عقيل

ابن ابی طالب

تأليف

علی الاحمدی الميانجی

تحقيق ومراجعة

مجتبی فرجی

بسم الله الرحمن الرحيم



مرکز بحوث دارالحدیث: ۸۲

احمدی میانجی، علی، ۱۳۰۴ ـ ۱۳۷۹

عقیل بن أبی طالب / تألیف علی الاحمدی المیانجی؛ تحقیق و مراجعه مجتبی فرجی. ـ قم: دارالحدیث، ۱۴۲۵ ق = ۱۳۸۳.

۱۲۸ ص. ـ(مرکز بحوث دارالحدیث؛ ۸۲)

ISBN: 978 - 964 - 493 - 010 - 2

عربی

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.

کتاب نامه : ص. ۱۱۷ ـ ۱۲۸؛ همچنین به صورت زیر نویس.

۱. عقیل بن ابی طالب، قن اول. الف. فرجی، مجتبی، ۱۳۴۶ ـ ،مصحح ب. عنوان.

BP ۳۴ / ۷ع ۹۱۳۸۲م ۲۹۷/۹۳

فهرست نویسی توسط کتابخانه تخصصی دارالحدیث قم

عقيل ابن ابي طالب

تأليف :

علي الأحمدي الميانجي

تحقيق ومراجعة : مجتبى فرجي

عقيل بن أبي طالب

المؤلف: عليّ الأحمدي الميانجي
تحقيق و مراجعة: مجتبى فرجي

تقويم النصّ: عادل الأسدي
مقابلة النصّ: محمود سپاسي، مصطفى اوجي
استخراج الفهارس: رعد البهبهاني
نضد الحروف و الإخراج الفني: مهدى خوش رفتار

الناشر: دارالحديث للطباعة والنشر
الطبعة: الثاني، ١٤٢٨ ق / ١٣٨٧ ش
المطبعة: دارالحديث
الكمية: ٥٠٠
الثمن: ١١٠٠ تومان



ايران: قم المقدسة، شارع معلّم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ ـ ٧٧٤٠٥٢٣ ٠٢٥١
E-mail: hadith@hadith.net
Internet:http://www.hadith.net ISBN: 978 - 964 - 493 - 010 - 2

الفهرس التفصيلي

الفصل الأوّل: أحواله الشخصيّة

الفصل الثاني : سيرته

الفصل الثالث :عقيل والمناقشات حوله

تصدير

الكثير من الحقائق ولدت وترعرعت بين ثنايا التاريخ، وهذا يعني أنّ قراءة التاريخ والوقائع التاريخية ليست مجرّد مطالعة لقصص تاريخية، بل هي عملية تنقيب عن الحقيقة واستجلاء للحق. وقد كان الأئمّة يحثّون علىٰ قراءة التاريخ واستقاء العبر منه، وأنّ دراسة كلّ من تاريخ الأُمم السالفة، وتاريخ الأُمّة الإسلامية ـ من بداية صدر الإسلام إلى الآن ـ له أثر بالغ في إدراك الوقائع والحقائق.

ويمكن من خلال القيام بهذه الدراسة معرفة الشخصيات الداعية إلى الحق والصادحة به، ويمكن أحياناً التوصّل إلى الحقائق التاريخية والحقائق الإسلامية الأصيلة عن طريق تحليل سيرة هذه الشخصيات. ومن الأُمور الضرورية التي يمكن جنيها من هذه الدراسات هو معرفة شخصيات صحابة رسول الله ﷺ، ومن تعلّموا في المدرسة المحمّدية، ومعرفة السائرين علىٰ طريق الإسلام المحمّدي بنهجه العلوي.

ومن الشخصيات الإسلامية التي وقعت ـ بسبب ملابسات معيّنة ـ ضحيّة لجور الأصدقاء والأعداء علىٰ حدّ سواء، هو عقيل بن أبي‌طالب، أخو أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام. فهو كان في فترة من الزمن مدافعاً عن الحق وداعياً إليه، وكان صريح اللهجة من جهة، ولكنه أُحيط بمشاكل كثيرة من جهة أُخرىٰ.

ونحن طبعاً ليس لدينا أية مزاعم غلو إزاء هذه الشخصية ولا نقول بعصمته، إلّا أنّ ذلك لا ينبغي أن يدفعنا إلى التقصير في حقّه، بل ينبغي أن يحدونا الإنصاف

العلمي إلى إلقاء نظرة دقيقة على النصوص التاريخية من أجل استجلاء حقيقة مواقفه وسيرته. ومن المؤكّد أنّ مجموع ما لدينا من معلومات عنه، لا يبيح لنا تقديم صورة سلبية عنه.

ويعتقد المرحوم آيةالله أحمدي الميانجي أنّ عقيل بن أبيطالب ودوره التاريخي لقي كثيراً من الظلم والتعسّف، انطلاقاً من ذلك بادر هذا العالم الجليل إلى إجراء دراسة موسّعة عن سيرة حياة هذه الشخصية التاريخية التي عاشت في صدر الإسلام.

وقد تكفّل بإتمامه ومراجعته الشيخ الفاضل مجتبىٰ فرجى. وهنا نودّ أن نعرب عن بالغ شكرنا له لما تحمّله من جهد في هذا المضمار، وكذلك يحسن بنا أيضاً أن نقدّم جزيل الشكر والتقدير لنجل المرحوم الميانجي، ألا وهو حجّة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ مهدي أحمدي الميانجي الذي وضع تحت تصرّفنا قصاصات هذا المؤلَّف، وأشار علينا بملاحظاته طيلة مدّة إعداد الكتاب.

رئيس قسم الدراسات والبحوث في دار الحديث
محمّد كاظم رحمان ستايش

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خير خلقه أجمعين محمّد وآله الطّاهرين.

نبذة من سيرة آيةالله الميرزا عليّ الأحمدي الميانجي

ولادته:

ولد سماحة آية الله الميرزا عليّ الأحمدي في الرابع من شهر محرم الحرام، العام ١٣٤٥ هـ. ق، المصادف الثالث والعشرين من شهر تير لعام ١٣٠٥ هـ. ش. في قرية بور سخلو، على مسافة أربعة فراسخ من مدينة ميانه.

أسرته:

نشأ المترجم في أُسرة علميّة، وكان والده حجّة الإسلام الملّا حسين عليّ، من علماء الدين في تلك المنطقة، وكان قد تربّى هو الآخر في أُسرة علمائيّة. وكان يمارس مهمّة التبليغ وإرشاد الناس، ويعتاش على عمله في الزِّراعة.[1]

دراسته:

بعد انقضاء عهد طفولته، تعلّم الميرزا عليّ الأحمدي الميانجي القراءة والكتابة على يد والده، ودرس على يده أيضاً كتباً مثل: نصاب الصبيان، وگلستان (روضة

١. سيماى ميانه (معالم ميانه)، ص ٢٠٨.

الورد)، ومنشآت قائم مقام، وتاريخ جهانگشاي نادري.

وفي عام ١٣٥٨ هـ توجّه من قريته إلى ميانه، وحضر درس الشيخ أبي مُحمَّد حجّتي، ودرس على يده الأدب العربي.[١]

ودرس حاشية الملّا عبدالله، ومعالم الاصول، وشرح اللُّمعة، وأجزاء من القوانين على يد الميرزا أبي محمّد حجّتي. ودرس أيضاً على يد الشيخ لطف عليّ الشريفي الزنوزي، والحاج الميرزا مهدي جديدي. وكان للميرزا لطف عليّ الزنوزي أثر كبير في حياته، وبلورة شخصيته، ودراسته ومسيرته.

هاجر مدّة من الزمن إلى تبريز، ومكث فيها عدّة أشهر، وبعدها توجّه في شهر ذي القعدة من عام ١٣٦٣ هـ (١٣٢٣ هـ ش.) إلى قم، وحضر درس آيةالله السيد حسين قاضي الطباطبائي، وآيةالله أحمد كافي الملك، وآيةالله المرعشي النَّجفي. ثم شارك في دروس مرحلة البحث الخارج في الفقه والأُصول والتفسير، لسماحة آيةالله العظمى البروجردي، وآيةالله مُحقِّق الداماد، وآيةالله الگلپايگاني، وآيةالله الميرزا هاشم الآملي، والعلّامة الطباطبائي. وكان يبحث ما يتعلّمه من الدروس مع آيةالله عبدالكريم الموسوي الأردبيلي، وآيةالله السيد إسماعيل الموسوي الزنجاني.

وممّا قاله في ذكرياته: ليست لديَّ إجازة في الاجتهاد، ولا إجازة نقل الحديث. وكان منهجي لا يحمل أيّة خصائص بارزة. فلم أهتم بالحصول على الإجازة، ولم أُفكّر في استحصالها من أساتذتي، وكنت أُحدث نفسي وأقول: إن كانَ لديّ علماً فنعمّا، وإن لم يكن، فالمرء لا يكتسبه من خلال استحصال ورقة يكتبها شخص.[٢]

تدريسه:

كان لآية الله الأحمدي الميانجي‏ رحمه الله حضور في الحضورة العلمية في قم المقدّسة، على مدى ستّين سنة. وإلى جانب الدراسة، كان في تلك السنوات يدرّس الفقه،

---

١. صحيفهٔ حوزه(ضميمهٔ روزنامهٔ جمهوري اسلامي)، ٢٦ / ٦ / ١٣٧٩ هـ ش.

٢. خاطرات آيةالله أحمد الميانجي، إصدار مركز أسناد انقلاب اسلامي (مركز وثائق الثورة الإسلامية)، ص ٨٦.

والأُصول، والأخلاق، ويسعى جاهداً في نشر علوم أهل البيت عليهم السلام. كانت لديه مهارة يندر مثيلها في تربية تلاميذه. وكان تدريسه في المراحل العليا، خاصة تدريسه لمكاسب الشيخ الأنصاري، لذيذاً ومحبَّباً إلى القلوب. وكانت دروسه الأخلاقية في المدارس العلمية، وفي الأوساط الثقافية والجامعية، وفي مسجده في شارع إرَم في قم، تثير الشَّغف لدى مستمعيه، وكثيراً ما تؤثِّرُ فيهم وتجعلهم يذرفون الدُّموع، إذ كانت الموضوعات التي يختارها لمحاضراته جذّابة جدّاً. ونذكر من بينها: شرح خطبة همّام، وشرح دعاء مكارم الأخلاق، وشرح دعاء أبي حمزة الثّمالي.

كان فقيهاً ومجتهداً بلا ادّعاء، واقتصر حتى آخر عمره على تدريس المستويات العليا من دروس الكفاية والمكاسب. وكان يقول في ردِّ طلبات تلاميذه ومحبيه الذين كانوا يحثّونه على تدريس مرحلة الخارج، وكتابة رسالة عملية: توجد رسائل عملية ودروس بحث خارج بالقدر الكافي، والحمدلله، وليس هناك حاجة لتدريسي للبحث الخارج، ولا لرسالتي العملية. يمكنكم الرجوع إلى شخص آخر من آيات الله.

بحوثه ومؤلّفاته :

إلى جانب انشغال آيةالله الأحمدي بتدريس الدروس الحوزوية، كان يهتمّ أيضاً بالبحث والتأليف. وأكثر مؤلفاته مبتكرة وجديدة في موضوعها، وقد سدّت فراغاً واضحاً بين كتب الشيعة، نذكر المطبوعة منها:

١. **مكاتيب الرّسول صلى الله عليه وآله**: وهو كتابه النفيس، الذي قال في مقدمته: «هذا الكتاب حصيلة عمري». قامت مؤسسة دار الحديث الثقافية بإعادة النظر في هذا الكتاب، وتنقيحه وطباعته في أربعة مجلّدات عام ١٣٧٧ هـ ش.

٢. **مواقف الشيعة**: ويتضمن مناظرات وبحوثاً أجراها علماء شيعة بارزون مع علماء

من أهل السنّة، ونشر من قبل مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في الحوزة العلمية بقم المقدّسة.

٣. **مالكيت خصوصى در اسلام في مجلدين أي: «الملكية الخاصّة في الإسلام».**

٤. **السُّجود على الارض.**

٥. **التبرّك.**

٦. **الأسير في الإسلام.**

٧. **مكاتيب الإمام الرِّضا عليه السلام.**

٨. **ضلامة الزهراء؛ إزاحة الإرتياب عن حديث الباب.**

٩. تحقيق كتاب «**معادن الحكمة**» لعلم الهدى.

١٠. **مكاتيب الأئمّة عليهم السلام.**

١١. كتاب «**عقيل بن أبي طالب** رضي الله عنه» (الكتاب الّذي بين يديك).

واضافة إلى هذه الكتب، نشر المرحوم مقالات أيضاً في مختلف الصُّحف في البلاد.

تفسير القرآن:

كان آية الله الميانجي وجماعة من كبار رجال الحوزة العلمية يعقدون مجالس للتباحث في تفسير القرآن. واستمرت هذه المجالس التي كانت تعقد أُسبوعياً، أكثر من خمسين سنة. وكان يحضرها كلٌّ من آية الله السيد موسىٰ الصدر، وآية الله السيد موسىٰ الشُّبيري الزنجاني، والمرحوم آية الله السيد مهدي الرَّوحاني، والمرحوم آية الله الشيخ مهدي الحائري الطهراني، وآية الله السيد أبو الفضل مير محمدي، وقد قال آية الله الأحمدي الميانجي عن تلك المجالس:

كان من خصائص بحثنا التفسيري أنَّه لم يكن عن كتاب، وإنّما كان كلٌّ واحد منّا يطالع في داره، ويأتي إلى المجالس ليقرأ على مسامع الآخرين خلاصة ما طالعه. وكلّ من يقرأ بحثه كان يتعرّض لموجة من الإشكالات التي يثيرها ضدَّه الآخرون. وكان يرد عليها، أو ربّما يعجز عن الردّ. وكنت أنا أُلخّص حصيلة ما استفدناه منها،

وأقول: «من فوائد مجلسنا التفسيري هذا، أنَّ آيات الله المحكمة تغدو فيه متشابهة!» وكان كلامي هذا يحمل طابع المزاح؛ فقد كان السادَّة الحاضرون يعرضون إشكالات وتدقيقاً إلى الحدّ الّذي يؤدِّي الى التخلّي عن الرأي والاحتمال الذي تكوّن لدى الشّخص أثناء المطالعة.

صفاته :

١. الإخلاص: كان عطر الاخلاص يفوح من جميع حركاته وسكناته، وكان باستطاعة الجميع استنشاق ذلك العطر. فقد كان سماحته يضع الله نصب عينيه في كُلِّ عمل، متحرزاً عن الأهواء والهواجس الشَّيطانية. وكان يتجنّب بشدّة جميع صور الرِّياء والتظاهر في ميدان العلم، وفي ميدان مكارم الأخلاق، على حدّ سواء.

٢. التّقوى: ما كان يعتبر الانطوائية والعزلة من التَّقوى في شيء. بل كان يرفض الانطوائية، ويجسِّد التَّقوى بمعناها الإيجابي، الذي يعني العيش بين الناس وفي الوسط الاجتماعي، وخدمة الناس والدِّين.

٣. الإيمان بولاية الفقيه: كان شديد الاعتقاد بولاية الفقيه المطلقة، والامتثال لها وللأحكام الحكوميّة. وكان يرى وجوب الالتزام حتى بالقوانين والتعليمات العادية، ويقول: إذا خالف أحد التعليمات المرورية، ولم يكن هناك شرطيٌّ يفرض عليه غرامة، يجب أن يبادر هو من تلقاء نفسه إلى دفع الغرامة المقرّرة الى خزينة الدولة.

٤. العبادة: كان ينهض من النوم قبل ساعتين من أذان الفجر، للتهجّد والدُّعاء والتضرّع إلى الله. ولكنَّه كان يقوم بهدوء؛ لكي لا يزعج أفراد أُسرته ويوقظهم من النوم. وكان يُعرّف الرياضة بأنّها: أداء الواجبات وترك المحرّمات. ويوصي بالاعتدال في كلّ الأمور، حتّى في العبادة وفي زيارة قبور الائمّة.

٥. خدمة الناس: كانت لديه رغبة عميقة في تقديم ما يمكن من خدمة للناس، ولم يكن يشعر بالكلل والملل من كثرة المراجعين، بل بالعكس كان يستقبلهم بكلّ ودّ، ويعمل جهد استطاعته لحلِّ مشاكلهم، وحتى إذا رنَّ جرس الهاتف أثناء تناوله الطّعام أو أثناء نومه، ما كان يتوانى عن الجواب.

٦. قطع الرجاء من الآخرين: لم يكن يرتجي شيئاً من أحد، ولا حتّى من أولاده، وأصهاره، وزوجات أبنائه، وإنّما كان يقول لهم: استشيروني في أُموركم ولكن اعلموا أنّ زمانكم يختلف عن زماننا؛ فاذا أشرت عليكم بما يصعب عليكم عمله، أو يتعارض مع رغباتكم، فاعملوا حسب مشيئتكم. وأنا لا أرتجي منكم ما هو أكثر من ذلك.

٧. الحضور في جبهات الحرب: لم يكتف آيةالله الأحمدي في حياته بارتياد المدرسة والمسجد واعتلاء المنبر، بل كان ـ أثناء الحرب الدفاعية التي خاضتها الجمهورية الاسلامية الإيرانية ضدّ الهجوم العراقي ـ يتوجّه إلى جبهات الحرب مرّتين في كلِّ سنة، و يتفقّد الخطوط الأمامية لجند الإسلام، ويحثُّهم على الجهاد في سبيل الله وطاعة الولي الفقيه.

عطاؤه الإجتماعي، والثقافي، والسّياسي:

للمرحوم الأحمدي عطاء وافر نشير منه إلى أعماله التالية: تأسيس جمعية الدين والعلم في مدينة ميانه، وتربية مئات الشباب فيها، وإقامة دورات للمعارف الإسلامية في تلك المدينة إضافة إلى إيجاد صندوق «مهدية» للقرض الحسن، وإنشاء مؤسسة نسوية لحياكة السجّاد في تلك المدينة.

وفي عام ١٣٧٠ هـ. ش. أسس بالتّعاون مع جماعة من علماء الدين الحريصين، جمعية في مدينة قم اسمها: الجمعية الإسلامية للناصحين. وأخذت هذه الجمعية، التي انضوى تحت لوائها ثلاثة آلاف شخص، تمارس مهام النُّصح والإرشاد والأمر

بالمعروف، والنّهي عن المنكر، بالكلام الطيّب.

وسماحة الشيخ الميانجي ـ رحمه‌الله ـ أحد الأعضاء المؤسسين لصندوق علوي للقرض الحسن في قم المقدّسة، وينشط هذا الصندوق في مجال تلبية الاحتياجات الماديَّة للفقراء والمحرومين.

تأسست جمعية الزهراء الخيرية عام ١٣٦٩ هـ ش، باقتراح ومشاورة عدد من أساتذة الحوزة العلمية في قم، وعدد من المحسنين، وكان منهم المرحوم سماحة آية‌الله الأحمدي الميانجي، والمرحوم آية‌الله السيّد مهدي الرَّوحاني.

ومنذ انطلاق النهضة الإسلامية، واكب المرحوم بنشاطه خطوات الإمام الخميني والشَّعب الثوري. وفي أعقاب انتصار الثورة، لم يبتعد لحظة واحدة عن وقائع البلاد المهمَّة، وكان يحرص على العمل بواجبه الإسلامي. كان لحضوره في جبهات الحرب على مدى ثمان سنوات من الدفاع المقدّس، تأثير في تأجيج الرُّوح القتاليَّة في نفوس جنود الإسلام، وقدّم ولده الشهيد جعفر الأحمدي، في سبيل الدِّفاع عن حياض الإسلام.

وفاته:

وأخيراً حلَّقت روحه النبيلة نحو عالم الخلود، يوم الإثنين ٢١ / ٦ / ١٣٧٩ هـ ش، بعد «٧٥» سنة قضاها في التَّقوى والسعي لتحقيق الأهداف السامية للرسول وأهل بيته. ودفن جثمانه الطاهر في حرم السيّدة المعصومة، في مدينة قم المقدّسة.

وصيّته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله على نعمائه وآلائه، وصلى الله على محمّد سيِّد الأنبياء وآله المعصومين، واللَّعن على أعدائهم أجمعين.

اللهم كن لوليّك الحُجَّةِ بن الحسن، صلواتُكَ عليه وعلى آبائهِ، في هذه السَّاعة وفي كلِّ ساعةٍ، وليّاً وحافظاً، وقائداً وناصراً، ودليلاً وعيناً، حتى تسكنه أرضك طوعاً، وتُمتّعَهُ فيها طويلاً، و... أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده و رسوله، أرسله بالهدى ليظهره على الدين كُلِّه ولو كره المشركون. وأشهد أن ما جاء به حقٌّ، وأن علياً أميرالمؤمنين عليٌّ بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسىٰ بن جعفر، وعليّ بن موسىٰ، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والحجة بن الحسن أوصياؤه، وهم الأئمّة المعصومون، وخلفاء الله تعالى في أرضه، يجب طاعتهم، وأنّ مَنْ والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله. وأشهد أنّ الموت حقّ، و سؤال المَلِكين، وعذابَ القبر ونِقَمَهُ حقّ، وأنّ القيامة حقّ، والجنّة حقّ والنار حقّ، وأنّ الله يبعث من في القبور.

كتبت هذه الكلمات المعدودة كوصيّة في يوم الأحد، السادس من شهر رجب ١٣٢٠ هـ، المصادف ٢٤ من شهر مهر ١٣٧٨ هـ ش. عندما كنتُ متوجِّهاً إلى زيارة بيت الله الحرام، ورسول الله ﷺ، وفاطمة الزهراء (عليهاالسلام)، والأئـمَّةِ الكرام سلام الله عليهم أجمعين، وهذا نصّها:

١. يجري العمل وفق الوصية كتبتها سابقاً، وهي موجودة في الدّرج الحديدي الذي اشتراه جعفر، إلا إذا هناك مخالف.

٢. ليس لديَّ من مال الدنيا شيء أوصي به. هناك فقط الدار السَّكنية، وهى تبقى وما فيها من مستلزمات وأدوات منزلية، تحت تصرف زوجتي مادامت على قيد الحياة.

٣. بعض وسائل الدار من سجّاد وغيره، ملك لزوجتي، ويجري العمل فيه وفقاً لقولها.

٤. إن لم تستطع سَكْن الدار بمفردها، لها أن تحوّل الطابق الثّاني إلى غرف وهول،

وتؤجِّره لمن ترتضيه، وترتاح له، ليكون لها عوناً على نفقتها.

٥. من بعدها يمكن للورثة تقسيم الدار كيفما يشاؤون.

٦. تكون كتبي موضع استفادة من بعدي. فإن كانت هناك من أولادي وورثتي أحد من أهل العلم، فله الاستفادة منها، وإن لم يكن بينهم أحد من أهل العلم ـ لا سمح الله ـ تُهدى إلى إحدى مكتبات الحوزة العلمية في قم، أو المدرسة الفيضية، أو مكتبة آيةالله المرعشي رحمةالله عليه، لتكون لي من الباقيات الصالحات.

٧. على الورثة أن يتصرَّفوا بشكلٍ لا يزعج والدتهم، ويكونون ـ بإذن الله ـ متديّنين وملتزمين، ولا تقع بينهم مصاعب وإزعاجات.

٨. أودّ أن يكون هناك دائماً واحد أو أكثر من أبنائي مكبّاً على اكتساب العلم. وقد دعوت الله أن لا يقطع من ذريّتي العلم والعلمائيَّة، إنَّهُ قريب مجيب.

٩ ـ توضع كتبي التي لم تطبع بعد، تحت تصرّف المؤسسات. لكي تُنظّم وتُحقَّق وتُطبع.

١٠. كلّ ما يعود من حقوق الطبع والنَّشر، يوضع تحت تصرف زوجتي لتنفقه على نفسها، أو تخصصه لمورد إنفاق معيّن.

١١. تُجمع كتاباتي التي تُعتبر حصيلة عمري لتكون موضع استفادة.

١٢. إذا رجعت من هذا السَّفر سالماً، ومتُّ في ايران، أُدفن في أرض قم. وحيثما أُدفن من قم، فإنني في حِمى السيِّدة المعصومة، وأودّ أن أُدفن في مقبرة «الشيخان» على الأقل.

١٣. اطلبوا لي العفو من الناس في أقرب فرصة بعد دفني، وخاصة في ميانه وقم، ومن الأصدقاء الذين هم أعلام الأمّة وهُداتها، ومن أهالي بورسخلو حيث قضيتُ عهد الطُّفولة هناك، ومن المؤكَّد أنَّ احتمالات الزلل كثيرة في ذلك العهد.

١٤. اجتنبوا مظاهر البهرجة والتفاخر عند موتي، هذه الأُمور التي تمثّل في حقيقة الحال كماليات الأحياء. ولا تكلِّفوا أنفسكم مشقّة الاعراف الجارية بين الناس.

١٥. لا تنسوني في مواضع استجابة الدُّعاء، واذكروني بالاستغفار والدعاء، وأقيموا مراسيم العزاء في الأيام الفاطمية ما استطعتم.

١٦. لتكن علاقتكم مع بعضكم علاقة ودٍّ وتراحم وتواصل، فالدنيا لا تستحقُّ التشكّي والتنازع والتباغض. الدنيا لا تساوي شيئاً حتى توقعوا أنفسكم من أجلها في ما لا يُرضي الله. فإن أطال الله في عمري ورجعت إليكم حيّاً، فسأكتب لكم إن شاء الله شيئاً، رغم قناعتي بكفاية ما كتبه غيري من العلماء الأعلام. وأوصيكم باحترام الكبار وخاصَّة الحاج مهدي الذي هو في مكاني، ولا تنسوا الشَّفقة على الصِّغار والرأفة بهم.

١٧. أوصيكم بالتقوى واجتناب المعاصي. وأدعوكم إلى أن توطّدوا ارتباطكم بأهل البيت عليهم السلام يوماً بعد يوم. وتوسّلوا بهم على الدَّوام ولو بقراءة الزيارة الجامعة، أو زيارة أمين الله، أو زيارة عاشوراء. اشكوا إليهم همومكم، وتوسّلوا بهم، ولا تطرقوا باباً غير بابهم، وكونوا على صِلَةٍ دائمة بالإمام المهدي عليه السلام.

١٨. وفي الختام أستودعكم اللهَ جميعاً. لقد كنت على الدَّوام حريصاً على سعادتكم وقضاء حوائجكم، ولم تغيبوا عن بالي في الدُّعاء. وسأدعو لكم بالخير في عالم الآخرة أيضاً، إن شاء الله تعالى.

والدكم المقرّ بالذنب
عليّ الأحمدي الميانجي
٢٤ / ٧ / ١٣٧٨ ـ ٦ / ٧ / ١٤٢٠ هـ

ـ الأموال التي في حسابي في صندوق علوي للقرض الحسن وفي بنك صادرات، شُعبة خاك فرج في الحساب رقم ١٤٦٨، ورقم ٧٤٢٦٨، هي سهم الإمام عليه السلام.

الكتاب الذي بين أيديكم:

عقيل بن أبي طالب، أخو أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب، أحد كبار رجال صدر الإسلام، ولكن قلّما تطرّق أحد إلىٰ شرح أحواله.

ومن الأسباب التي أدّت إلىٰ رسم صورة مغلوطة عنه في أذهان السامعين، الأخبار التي تحدّثت عن لقاءاته مع معاوية، أو ما نُقل في المجالس و من فوق المنابر عمّا دار من نقاشات بينه وبين وجوه بني أُميّة.

ومن هنا فلعلّنا لا نجانب الحقيقة لو قُلنا: بأنَّ عقيل بن أبي طالب هو الآخر من مظلومي صدر الإسلام، إلىٰ حد أنّه اتهم أنّه ذهب عقله وكان يخلط في عمله وفي كلامه.

وانطلاقاً من موقف الدفاع عن شخصية عقيل بن أبي طالب، والرغبة في تسليط الضوء علىٰ حياته وسيرته، فقد ألّف سماحة آيةالله الميرزا عليّ الأحمدي الميانجي هذه الرسالة.

كتب سماحته هذه الرسالة أثناء ما كان منهمكاً في تأليف وتحقيق «مكاتيب الإمام علي». وقد أورد في الكتاب الآنف ذكره شرحاً موجزاً لسيرته بمناسبة عرضه للكتب التي بعثها إليه الإمام علي وقد أورد هذه الرسالة في ذلك الكتاب.

ونظراً إلىٰ عدم ارتباط مضمون هذه الرسالة بمكاتيب الإمام علي، وكثرة الفوائد التي ينطوي عليها نشرها علىٰ حِدة، فقد ارتأينا نشرها علىٰ نحو مستقل وها هي بين أيديكم في أعقاب ما أُجري عليها من التحقيق والتنظيم.

هذه الرسالة مقسّمة إلى ثلاثة فصول، هي:

الفصل الأوّل: أحواله الشخصية:

بحث المؤلف في هذا الفصل نسبه، وحبّ أبي‌طالب له، وزواجه، وأولاده، وفضله، وداره.

الفصل الثاني: سيرته:

ممّا اهتم به المؤلف‬ؒ عند شرحه لسيرة عقيل بن أبي طالب تبيين دوره في تاريخ الإسلام، وكذا دور أولاده في نصرة أهل البيت‬ؑ، ابتداءً من علاقاته مع المشركين، ثم إسلامه إلىٰ وفاته، ثم سيرة أولاده في نصرة سيد الشهداء.

الفصل الثالث: عقيل والمناقشات حوله:

كما مرّت الإشارة الآن إلىٰ مظلومية عقيل، فقد دارت نقاشات حول شخصيّته من جوانب متعددة، وقد أورد المؤلّف المحقّق دراسة دقيقة حول النقاشات التي أُثيرت حوله، وكشف عن حقائق من زوايا حياته، بحيث لا يبقىٰ هناك أي شك في جلالة عقيل بن أبي طالب.

وهنا نرىٰ لزاماً علينا أن نعرب عن جزيل الشكر لهذا السعي الذي بذله المؤلّف، والدعاء له بالمغفرة وعلو المرتبة.

مجتبى الفرجي ـ مهدي الأحمدي الميانجي

الفصل الأوّل
أحواله الشخصيّة

١/١
نسبه

هو عقيل بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي، الهاشميّ ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأخو عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام وجعفر لأبويهما وهو أكبرهما، وكان أكبر من جعفر بعشر سنين وجعفر أكبر من عليّ عليه السلام بعشر سنين، وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم.[1]

٢/١
حبّ أبي طالب له

كان أبو طالب يحبّ عقيلاً أكثر من سائر أولاده ولمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وعبّاس بن عبد المطّلب أن يخفّفا عن أبي طالب عليه السلام في غلاء وجدب كان بمكّة

---

١. راجع الطبقات الكبرى: ج ١، ص ١٢١، المعارف: ص ٢٠٣، التنبيه والإشراف: ص ٢٥٩، الاستيعاب: ج ١، ص ١٨٦، الرقم ١٨٥٣، مقاتل الطالبيين: ص ٢٦، شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ١٣ و ج ١١ ص ٢٥٠ و ج ١٥ ص ٧٢ و ص ٢٧٨، ذخائر العقبى: ص ١٠٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٤٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٢٨٢، قاموس الرجال: ج ٧ ص ٢٢٦، الدرجات الرفيعة: ص ١٥٤، بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٢٦١ و ص ٢٧٥ وج ٣٥ ص ٧ و ص ١٨١ وج ٤٢ ص ١١٠ و ١٢١ و ص ١١٥، معجم رجال الحديث: ج ١١ ص ١٥٨.

فعرضوا عليه ذلك، قال: اتركوا لي عقيلاً وخذوا مَن شئتم.

فأخذ رسول الله ﷺ عليّاً ؏، وأخذ العبّاس طالباً، وأخذ حمزة جعفراً وتركوا له عقيلاً وفي بعض المصادر أخذ العبّاس جعفراً.[1]

٣/١

زواجه

١. حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي حدّثنا الحكم بن نافع، حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، قال: تزوّج عقيل بن أبي طالب، فخرج علينا فقلنا: بالرّفاء والبنين.

فقال: مه لا تقولوا ذلك، فإنّ النّبيّ ﷺ قد نهانا عن ذلك، وقال: «قولوا: بارك الله لها فيك، وبارك لك فيها».[2]

٢. وحدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا إسماعيل وهو ابن عُلَيّة، أنبأنا يونس عن الحسن: أنّ عقيل بن أبي طالب ؓ تزوّج امرأة من بني جُشَم، فدخل عليه القوم، فقالوا: بالرّفاء والبنين.

فقال: لا تفعلوا ذلك.

قالوا: فما نقول يا أبا يزيد؟

---

١. راجع: علل الشرائع: ص١٦٩ ح ١، كنزالفوائد: ص٢٥٦، العمدة: ص٦٣؛ الطرائف: ١٧ و ١٨، روضة الواعظين: ص٩٨، عمدة الطالب: ص٥٩، قاموس الرجال: ج٧ ص ٢٣٠، حلية الأبرار: ج ٢ ص٢٨ و ٢٩ و٤٧، بحار الأنوار: ج٣٥ ص ٤٤ و ١١٨ و ١١٩ وج٣٨ ص٢٣٨ و ٢٥٤ و ٢٩٥ و ٣١٥ وج٤٢ ص ١١٥؛ المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٦٦٦، ح٦٤٦، سيره ابن هشام: ج١ ص٢٦٣، تاريخ الطبري: ج٢ ص٣١٣، الكامل في التاريخ: ج١ ص ٤٨٤، شرح نهج البلاغة: ج١ ص١٥ و ج ١١ ص ٢٥٠ وج١٣ ص١٩٩، ذخائر العقبى: ص ١١٠.

٢. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٣٠ ح١٧٣٨ و ج ٥ ص ٣٣٩ ح ١٥٧٤٠، أسد الغابة: ج ٤ ص ٦٣ الرقم ٣٧٣٢ و في كلاهما «بارك الله لك، وبارك عليك وبارك لك فيما»، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤١ ص ٧ الرقم ٨١٨٧ و فيه «بارك الله لك وبارك لك فيها».

قال: قولوا بارك الله لكم، وبارك عليكم، إنّا كذلك كنّا نؤمر.[١]

٣. وفي رواية أُخرىٰ عقيل بن أبي طالب، أنّه تزوّج امرَأة من بني جُشَم.

فقالوا: بالرفاء والبنين.

فقال: لا تقولوا هكذا، ولكن قولوا، كما قال رسول الله ﷺ: «اللّهمَّ بارك لهم، وبارك عليهم».[٢]

٤. عن الحسن بن أبي الحسن، عن عقيل: أنّه تزوّج امرأة، فقيل له: بالرّفاء والبنين.

فقال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تزوّج أحدكم فليقل له: بارك الله لك، وبارك عليك».

٥. ورواه عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن أبيه، عن جدّه ولفظه: كنّا نؤمر بأن نقول: بارك الله لكم، وبارك عليكم، ولا نقول: بالرّفاء والبنين. خرجهما أبو عمر، وخرج الأوّل البغويّ أيضاً.[٣]

٦. عقيل بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إذا تزّوج أحدكم فليقل له بارك الله لك، وبارك عليك».[٤]

٧. عقيل بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ:

---

١. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٣٠، ح ١٧٣٩ و ج ٥ ص ٣٣٩، ح ١٥٧٤١ وفيه «لا تقولوا ذاكم» بدل «لا تفعلوا ذلك»، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٦١٤، ح ١٩٠٦، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٥٧٢، ح ٢٠٩٥، السنن الكبرىٰ: ج ٧ ص ٢٤٠، ح ١٣٨٤٢، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٤٠٨، ح ٢، المصنف لعبد الرزاق: ج ٦ ص ١٩٠، ح ١٠٤٥٧ وفي الخمسة الاخيرة نحوه، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤١ ص ٦.

٢. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٦١٤ ح١٩٠٦، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٣٠ ح١٧٣٩ و ج ٥ ص ٣٣٩ ح ١٥٧٤١، المعجم الكبير: ج ١٧ ص ١٩٣ ح٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥، المصنف لعبد الرزاق: ج ٦ ص ١٩٠ ح١٠٤٥٧، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٤٠٨ ح ٢، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٣، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤١ ص ٧ كلها نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٨٤ ح ٤٥٥٧١.

٣. ذخائر العقبىٰ: ص ٣٧٠، الاستيعاب: ج ٣ ص ١٨٧ وفيه من قوله «عن عبدالله بن محمّد بن عقيل ...»، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤١ ص ٦ و فيه من قوله «... عن الحسن قال: تزوج عقيل بن أبي طالب امرأة فقيل له ...» إلى قوله «و بارك عليك».

٤. المعجم الكبير: ج ١٧ ص ١٩٣ ح ٥١٢، كتاب الدعاء للطبراني: ص ٢٩١، ح ٩٣٦ وفيه: «بارك الله عليك وبارك فيك»، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤١ ص ٦ الرقم ٨١٨٣، ذخائر العقبىٰ: ص ٣٧٠، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٢٩٠ ح ٤٥٢١.

«على الخير والبركة بارك الله لك، وبارك عليك».[1]

٨. تزوّج عقيل بن أبي طالب فاطمة بنت عُتْبة بن ربيعة وكانت كبيرة المال. فقالت: أتزوج بك على أن تضمن لي وأنفق عليك قال: فتزوجها فكان إذا دخل عليها.

قالت: أين عُتْبة بن ربيعة؟ أين شَيْبَة بن ربيعة؟

فقال: علىٰ يسارك إذا دخلت النّار.

فشدّت عليها ثيابها فأتت عثمان، فقالت: لا والله لا يجمع رأسي، ورأس عقيل أبداً.

فبعث معاوية وابن عبّاس فقال ابن عبّاس: والله لأفرّقنّ بينهما.

فقال معاوية: ما كنت لأفرق بين شيخين من بني عبد مناف. قال: فأتيا وقد شَدّا عليهما أثوابهما فأصلحا أمرهما.[2]

٩. وفي رواية أُخرىٰ: إنّ امرأة عقيل بن أبي طالب، وهي بنت عُتْبة بن ربيعة، قالت: يا بني هاشم لا يحبّكم قلبي أبداً، إنّ أبي وابن عمّي أبو فلان بن فلان كأنّ أعناقهم أباريق فضّة ترِد أُنوفهم قبل شفاههم.

فقال لها عقيل: إذا دخلت النّار فخذي علىٰ يسارك.[3]

وزاد في **الدرجات الرفيعة**: فشدّت عليها ثيابها.

وأتت عثمان فشكت عليه، فبعث عبدالله بن عبّاس ومعاوية حكمين، فقال ابن عبّاس: لأفرّق بينهما، وقال معاوية: ما كنت لأفرق بين سنخين من قريش، فلمّا أتياهما وجداهما قد أغلقا بابهما وأصطلحا.[4]

---

١. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٣، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٣ ص ٥٢٢ الرقم ٩٣٨١، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٤٨٤ ح ٤٥٥٧١.

٢. الطبقات الكبرىٰ: ج ٨ ص ٢٣٨، تاريخ المدينة: ج ٣ ص ١٠٥٥، السنن الكبرى: ج ٧ ص ٤٩٩ ح١٤٧٨٦ كلاهما نحوه.

٣. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٤ ص ٦٠.

٤. الدرجات الرفيعة: ص ١٦٤، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٧، مواقف الشيعة: ج ١ ص ٢٢٩؛ تاريخ المدينة: ج ٣ ص ١٠٥٥، شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٢٥٢ راجع الإصابة: ج ٨ ص ٢٧٥ الرقم ١١٦٠٤.

١٠. قريبة بنت أبي سفيان بن حَرْب الأمويّة أخت معاوية ذكرها صاحب التاريخ المظفريّ، قال: خطبها أربعة عشر رجلاً من أهل بدر فأبت وتزوّجت عقيل بن أبي طالب، وقالت: كان مع الأحبة يوم بدر، تعني أباه وأخاه حنظلة وجدّها عتبة وأخاه شيبة، ومن كان معه من المشركين يوم بدر.[1]

٤/١
أولاده

وكان لعقيل بن أبي طالب من الولد يزيد، وبه كان يُكنّىٰ، وسعيد وأُمّهما أُمّ سعيد بنت عمرو بن يزيد بن مُدْلِج من بني عامر بن صَعْصَعَة، وجعفر الأكبر وأبو سعيد الأحول وهو اسمه وأُمّهما أُمّ البنين بنت الثّغر، وهو عمرو بن الهصار بن كعب بن عامر بن عبد بن أبي بكر، وهو عُبيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعة، وأُمّ الثّغر أسماء بنت سفيان أخت الضّحّاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بن بكر بن كلاب صاحب رسول الله ﷺ ومسلم بن عقيل، وعبد الله بن عقيل، وعبد الرّحمٰن، وعبد الله الأصغر، وأُمّهم خليلة أُمّ ولد، وعليّ لا بقيّة له وأُمّه أُمّ ولد، وجعفر الأصغر وحمزة وعثمان، لأُمّهات أولاد، ومحمّد ورملة وأُمّهما أُمّ ولد، وأُمّ هانيء وأسماء[2]، وفاطمة، وأُمّ القاسم، وزينب، وأُمّ النّعمان لأُمّهات أولاد شتّىٰ.

٥/١
فضله

١. حبّ رسول الله ﷺ له ومدحه وغيره إيّاه:

كان رسول الله ﷺ يحبّ عقيلاً من جهات شتّى أُشير إليها في الأحاديث:

---

١. الإصابة: ج ٨ ص ٢٨٧ الرقم ١١٦٥١.

٢. راجع الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٤٢.

أ ـ لحبّ أبي طالب عليه السلام إيّاه.

ب ـ للقرابة القريبة.

ج ـ لما يعلم من أنّ أولاده مقتولون في مُحبّة الحسين عليه السلام.

د ـ لما يعلم من دفاع عقيل عن عليّ عليه السلام في محاوراته واحتجاجاته، وحضوره بنفسه وولده في حروبه، كما يأتي إن شاء الله تعالىٰ.

١. روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال عليّ عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله :

« يا رسول الله إنّك لتحبّ عقيلاً؟

قال: إي والله، إنّي لأُحبّه حبّين: حبّاً له، وحبّاً لحبّ أبي طالب له، وإنّ ولده لمقتول في محبّة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلّي عليه الملائكة المقرّبون، ثُمّ بكىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله حتّىٰ جرت دموعه علىٰ صدره، ثُمّ قال: إلى الله أشكو ما تلقىٰ عترتي من بعدي».[1]

٢. وفي **الخصال**: قال صلى الله عليه وآله لعقيل: «إنّي لأحبّك يا عقيل حبّين، حباً لك وحبّاً لحبّ أبي طالب لك».[2]

٣. وفي **تاريخ دمشق**: عن عبد الله بن عقيل، عن أبيه، عن جدّه عقيل بن أبي طالب... فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:...«يا عقيل ـ والله ـ إنّي لأحبّك لخصلتين: لقرابتك، ولحبّ أبي طالب إيّاك ـ وكان أحبّهم إلى أبي طالب ـ وأمّا أنت يا جعفر فإنّ

---

١. الأمالي للصدوق: ص ١٩١ ح ٢٠٠، قاموس الرجال: ج ٧ ص ٢٣٠، معجم رجال الحديث: ج ١١ ص ١٥٩، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٨٨ ح ٥٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٧ ح ٢٧.

٢. الخصال: ص ٧٦، ح ١٢٠، علل الشرائع: ص ١١٤ ح ١، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٣٩، عمدة الطالب: ص ٣١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٧٥ وص ١١٨ وص ١٥٧ وج ٤٢ ص ١١٠ وص ١١٥؛ المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٦٦٧ ح ٦٤٦٥ وح ٦٤٦٤، الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٤٤، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٢١٨، أسد الغابة: ج ٤ ص ٦١ الرقم ٣٧٣٢، شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٢٥٠، شرح نهج البلاغة: ج ١٤ ص ٧٠، تذكرة الخواص: ص ١١، ذخائر العقبى: ص ٢٢١، كنز العمّال: ج ١١ ص ٧٤٠ ح ٣٣٦١٧ و ٣٣٦١٨، العشرة الأخيرة نحوه.

خلقك يشبه خلقي، وأنت يا عليّ فأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، غير أنّه لا نبيّ بعدي».[١]

٤. ونقل الصدوق في **عيون أخبار الرّضا** بإسناده، قال: قال رسول الله لعليّ وفاطمة والحسن والحسين والعبّاس بن عبد المطّلب وعقيل: «أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم».[٢]

وقال الصّدوق: ذكر عقيل وعبّاس غريب في هذا الحديث لم أسمعه إلّا عن محمّد بن عمر الجعابيّ في هذا الحديث.

وقال في **قاموس الرّجال** بعد نقل الحديث ونقل كلام الصّدوق: أنّه وإن كان حديثاً غريباً، كما قال الصّدوق، إلّا أنّ مضمونه صحيح؛ لأنّ العبّاس وعقيلاً كانا بعد النّبيّ مع أمير المؤمنين، فالمحارب لهما في الحقيقة محارب لأمير المؤمنين.

أقول لا سيّما عقيلاً لما في محاوراته من الدّفاع عن أمير المؤمنين وحضوره في حروبه وبغض قريش إيّاه لأجل ذلك.

٥. وعن جابر: أنّ عقيلاً دخل على النّبيّ، فقال له:

«مرحباً بك يا أبا يزيد، كيف أصبحت؟»

قال: بخير صبّحك الله يا أبا القاسم.[٣]

٦. وفي **دلائل الإمامة** للطبريّ حضور عقيل الوليمة، قال: حدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسىٰ، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني يحيىٰ بن زكريا بن شيبان، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن جعفر بن قُرط، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، قال:

---

١. تاريخ مدينة دمشق: ج ٤١ ص ١٨ ح ٨١٩١، كنزالعمّال: ج ١١ ص ٧٣٩ ح ٣٣٦١٦.

٢. عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٥٩ ح ٢٢٣، قاموس الرجال: ج ٦ ص ٢٤ الرقم ٣٨٩٩، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٨٦ ح ٥٥.

٣. تاريخ مدينة دمشق: ج ٤١ ص ١٧ الرقم ٨١٩٠، ذخائر العقبى: ص ٣٦٩، كنزالعمّال: ج ١٣ ص ٥٦٢ ح ٣٧٤٥٠.

«لمّا زوّج رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام بعليّ عليه السلام قال حين عقد العقد: من حضر نكاح عليّ فليحضر طعامه... فدعا بعمّيه حمزة والعبّاس وأقامهما علىٰ باب داره، وقال لهما: أدخلا النّاس عشرة عشرة. وأقبل علىٰ عليّ وعقيل، فأزّرهما بُبْردين يمانيّين، وقال: انقلا على أهل التوحيد الماء» الحديث.[١]

وروي في **كشف الغمة**، قال: في قوله تعالىٰ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[٢] عن أبي هريرة، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «يا رسول الله أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة؟

قال: فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، وكأنّي بك وأنت علىٰ حوضي تذود عنه النّاس، وأنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السّماء، وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنّة إخواناً علىٰ سرر متقابلين، أنت معي وشيعتك في الجنّة، ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ لا ينظر أحدهم في قفاء صاحبه».[٣]

٧. السّديّ وأبو صالح وابن شهاب، عن ابن عبّاس في قوله تعالىٰ: ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّالِحَاتِ﴾[٤]، قال: يبشّر محمّد بالجنّة عليّاً وجعفراً وعقيلاً وحمزة وفاطمة والحسن والحسين ﴿ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّالِحَاتِ﴾، قال: الطّاعات، قوله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ﴾[٥]، عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، عتبة وشيبة والوليد.[٦]

---

١. دلائل الإمامة: ص ٩٥ ح ٢٩، مدينة المعاجز: ج ٢ ص ٣٤٠، ح ٥٩٢، مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ١٩٩ ح ١٦٥٠٢.
٢. الحجر: ٤٧.
٣. كشف الغمة: ج ١ ص ٣٢٥، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٧٢ ح ٢١.
٤. الاسراء: ٩.
٥. ص: ٢٨.
٦. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٢٢ و ج ٣ ص ١١٨ مختصراً، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٠٣ وفيه ↔

٨. قال جَعْدَة بن هُبيرة في شعره يفتخر بأخواله، ويذكر عقيلاً ويباهي بهم:

أبي من بني مخزوم إن كنت سائلاً ... ومـن هـاشم أُمّي، لخير قـبيل

فـمن ذا الّـذي يَـبْأىٰ عـليّ بـخاله ... كخالي عـليّ ذي النّـدى وعـقيل[1]

٩. قال حسّان بن ثابت يمدح بني هاشم ويذكر عقيلاً:

وما زال في الإسلام من آل هـاشم ... دعـائم صـدق لا تُـرام ومَـفخر

هم جبل الإسلام والنّـاس حـولهم ... رِضـام إلى طـور يـطول ويَـقهر

بـها ليـل مـنهم جـعفر وابـن أُمّـه ... عـليّ ومـنهم أحـمد المـتخيَّر

وحـمزة والعـبّاس مـنهم ومـنهم ... عقيل وماء العود من حـيث يُـعصر

بهم تُـفْرج الغـمّاء مـن كـلّ مأزَق ... عَماس إذا ما ضاق بالنّاس مـصدر

هـم أوليـاء الله أنـزل حكـمه ... عـليهم وفـيهم والكـتاب المـطهّر[2]

١٠. وفي **تاريخ مدينة دمشق**: قال المُسيّب بن نَجَبَة عن عليّ بن أبي طالب قال: «أنّ النّبيّ ﷺ، قال: أعطي كلّ نبيّ سبعة رفقاء، وأعطيت أنا أربعة عشر».

وقيل لعليّ: مَن هم؟

قال:«أنا وابناي الحسن[3] والحسين، وحمزة، وجعفر، وعقيل،...».

ولكن ليس في أكثر النصوص لفظ «عقيل».[4]

↔ من قوله «ام نجعل الذين آمنوا ...»، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٧، ح ١٠؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ٣٨ ص ٢٦١ وفيه من قوله «ام نجعل الذين آمنوا ...».

١. تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٥٦٥ الرقم ٩٢٩، البيان والتبيين: ج ٢ ص ٣٢٤، أسد الغابة: ج ١ ص ٥٣٩ الرقم ٧٥٣، الاستيعاب: ج ١ ص ٣١١ الرقم ٣٢٨ وفيه «يُباهى» بدل «يـبأى»، شـرح نـهج البـلاغة: ج ١٠ ص ٧٩ وفـيه «ينأى» بدل «يبأى»؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٤٤ نحوه.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ١٥ ص ٦٣، تهذيب الكمال: ج ٥ ص ٥٧، السيرة النبويّة لابـن هشـام: ج ٤ ص ٢٦، تـاريخ مدينة دمشق: ج ٢ ص ٢٠، البداية والنهاية: ج ٤ ص ٢٦١؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٠٩ وفى الخمسة الأخيرة نحوه.

٣. تاريخ مدينة دمشق: ج ٤١ ص ١٧.

٤. راجع شرح الأخبار: ج ٢ ص ٥١٤؛ سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٢٨٧٧، المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢١٦، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٠ ص ٤٥١ و ص ٤٥٢ و ج ١٣ ص ٢٢٦ و ج ١٥ ص ٣٨٠.

١١. وعن ربيعة السّعديّ، قال: أتيت حذيفةﷺ، فسألته عن أشياء.

فقال: اسمع منّي وعه وبلّغ النّاس: إنّي رأيت رسول اللهﷺ [كما تراني] وسمعته بأُذني [هاتين] وقد جاء الحسين بن عليّ -رضي الله عنهما- علىٰ المنبر فجعله علىٰ منكبيه... ثمّ قال:

«أيّها النّاس هذا الحسين [بن عليّ] خير النّاس جدّاً و[خير النّاس] جدّة؛ جدّه رسول الله سيّد ولد آدم، وجدّته خديجة سابقة [نساء العالمين] إلى الإيمان من كلّ الأُمّة وهذا الحسين [بن علي] خير النّاس خالاً [وخير الناس] خالة؛ خاله القاسم [ابن رسول الله] وعبدالله وإبراهيم وخالته زينب [بنت رسول الله] ورقيه وأُمّ كلثوم هذا الحسين خير الناس عمّاً وعمّةً، عمّه حمزة وجعفر وعقيل وعمّته أُمّ هانئ»، الحديث.[١]

١٢. وعن عبدالله بن العبّاس في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ...﴾[٢] قال: هم جعفر وعليّ بن أبي طالب وعبدالله بن عقيل ظلمهم أهل مكّة....[٣]

٢. علمه في الأنساب:

عقيل بن أبي طالبﷺ كان عالماً بأنساب قريش وأيّامهم، وعالماً بمفاخرهم وعيوبهم ومثالبهم، وكانت له طنفسة تطرح في المسجد يصلّي عليها، ويجتمع إليه النّاس في علم النّسب وأيّام العرب فيستفيدون منه، ومن تلامذته أبو صالح الّذي أخذ عنه أبو النّضر محمّد بن السائب والد هشام الكلبيّ وأُستاذه في الأنساب.

الإمام الصّادقﷺ قال:«كان عقيل من أنسب النّاس».[٤]

قال الجاحظ: كان عقيل بن أبي طالب ناسباً عالماً بالأُمّهات، بيّن اللّسان، سديدُ

---

١. ينابيع المودة: ج ٢ ص ٣٨٠ ح ٨١.
٢. النحل: ٤١.
٣. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٣١ ح٤٥٨.
٤. الأمالي للطوسي: ص ٧٢٥ ح ١٥٢٤، الغارات: ج ٢ ص ٩٣٧، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٢.

الجواب لا يقوم له أحد.[١]

أقول: وسيعلم من محاوراته مع أعداء عليّ عليه السلام المراد من قوله عالماً بالأُمّهات، وكونه سديدُ اللّسان وكونه لا يقوم له أحد.

كان عقيل عالماً بأنساب قريش، بل كان أنسب قريش وأعلمهم بأيّامها ومثالبها ومآثرها، وكان عقيل يعدّ المساوئ ـ في محاوراته مع أعداء الدّين ـ وكان مبغضاً إليهم؛ لأنّه كان يعدّ مساوئهم[٢]، ولا سيّما يذكر مساوئ أُمّهاتهم وأنسابهم.

قال الذهبيّ: وكان ـ يعني عقيلاً ـ بسّاماً مزّاحاً علّامة بالنّسب وأيّام العرب.[٣]

كانت له طِنْفِسة تُطْرَح له في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويجتمع النّاس إليه في علم النّسب وأيّام العرب. وكان يكثِر ذكر مثالِب قريش، فعادَوه لذلك، وقالوا فيه بالباطل ونسبوه فيه إلى الحمق، واختلقوا عليه أحاديث مزوّرة.[٤]

أقول: تلمّذ علىٰ عقيل في النّسب أبو صالح بازام (بـإذان) مـولى أُمّ هـانئ(أو ذكوان السّمان، أو ذكوان مولىٰ أُمّ سلمة)، والأقوى عندي هو الأوّل يـروي عـن ابن عبّاس في التّفسير كثيراً، ويروي أيضاً عن ابن مسعود.

وتلمّذ علىٰ أبي صالح أبو النّضر محمّد بن السائب بن بشر الكلبيّ الكوفيّ من علماء الكوفة عالماً بالتّفسير والأخبار وأيّام النّاس. وروىٰ عنه ابـنه أبـو المـنذر هشام بن محمّد.

أجمع المورّخون أنّ أوّل من عنىٰ بضبط الأنساب وتسجيلها هـو أبـو النّـضر محمّد بن السّائب الكلبيّ من أصحاب الإمامين أبي جعفر محمّد بن عليّ البـاقر،

---

١. البيان والتبيين: ج ١ ص ٣٢٢.

٢. راجع الإصابة: ج ٤ ص ٤٣٨ الرقم ٥٦٤٤، أسد الغابة: ج ٤ ص ٦٢ الرقم ٣٧٣٢، الاستيعاب: ج ٣ ص ١٨٧، شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٢٥٠، المفصل في تاريخ العرب: ج ٨ ص ٣٣١ و ٣٣٢.

٣. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٩٩ الرقم ١٩.

٤. أسد الغابة: ج ٤ ص ٦٢ الرقم ٣٧٣٢، الاستيعاب: ج ٣ ص ١٨٧ الرقم ١٨٥٣، شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٢٥١؛ بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٥ وفي ثلاثة الأخيرة إلى قوله «وأيّـام العـرب» وراجـع الإصـابة: ج ٤ ص ٤٣٨ الرقم ٥٦٤٤، ذخائر العقبى: ص ٢٢٢.

وأبي عبدالله جعفر الصّادق، وكان المصدر الّذي يرجع إليه في ضبط نسب قريش هو أبو صالح النّسابة الّذي صحب عقيل بن أبي طالب.[١]

ويذكر أنّ الّذي قام بوضع مخطط الأنساب وبتسجيل القبائل والعشائر وفق الخطّ الّتى أشرت إليها هو (عقيل بن أبي طالب) وهو من الثّقات في معرفة الأنساب ومخرمة بن نوفل، وجبير بن مطعم، وأنّ الّذي أشار عليه بتدوين النّسب في الدّواوين هو (الوليد بن هشام بن المغيرة) لما رآه من عمل الرّوم في تسجيل العطاء في بلاد الشّام.[٢]

وقال في **البيان والتّبيين**: أربعة من قريش كانوا رواة النّاس للأشعار وعلمائهم بالأنساب والأخبار... وعقيل بن أبي طالب، وكان عقيل أكثرهم ذكراً لمثالب النّاس، فعادوه لذلك وقالوا فيه وحمّقوه.[٣]

ومن نسّابي قريش عقيل بن أبي طالب، ولمّا وضع عمر الدّيوان استعان بعقيل ومخرمة... وعقيل هو أخ عليّ بن أبي طالب، ذكر أنّه كان عالماً بأنساب قريش ومثالبها ومآثرها، وكان النّاس يأخذون ذلك عنه بمسجد المدينة، فهو من شيوخ العلم الّذين نصبوا أنفسهم لتعليم الأنساب والمآثر والمثالب.

وقيل كان في قريش أربعة يتحاكم النّاس إليهم في المنافرات: عقيل ومخرمة وحويطب وأبي جهم، وكان عقيل يعدّ المساوئ، فمن كانت مساوئه أكثر يقرّ صاحبه عليه، ومن كانت محاسنه أكثر يقرّه علىٰ صاحبه، ونظراً لتكلّمه مع النّاس وتحدّثه عن مساوئهم فقد عودي وحمّق.[٤]

---

١. راجع الغارات: ج ٢ ص ٧٤٦، أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٣٣٩ و ج ١٠ ص ٢٦٥، الجرح والتعديل: ج ٧ ص ٢٧٠، الأنساب للسمعاني: ج ٥ ص ٨٦، اللباب: ج ٣ ص ١٠٤ و ١٠٥.

٢. المفصل في تاريخ العرب: ج ١ ص ٤٧١، راجع تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٢٠٩.

٣. البيان والتّبيين: ج ٢ ص ٣٢٣، المفصل في تاريخ العرب: ج ٨ ص ٣٣١.

٤. المفصل في تاريخ العرب: ج ٨ ص ٣٣٢، الإصابة: ج ٤ ص ٤٣٨ وفيه من قوله: «وكان عالماً بأنساب» إلى قوله: «بمسجد المدينة» و ص ٤٣٩، وفيه من قوله: «كان في قريش أربعة يتحاكم» إلى قوله: «محاسنة أكثر ⇜

والّذي أظنّ أنّ ذكر عقيل مساوئ قريش في أيّامها وأخلاقها وأنسابها كان من أجل معاداتهم لرسول الله ﷺ خاصّة ولبني هاشم عامّةً، كما ذكرنا ذكره مساوئ وليد؛ لأجل سبّه عليّاً، وكما في محاوراته مع معاوية وأضرابه من أعداء عليّ عليه السلام.

كان النّاس إذا اختلفوا في الأنساب ومفاخر القبائل وتواريخها رجعوا إلى أربعة: عقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل، وأبي الجهم بن حذيفة، وحويطب بن عبد العزّىٰ.

وقيل كان في قريش أربعة يتحاكمون النّاس إليهم في المنافرات: عقيل بن أبي طالب، ومخرمة، وحويطب، وأبي جهم، ويوقف عند قولهم.[1]

أقول: كان عقيل أعلم وأصدق من غيره، ومن أجل ذلك لم يذكر ذلك في ترجمة أحد إلّا في ترجمة عقيل.

ولعلّ من هذا الباب، ما روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل:... «أُنظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب...».

فقال له: تزوّج أُمّ البنين الكلابيّة[2]، واسمها فاطمة بنت حزام، وكانت عالمة....[3]

وقال ابن عبّاس: كان في قريش أربعة يُتحاكم إليهم ويُوقف عند قولهم، ـ يعني في علم النّسب ـ: عقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل الزّهريّ، وأبو جهم بن حذيفة العدويّ، وحويطب بن عبد العزّىٰ العامريّ.

وزاد غيره: كان عقيل أكثرهم ذكراً لمثالب قريش فعادوه لذلك، وقالوا فيه بالباطل ونسبوه إلى الحمق، واختلقوا عليه أحاديث مزوّرة.[4]

↩ يقره علىٰ صاحبه». وراجع الاستيعاب: ج ٣ ص ١٨٧ و ص ١٨٨ الرقم ١٨٥٣، أُسد الغابة: ج ٤ ص ٦٢ الرقم ٣٧٣٢، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٥.

١. راجع الإصابة: ج ٤ ص ٤٣٩ الرقم ٥٦٤٤، شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٢٥١.

٢. عمدة الطالب: ص ٣٥٧.

٣. راجع مقاتل الطالبيّن: ص ٩٠.

٤. الاستيعاب: ج ٣ ص ١٨٨ الرقم ١٨٥٣، أُسد الغابة: ج ٤ ص ٦٢ و ٦٣، الإصابة: ج ٤ ص ٤٣٩ كلاهما نحوه وراجع البيان والتبيين: ج ٢ ص ٣٢٣ و ٣٢٤.

دوّن عمر الدّواوين وفرض العطاء سنة ٢٠ هـ وقال: قد كثرت الأموال فأشير عليه أن يجعل عليه ديواناً، فدعا عقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل، وجُبير بن مُطْعم بن نوفل بن عبد مناف، وقال: اكتبوا النّاس علىٰ منازلهم، وابدؤوا ببني عبد مناف.

فكتب أوّل النّاس عليّ بن أبي طالب في خمسة آلاف.[1]

قصّة إسلام سلمان

نقل الصدوق‌ؒ في كمال الدّين عن أبيه، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً، عن ابن عيسىٰ، عن محمّد بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عمّن ذكره، عن موسىٰ بن جعفر، عن جعفر بن محمّد ﷺ (حديثاً في سبب إسلام سلمان ؓ طويلاً إلى أن قال: قال سلمان:) «فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله فبينما أنا ذات يوم في الحائط إذا أنا بسبعة رهط، قد أقبلوا تظلّهم غمامة، فقلت في نفسي والله ما هؤلاء كلّهم أنبياء، ولكنّ فيهم نبيّاً قال: فاقبلوا حتّىٰ دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم، فلمّا دخلوا فإذا فيهم رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وأبوذرّ والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطّلب وزيد بن حارثة، فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النّخل ورسول الله ﷺ ،يقول لهم: «كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئاً».

فدخلت علىٰ مولاتي، فقلت لها: يا مولاتي هبي لي طبقاً من رطب، فقالت: لك ستّة أطباق.

قال: فجئت فحملت طبقاً من رطب، فقلت في نفسي: إن كان فيهم نبيّ فإنّه لا يأكل الصّدقة، ويأكل الهديّة، فوضعته بين يديه.

فقلت: هذه صدقة.

فقال: رسول الله ﷺ :«كلوا».

---

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٥٣ وراجع تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٢٠٩ و ٢١٠، الطبقات الكبرى اليعقوبي: ج ٣ ص ٢٩٥، شرح نهج البلاغة: ج ١٢ ص ٩٤، المفصل في تاريخ العرب: ج ٨ ص ٣٣١.

وأمسك رسول الله، وأمير المؤمنين وعقيل بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطّلب، وقال لزيد: «مدّ يدك»الحديث[١].[٢]

٦/١
داره

وهب رسول الله ﷺ لعقيل داره الّتي تسمّى دار ابن يوسف، قال الطّبريّ: قيل إنّه وُلدﷺ في الدّار الّتي تُعرف بدار ابن يوسف، وقيل إنّ رسول الله ﷺ كان وَهَبها لعقيل بن أبي طالب فلم تزل في يد عقيل حتّىٰ توفّي، فباعها ولده من محمّد بن يوسف أخي الحجّاج بن يوسف، فبنى داره الّتي يقال لها دار ابن يوسف وأدخل ذلك البيت في الدّار حتّىٰ أخرجتْه الخيزران فجعلته مسجداً يصلّى فيه.[٣]

وقد زعم بعض أهل مكّة أنّ شِعب بن يوسف الّذي يُدعىٰ به كان لهاشم بن عبد مناف دون النّاس كلّهم، ثمّ صار لعبد المطّلب بن هاشم، فقسمه عبد المطّلب بين ولده، ودفع ذلك إليهم في حياته حين ذهب بصره، فمن ثَمَّ صار للنبيّ ﷺ حقّ أبيه عبد الله بن عبد المطّلب.[٤]

وقال: وقد كان لرسول الله ﷺ في ذلك الشّعب حقّ فوهبه لعقيل بن أبي طالب عليه السلام فلم يزل بيد عقيل حتّىٰ باعه ولده من محمّد بن يوسف أخي الحجّاج بن يوسف ـ فيما يقال ـ والله أعلم.[٥]

وقال بعض النّاس: إنّ دار ابن يوسف كانت لعبد المطّلب فأمر الحجّاج أخاه

---

١. وفيه نظر؛ لأنّ في زمان إسلام عقيل اختلاف كما مرّ فكيف يجمع بين حمزة وعقيل ورسول الله ﷺ في حائط من حيطان المدينة قبل إسلام سلمان عليه السلام؛ إلاّ أن يقال: في العبارة تصحيف وفيه «جعفر» بدل «عقيل»؛ لأنّ جعفر في ذلك الزمان في الحبشة وقدم المدينة بعد فتح خيبر، أو الخبر ضعيف لأنّه مرسل، أو...

٢. كمال الدين: ص ١٦٤ ح ٢١، روضة الواعظين: ص ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٥٨.

٣. تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٥٦، الكامل لابن أثير: ج ١ ص ٢٩٤ نحوه وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٧٢، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٧٦.

٤. أخبار مكّة للفاكهي: ج ٣ ص ٢٦٥ الرقم ٢٠٩٥، أخبار مكّة للأزرقي: ج ٢ ص ٢٣٣.

٥. أخبار مكّة للفاكهي: ج ٣ ص ٢٦٢ الرقم ٢٠٩٢.

محمّد بن يوسف فاشتراها بمئة ألف درهم، فدفعها الحجّاج إليه، وأمر أخاه محمّداً أن يبنيها، فبناها وكلاء محمّد، فقال النّاس: الدّار لمحمّد بن يوسف.[١]

وقال: والحقّ الّذي يليه بعض دار ابن يوسف من مولد النّبيّ ﷺ وهو الشّعب الّذي حاصرت فيه قريش بني هاشم ورسول الله ﷺ معهم في الشّعب.[٢]

وقال الأزرقيّ: مولد النّبيّ ـ أي البيت الّذي ولد فيه النّبيّ ﷺ ـ وهو دار محمّد بن يوسف أخي الحجّاج بن يوسف، كان عقيل بن أبي طالب أخذه حين هاجر النّبيّ ﷺ، وفيه وفي غيره يقول رسول الله ﷺ عام حجّة الوداع حين قيل له أين ننزل يا رسول الله؟ وهل ترك لنا عقيل من ظل؟ فلم يزل بيده وبيد ولده حتّىٰ باعه ولده من محمّد بن يوسف فأدخله في داره الّتي يقال لها البيضاء وتعرف اليوم بابن يوسف، فلم يزل ذلك البيت في الدّار حتّى حجّت الخيزران أُمّ الخليفتين موسىٰ وهارون فجعلته مسجداً يصلّى فيه، وأخرجته من الدّار وأشرعته في الزّقاق الّذي في أصل تلك الدّار يقال له: زقاق المولد.[٣]

ظاهر هذا الكلام أنّ عقيلاً أخذ هذه الدّار كسائر دور بني هاشم الّذين هاجروا أخذه غصباً فيخالف ما تقدّم عن الأزرقيّ والفاكهيّ أنّ رسول الله ﷺ وهبها لعقيل، ويؤيّد ذلك ما نقلوه أنّ عقيلاً حفر فيها بئراً.

قال أبو الوليد: الآبار الّتي حفرت في الجاهليّة بعد زمزم بئر في دار محمّد بن يوسف البيضاء، حفرها عقيل بن أبي طالب، ويقال: حفرها عبد شمس بن عبد مناف، ونثلها عقيل بن أبي طالب ـ أي استخرج ترابها ورحلها ـ يقال لها طوىٰ.[٤]

وفي دار ابن يوسف بئر جاهليّة حفرها عقيل بن أبي طالب. فلم تزل هذه الدّار

---

١. أخبار مكّة للفاكهي: ج ٣ ص ٢٦٦ الرقم ٢٠٩٨.
٢. أخبار مكّة للفاكهي: ج ٣ ص ٢٦٤ الرقم ٢٠٩٣ وراجع أخبار مكّة للأزرقي: ج ٢ ص ٢٣٣.
٣. أخبار مكّة للأزرقي: ج ٢ ص ١٩٨.
٤. أخبار مكّة للأزرقي: ج ٢ ص ٢٢٣، أخبار مكّة للفاكهي: ج ٤ ص ١١٢ وفيه «حفرها عقيل بن أبي طالب عليه السلام في حقّ المقوّم بن عبد المطّلب ويقال ...».

حتّىٰ باعها ولده من محمّد بن يوسف، وفي هذه الدّار البيت الّذي ولد فيه رسول الله ﷺ، وقد اتُّخِذ مُصلّىٰ يُصلّىٰ فيه.[١]

بيت النّبيّ ﷺ وهو المنزل [الّذي] كانت تنزله خديجة بنت خويلد ـ رضي الله عنها ـ وفيه كان مسكن رسول الله معها، وفيه ابتنىٰ بها، ووَلدت فيه خديجة ـ رضي الله عنها ـ أولادها جميعاً، وفيه توفيت ـ رضي الله عنها ـ فلم يزل رسول الله ﷺ فيه ساكناً حتّىٰ خرج ﷺ زَمَن الهجرة، فأخذه عقيل بن أبي طالب عليه السلام فيما أخذه فاشتراه معاوية وهو خليفة، فاتّخذه مسجداً يُصلّىٰ فيه وبناه بناءً جديداً.[٢]

كان عقيل قد باع دور بني هاشم المسلمين بمكّة، وكانت قريش تعطي من لم يسلم مال من أسلم، فباع دور قومه حتّىٰ دار رسول الله ﷺ فلمّا دخل رسول الله ﷺ مكّة يوم الفتح قيل له: ألا تنزل دارك يا رسول الله ﷺ، فقال:

«وهل ترك لنا عقيل من دار».[٣]

قال: الأزرقيّ بعد ذكر فتح مكّة وشكاية بعض من غُصب دورهم إلى رسول الله ﷺ: سكت رسول الله ﷺ عن مسكنيه كليهما، مسكنه الّذي ولد فيه، ومسكنه الّذي ابتنىٰ فيه بخديجة بنت خويلد وولد فيه ولده جميعاً، وكان عقيل بن أبي طالب أخذ مسكنه الّذي ولد فيه، وأمّا بيت خديجة فأخذه معتب بن أبي لهب وكان أقرب النّاس إليه جواراً فباعه بعد من معاوية بمئة ألف درهم.[٤]

إنّ حاكم المدينة هدم دورهم بعد خروجهم مع الحسين عليه السلام، فلمّا رجع الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام من الشّام بني لهم دورهم.

قال الكشّيّ في رجاله: محمّد بن مسعود، قال: حدّثني ابن أبي عليّ الخزاعيّ،

---

١. أخبار مكّة للفاكهي: ج ٣ ص ٢٦٩ الرقم ٢١٠٠، فتوح البلدان: ص ٦٧.

٢. أخبار مكّة للفاكهي: ج ٤ ص ٧، أخبار مكّة للأزرقي: ج ٢ ص ١٩٩ نحوه.

٣. الدرجات الرفيعة: ص ١٥٤، بحارالأنوار: ج ٨ ص ٢٦٧، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٦ ص ٢٨٧ كلاهما نحوه وراجع المعجم الكبير: ج ١ ص ١٦٨، ح ٤١٣ والمغازي للواقدي: ج ٢ ٨٢٩ وكنزالعمّال: ج ١١ ص ٧٧، ح ٣٠٦٨٤ و ٣٠٦٨٥ وعلل الشرائع: ج ١ ص ١٥٥، ح ٢ والطرائف: ص ٢٥١.

٤. أخبار مكّة للأزرقي: ج ٢ ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

قال: خالد بن يزيد العمريّ، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علـيّ، أنّ المـختار أرسل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام بعشرين ألف دينار، فقبلها وبنىٰ بها دار عقيل بـن أبي طالب، ودارهم الّتي هدمت.[١]

الدّار الّتي في البقيع تكرر ذكرها:

دار عقيل الموضع الّذي دُفن فيه[٢]، قد تلخّص لنا أنّ دار عقيل بالمشهد المعروف به[٣] ودفن العبّاس بن عبد المطّلب عند قبر فاطمة بنت أسد بن هاشم في أوّل مقابر بني هاشم الّتي في دار عقيل[٤] أوصىٰ عبدالرحمٰن بن عوف أن يدفن إلى عثمان بن مظعون... عند زاوية دار عقيل الشّرقية قبر سعد بن أبي وقاص موضع زاويـة دار عقيل[٥]، إنّ قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حِذْوَ الزّقاق الّذي يلي زاوية دار عقيل.[٦]

قال عبد العزيز: بلغني أنّ عقيل بن أبي طالب رأى أبا سفيان بن الحارث يجول بين المقابر، فقال له: يابن عمّ ما لي أراك ها هنا؟

قال: أطلب موضع قبر. فأدخله داره وأمر بقبر فحفر في قاعتها فقعد عليه أبو سفيان ساعةً، ثُمّ انصرف، فلم يلبث إلّا يومين حتّىٰ تُوفّي فدُفن فيه.[٧]

لما حفر عقيل بن أبي طالب في داره بئراً وقع علىٰ حجر منقوش مكتوب فيه: قبر أُمّ حبيبة بنت صخر بن حرب.[٨]

ومشهد سيّدنا إبراهيم في زاوية دار عقيل[٩]، وموقف الدّعاء.[١٠]

إلى غير ذلك من المواضع المختلفة.

---

١. رجال الكشي: ج ١ ص ٣٤١ الرقم ٢٠٤.

٢. وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٨٩٠.

٣. وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٨٩٢.

٤. تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ج ١ ص ١٢٧، وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٨٩٦.

٥. وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٨٩٩.

٦. تاريخ مدينة المنورة لابن شبة: ج ١ ص ١٠٥، وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٩٠١.

٧. تاريخ مدينة المنورة لابن شبة: ج ١ ص ١٢٧، وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٩١١.

٨. تاريخ مدينة المنورة لابن شبة: ج ١ ص ١٢٠، وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٩١٢.

٩. وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٨٩٣.

١٠. تحقيق النصرة: ص ١٢٦.

الفصل الثاني
سيرته

٢/١
مع المشركين

قالوا: كان عقيل بن أبي طالب فيمن أُخرج من بني هاشم كُرهاً مع المشركين إلى بدر فشهدها وأسر يومئذٍ، وكان لا مال له ففداه العبّاس بن عبد المطّلب.

قال: أخبرنا عليّ بن عيسىٰ النّوفليّ قال: حدّثنا أبان بن عثمان، عن معاوية بن عمّار الذّهبيّ قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد يقول: قال رسول الله ﷺ يوم بدر: «انظروا مَن هاهنا من أهل بيتي من بني هاشم».

قال: فجاء عليّ بن أبي طالب فنظر إلى العبّاس ونوفل وعقيل، ثُمّ رجع فناداه عقيل: يا بن أُمّ عليّ، أما والله لقد رأيتنا.

فجاء عليّ إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله رأيت العبّاس ونوفلاً وعقيلاً»

فجاء رسول الله ﷺ حتّىٰ قام علىٰ رأس عقيل، فقال:

«أبا يزيد قُتل أبو جهل».

قال: إذاً لا يُنازعوا في تهامةَ إن كنت أثخنْتَ القوم وإلّا فاركب أكتافهم.[١]

---

١. الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٤٣.

٢/٢

إسلامه

بُعث رسول الله ﷺ ولعقيل من السّنّ ثلاثين سنة تقريباً على الاختلاف في سنّ أميرالمؤمنين عليه السلام حين البعثة، وكان عقيل مع والده أبي طالب عليه السلام كما تقدم، ولم يظهر الإسلام إلى أن حضر بدر وأسر فأسلم.

قال ابن عبّاس: قد كان من كان منّا بمكّة من بني هاشم قد أسلموا فكانوا يكتمون إسلامهم ويخافون، ولكنّ المشهور أنّه أسلم يوم بدر، وأسلم عبّاس وقتئذٍ، ويؤيّد قول ابن عبّاس ما نقلوه من أنّ رسول الله ﷺ نهىٰ، في بدر عن قتل بني هاشم؛ لأنّهم أخرجو إكراهاً.[1]

ويمكن أنْ يقال أنّهم لو كانوا مسلمين لَعلّل ﷺ النّهي عن قتلهم بإسلامهم ولو كان مسلماً وقتئذٍ، لما أخذ دُور كلّ من أسلم وهاجر من بني هاشم.

وقيل: أسلم مهاجراً سنة ثمان قبل الحديبيّة.

وقال الذّهبيّ: هاجر أوّل سنة ثمان يعني تأخر إسلامه إلى أن هاجر.[2]

وقيل: إنّه لم يرجع إلىٰ مكّة، بل أقام مع رسول الله ﷺ وشهد مشاهده.

و[روي أنّ عقيلاً لمّا أُسر مرّ به أخوه عليّ عليه السلام] وهو أسير فلمّا رآه صدّ عنه، فقال له عقيل: والله لقد رأيتني، ولكن عمداً تصدّ عنّي.

فجاء عليّ عليه السلام إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال:«يا رسول الله هل لك في أبي يزيد مشدودة يداه إلى عنقه بنسعه» فانطلق معه رسول الله ﷺ حتّىٰ وقف عليه، فلمّا رأى عقيل رسول الله ﷺ، قال: يا رسول الله، إن كنتم قتلتم أبا جهل فقد ظفرتم وإلّا فادركوا القوم ما داموا بحدثان فرحتهم.

---

١. راجع الطبقات الكبرىٰ: ج ٤ ص ١٠.

٢. راجع الطبقات الكبرىٰ: ج ٤ ص ٤٣، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٢١٨، شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٢٥٠، تذكرة الخواص: ص ١١، ذخائر العقبى: ص ٣٦٨، قاموس الرجال: ج ٧ ص ٢٢٦ الرقم ٤٩٢٨، الدرجات الرفيعة: ص ١٥٤.

فقال النّبيّ ﷺ: «قد قتله الله تعالىٰ». [١] ـ وفي لفظ ـ قام رسول الله ﷺ حتّىٰ انتهىٰ إلىٰ عقيل، فقال:« يا أبا يزيد قتل أبو جهل».

فقال: إذاً لا تنازعون في تهامة.

فقال: إن كنتم أثخنتم القوم وإلّا فاركبوا أكتافهم، الحديث. [٢]

وفيما روي أنّ أُمّ هانئ أجارت أخاها عقيلاً يوم الفتح [٣]، واضح البطلان.

وقال ابن حجر: تأخّر إسلامه إلى عام الفتح، وقيل أسلم عام الحديبيّة، وهاجر أوّل سنة ثمان. [٤]

٣/٢
في الشّعب

هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وهاجر أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة رضي الله عنه وبقي عقيل وعبّاس في مكّة، وأخذ عقيل دورهم إلى أن أخرجا إلى بدر، مكرهاً، ولكن عقيل كان داخلاً في الشِّعب في الحصار مع رسول الله ﷺ، ولمّا أكره هو وعبّاس بالخروج مع المشركين إلى بدر، وسمع ذلك رسول الله ﷺ، قال ﷺ: «لا تقتلوا بني هاشم؛ فإنّهم أخرجوا كرهاً» وأُسر عقيل وعبّاس، وفدىٰ عبّاس نفسه وعقيلاً بأمر رسول الله ﷺ. [٥]

---

١. الدرجات الرفيعه: ص ١٥٤.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٠٢ ح ٢٤٤، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٦٨ ح ٧٩، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٣٠١ وراجع تفسير الصافي: ج ٢ ص ٢٨٥، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٣٩ و ٢٤٠، تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٦٨ ح ١٥٧.

٣. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤٢٦ ح ١٠٤٨، مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٥٩٤ ح ٩٦٨٨، نصب الراية: ج ٣ ص ٣٩٦، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٥٢١ ح ٣٠١٩٢.

٤. الإصابة: ج ٤ ص ٤٣٨ الرقم ٥٦٤٤.

٥. راجع مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٧٥٥ ح ٣٣١٠، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٤٨١ ح ٦٥، الطبقات الكبرىٰ: ج ٤ ص ١٠ و ١١، تاريخ الطبري: ج ١ ص ٤٦٥، السيرة النبوية لابن هشام: ج ٢ ص ٢٨١، الكامل لابن أثير: ج ٢

↔

٤/٢
سقاية الحاجّ

أسلم عقيل وعبّاس يوم بدر ورجع عقيل إلى مكّة[1] يسقي الحجيج، وروى عطاء بن أبي رياح، أنّه قال: رأيت عقيل بن أبي طالب ينزع بغرب على بئر زمزم، وعليها غروب كثيرة يسقي الحجيج ومعه رجال من قومه وما معهم أحد من مواليهم، وأن أسافل قميصهم لمبتّلة بالماء ينزعون من قبل الحجّ في أيّام منىٰ، وبعد الحجّ يبتغون بذلك الأجر لا يكلونه إلى عبد لهم ولا مولىٰ.[2]

٥/٢
هجرته إلى المدينة

هاجر عقيل؈ قبل الحديبيّة أو أوّل سنة ثمان من مكّة إلى المدينة وسكن فيها، وكان له دار بالمدينة معروفة.

قال ابن أبي الحديد: له دار بالمدينة معروفة، وخرج إلى العراق، ثُمّ إلى الشّام، ثُمّ عاد إلى المدينة، ولم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين؈ شيئاً من حروبه أيّام خلافته، وعرض نفسه وولده عليه فأعفاه، ولم يكلّفه حضور الحرب. وسيأتي ما فيه،[3] وعند باب المسجد في الكوفة.[4]

⇔ ص ١٣٢، المعارف لابن قتيبة: ص ١٥٥ و ١٥٦، الإصابة: ج ٤ ص ٤٣٨ الرقم ٥٦٤٤، شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٢٥٠ و ج ١٤ ص ١٨٣، البداية والنهاية: ج ٣ ص ٢٨٤، السيرة النبوية لابن كثير: ج ٢ ص ٤٣٦، كنزالعمّال: ج ١٠ ص ٤١٨ ح ٣٠٠٠١، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٣٢، إعلام الورىٰ: ج ١ ص ١٦٨ و ١٦٩، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٣٠٤.

١. راجع الطبقات الكبرىٰ: ج ٤ ص ١٦، المعارف لابن قتيبة: ص ١٥٦، الكافي: ج ٨ ص ٣٠٢ ح ٢٤٤.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٤٣ ح ١١٥٠؛ الطبقات الكبرىٰ: ج ٤ ص ٤٤، أخبار مكّة للأزرقي: ج ٢ ص ٥٦، أخبار مكّة للفاكهي: ج ٢ ص ٥٧ وفي الثلاثة الأخيرة نحوه.

٣. شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٢٥٠؛ بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٥.

٤. شرح نهج البلاغة: ج ١٧ ص ٢٣٥ وفيه «لما قدم الوليد بن عقبة الكوفة قدم عليه أبو زُبَيد فأنزله دار عقيل بن أبي طالب علىٰ باب المسجد» فعلم منه؛ لأنّه كان لعقيل دار بالكوفة أيضاً.

٦/٢

نصرته لرسول الله ﷺ

أبو معاوية الضّرير، عن الأعمش، عن مجاهد في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ﴾[١] أي قوّاك بأمير المؤمنين وجعفر وحمزة وعقيل، وقد روينا نحو ذلك عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.[٢]

٧/٢

مشاركته لرسول الله ﷺ في بعض حروبه

حضر عقيل ؓ في غزوة حُنَين:

كان ممّن ثبت مع رسول الله ﷺ في غزوة حُنَين[٣]، نقل عن الحسين بن عليّ ؑ أنّه قال: «كان ممّن ثبت[٤] مع رسول الله ﷺ يوم حنين: العبّاس وعليّ، وأبو سفيان بن الحارث، وعقيل بن أبي طالب، وعبدالله بن الزّبير بن عبد المطّلب [والزّبير بن العوام وأسامة بن زيد]».[٥]

وقال الواقديّ في ذكر غزوة حنين: وكان عقيل بن أبي طالب دخل علىٰ زوجته وسيفُه مُتلطّخ دماً، فقالت: إنّي قد علمت أنّك قد قاتلت المشركين، فماذا أصبت من غنائمهم؟[٦] وكان ذلك سنة ثمان بعد فتح مكّة.

---

١. الأنفال: ٦٢.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٦٧، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٦١.

٣. راجع الإصابة: ج ٤ ص ٤٣٨ الرقم ٥٦٤٤، أسد الغابة: ج ٤ ص ٦١ الرقم ٣٧٣٢، السيرة النبوية لابن هشام: ج ٤ ص ١٣٥، الأمالي للطوسي: ص ٥٧٤ ح١١٨٧، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٧٨ ح ١٤.

٤. وفي نسخة: «سمع» بدل «ثبت».

٥. وفي نسخة: «ثبت» بدل «سمع».

٦. المغازي للواقدي: ج ٣ ص ٩١٨، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤١ ص ١٧، كنز العمّال: ج ٤ ص ٥٤٤ ح١١٦٠٢ و كلاهما نحوه وراجع شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٤٠ الرقم١١٤٨.

حضر عقيلﷺ حرب مؤتة:

رُوي عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: بارز عقيل بن أبي طالب رجلاً يوم مؤتة فقتله فنفلّه رسول اللهﷺ خاتمه وسلبه.[١]

محمّد بن عقيل قال: قتل عقيلٌ رجلاً من المشركين يوم مؤتة فأخذ خاتمه وجارية كانت معه، فأتىٰ بهما رسول اللهﷺ فأخذ الخاتم، فجعله في إصبعه، ثُمّ قال: لولا التمثال. قال: فنفّل عقيلاً خاتمه وجاريته.[٢]

وفي **الطبقات الكبرى**: محمّد بن عقيل قال: أصاب عقيل بن أبي طالب خاتماً يوم مؤتَة فيه تماثيل فأتىٰ به رسول اللهﷺ، فنفّله إيّاه فكان في يده.[٣]

حضر عقيلﷺ في فتح خيبر:

قال الطبرانيّ وغيره: إنّ عقيلاً حضر فتح خيبر وقسّم له النّبيّﷺ من خيبر.[٤]

أعطىٰ رسول اللهﷺ عقيلاً من خيبر مئة وأربعين وسقاً كلّ سنة.[٥]

٨/٢

حضوره في تجهيز النبيّﷺ

كان عقيل مشرفاً بحضوره في غسل رسول اللهﷺ، قال ابن سعد في الطّبقات: أخبرنا محمّد بن عمر، أخبرنا عبدالله بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ، أنّه

---

١. مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٥٩٧ ح ٩٦٩٩، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤١ ص ١٦، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٥٦٢ ح ٣٧٤٥٢ وفي كلاهما «سيفه وترسه» بدل «خاتمه وسلبه» وراجع الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٤٣، أسد الغابة: ج ٤ ص ٦١ الرقم ٣٧٣٢، شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٢٥٠، تذكرة الخواص: ص ١١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٤٧، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٥.

٢. المطالب العالية: ج ٢ ص ٢٧٧ الرقم ٢٢١٩.

٣. الطبقات الكبرىٰ: ج ٤ ص ٤٣.

٤. دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام: ج ١ ص ٢٠٠.

٥. راجع الطبقات الكبرىٰ: ج ٤ ص ٤٣، السيرة النبوية لابن هشام: ج ٣ ص ٣٦٥، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤١ ص ٩.

غسل النّبيّ ﷺ، وعبّاس، وعقيل بن أبي طالب، وأوس بن خَوَليّ، وأُسامة بن زيد.[١]

وكذا شُرّف عقيل بنزوله في قبر النّبيّ ﷺ في دفنه فيمن نزل، وهم ولّوا كفنه.

وقال ابن سعد في الطّبقات: أخبرنا محمّدبن عبدالله الأنصاريّ، أخبرناالأشعث بن عبدالملك الحُمْرانيّ، عن الحسن: أنّ رسول الله ﷺ أدخله القبر بنو عبدالمطّلب.[٢]

وأخبرنا محمّد بن عمر، أخبرنا عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ، أنّه نزل في حفرة النّبيّ ﷺ هو، وعبّاس، وعقيل بن أبي طالب، وأُسامة بن زيد، وأوس بن خَوَليّ، وهم الّذين ولّوا كفنَه.[٣]

٩/٢
مشايعته لأبي ذرّ

قال الإمام الصادق عليه السلام: «لمّا شيّع أمير المؤمنين عليه السلام أبا ذَرّ، وشيّعه الحسن والحسين عليهما السلام، وعَقِيل بن أبي طالب، وعبدالله بن جعفر، وعمّار بن ياسِر ـ عليهم سلام الله ـ، قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ودِّعوا أخاكم؛ فإنّه لابدّ للشاخص من أن يمضي، وللمشيّع من أن يرجع ...»[٤].

لمّا نفىٰ عثمان أباذر من المدينة إلى الرّبذة ومنع النّاس عن مشايعته، فلم يشّعه أحد إلّا أمير المؤمنين[٥] عليه السلام، والحسن والحسين عليهما السلام، وعمّار، وعقيل، فتكلّم أميرالمؤمنين عليه السلام، وقال: «يا أباذرّ، إنّك إنّما غضبت لله عزّ وجلّ فارج من غضبت له، إنّ

---

١. الطبقات الكبرىٰ: ج ٢ ص ٢٧٩.
٢. الطبقات الكبرىٰ: ج ٢ ص ٣٠٠.
٣. الطبقات الكبرىٰ: ج ٢ ص ٣٠١.
٤. المحاسن: ج ٢ ص ٩٤ ح١٢٤٧ عن إسحاق بن جرير الجريري عن رجل من أهل بيته، من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧٥ ح٢٤٢٨.
٥. راجع الكافي: ج ٨، ص ٢٠٦ ح ٢٥١، المحاسن: ج ٢ ص ٩٤، منهاج البراعة: ج ٨ ص ٢٤٩ و ٢٥٠، الغدير: ج ٨ ص ٤١٨، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٣٥؛ مروج الذهب: ج ٢، ص ٣٥٠، شرح نهج البلاغة: ج ٨ ص ٢٥٣.

القوم خافوك على دنياهم»[1]، إلى آخر الحديث.

وقال ابن أبي الحديد:فتكلّم عقيل، فقال: ما عسى أن نقول يا أباذرّ، وأنت تعلم إنّا نحبّك، وأنت تحبّنا، فاتقِ الله، فإنّ التّقوىٰ نجاة، واصبر فإنّ الصبر كرم، واعلم أنّ استثقالك الصبر من الجزع، واستبطاؤك العافية من اليأس، فدع اليأس والجزع.[2]

وفي لفظ **الكافي**: يا أباذر، أنت تعلم إنّا نحبّك، ونحن نعلم أنت تحبّنا، وأنت قد حفظت فينا ما ضيّع النّاس إلّا القليل، فثوابك علىٰ الله عزّ وجلّ ولذلك أخرجك المخرجون وسيّرك المسيّرون، فثوابك علىٰ الله عزّ وجلّ، فاتّقِ الله، واعلم أنّ استعفاءَك البلاء من الجزع، واستبطاءَك العافية من اليأس، فدع اليأس والجزع، وقل حسبي الله ونعم الوكيل. ثُمّ تكلّم الحسن عليه السلام الحديث.[3]

١٠/٢

دوره في زواج أمير المؤمنين عليه السلام

كان لعقيل حظّ في زواج أمير المؤمنين عليه السلام مع فاطمة عليها السلام:

قال عقيل لعليّ عليه السلام ـ بعد زواجه بفاطمة عليها السلام ـ يا أخي، ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، يا أخي، فما بالك لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله يدخلها عليك فنقّر عيناً باجتماع شملكما؟

قال عليّ عليه السلام:

«والله يا أخي، إنّي أحبّ ذلك وما يمنعني من مسألته إلّا الحياء منه».

فقال: أقسمت عليك إلّا قمت معي.

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٠٧ ح ٢٥١، نهج البلاغة: الخطبة ١٣٠، الغدير: ج ٨ ص ٤٢٣، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٣٥ ح ٥١؛ شرح نهج البلاغة: ج ٨ ص ٢٥٢.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ٨ ص ٢٥٣؛ الغدير: ج ٨ ص ٤٢٥.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٠٧ ح ٢٥١، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٣٦.

[قال عليّ عليه السلام]: « فقمنا نريد رسول الله صلى الله عليه وآله فلقينا في طريقنا أُمّ أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فذكرنا ذلك لها ، فقالت: لا تفعل ودعنا نحن نكلّمه، فإنّ كلام النّساء في هذا الأمر أحسن وأوقع بقلوب الرّجال».[1]

وفي حديث مردويه: فقال له جعفر وعقيل: سله أن يدخل عليك أهلك، فعرفت أُمّ أيمن بذلك، وقالت: هذا من أمر النّساء.[2]

أقول: لي في هذا الحديث نظر؛ لأنّ عقيل هاجر قبل الحديبيّة أو أوّل سنة ثمان، إلّا أنْ يكون ذلك بعد بدر، حينما كان عقيل في المدينة ولمّا يرجع إلى مكّة.

وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل:... «اُنظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوّجها فتلد لي غلاماً فارساً».

فقال له: تزوّج أُمّ البنين الكلابيّة[3]، واسمها فاطمة بنت حزام، وكانت عالمة... فتزوّجها أمير المؤمنين عليه السلام فولدت له العبّاس وجعفر وعبد الله وعثمان... فكلّهم قتلوا في نصرة الحسين عليه السلام .[4]

١١/٢

حضوره في تجهيز الزّهراء عليها السلام

وشُرّف بحضوره دفن فاطمة عليها السلام والصلاة عليها، قال الطّبرسيّ في **إعلام الورىٰ**: وصلّىٰ عليها أمير المؤمنين، والحسن، والحسين عليهما السلام، وعمّار، والمقداد، وعقيل، والزّبير، وأبو ذر، وسلمان، وبريدة، ونفر من بني هاشم في جوف اللّيل.[5]

وفي **الرّوضة** للفتال النّيسابوري: فلمّا هدأت العيون ومضىٰ من الليل، أخرجها

---

١. كشف الغمة: ج ١ ص ٣٦٠، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٣٠ و ١٣١؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٥٠ نحوه.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٥٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١١٤.

٣. عمدة الطالب: ص ٣٥٧.

٤. راجع مقاتل الطالبيّن: ص ٩٠.

٥. إعلام الورىٰ: ج ١ ص ٣٠٠.

عليّ، والحسن، والحسين عليهما السلام، وعمّار، والمقداد، وعقيل، والزّبير، وأبوذر، وسلمان، وبريدة، ونفر من بني هاشم وخواصّه، صلّوا عليها ودفنوها في جوف اللّيل.[١]

وفي **المناقب**: وفي رواياتنا أنّه صلّىٰ عليها أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وعقيل، وسلمان، وأبوذر، والمقداد، وعمار، وبريدة. وفي رواية: والعبّاس وابنه الفضل، وفي رواية: وحذيفة، وابن مسعود.[٢]

وفي **كامل البهائي**: لما انصرف الناس، وذهب شطر من الليل، ونامت العيون، جاؤوا بجنازة فاطمة. وصلىٰ عليها علي عليه السلام، والحسن والحسين عليهما السلام، وسلمان، وأبوذر، والمقداد، والعبّاس وابناه عبدالله والفضل، وعقيل بن أبي طالب، وعبدالله بن جعفر، وبريدة، وعمّار، والزبير، وأُسامة، وبنات علي عليه السلام، ومن حضر من نساء قريش، ودفنوها.

وبعد ذكر ما وقع بين عمر والمقداد، وكلام المقداد، وكلام عمر مع علي عليه السلام، قال عقيل في جواب عمر:

أنتم والله لأشدّ حسداً وأقدم عداوةً لرسول الله وأهل بيته، ضربتموها بالأمس، وخرجت من الدّنيا وظهرها [مضرج بالدم] وهي غير راضية عنكما.[٣]

١٢/٢

مشاركته وأولاده لأمير المؤمنين عليه السلام في بعض حروبه

حضر عقيل رضي الله عنه الحروب مع أخيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بنفسه وأولاده رضي الله عنهم:

قال ابن عبد البرّ في **الاستيعاب** في ترجمة عبد الله بن عبّاس: إنّ عقيلاً شهد

---

١. روضة الواعظين: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٣٦٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٣.
٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٦٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٣.
٣. كامل البهائي: ج ١ ص ٣١٢.

صفّين والجمل والنّهروان مع أمير المؤمنينعليه السلام.[١]

فما قاله ابن أبي الحديد وغيره[٢]، أنّه لم يشهد مشاهد أخيه شيئاً فليس بصحيح، كما قال ابن حجر في **تهذيب التهذيب**، قال بعد نقله: وفيما قال نظر، فقد روى، زبير بن بكّار من طريق الحسين بن عليّ، قال: «كان ممّن ثبت مع النّبيّصلى الله عليه وآله يوم حنين العبّاس وعليّ وعقيل».[٣]

قال المسعوديّ: وكان ولد عقيل مع عليّعليه السلام في حرب الجمل.[٤]

مسلم بن عقيل بن أبي طالب قد حضر صفّين، فجعل عليّعليه السلام علىٰ ميمنته الحسن والحسينعليهما السلام وعبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل.[٥]

١٣/٢

وكالته لعليّعليه السلام في المرافعات

روي أنّ عليّاًعليه السلام وكّل أخاه عقيلاً في مجلس أبي بكرٍ أو عمر، وقال: «هذا عقيل فما قضى عليه فعليّ وما قضى له فلي». ووكّل عبد الله بن جعفر في مجلس عثمان.[٦]

وفي حديث: وكّل ـ عليّعليه السلام ـ الخصومة إلى عبد الله بن جعفرعليه السلام، وقال: «ما قضى له فلي وما قضى عليه فعليّ»، وكان قبل ذلك وكّل الخصومة إلى عقيل بن أبي طالب حتّىٰ توفّي.[٧]

---

١. راجع الاستيعاب: ج ٣ ص ٧٠ الرقم ١٦٠٦.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٢٥٠.

٣. راجع تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٢٢٠ الرقم ٤٨٢٦.

٤. مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٧٠.

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١٦٨، الدراسات في التاريخ والإسلام: ج ١ ص ٢١٤، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٥٧٣.

٦. عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٥٧ ح٦، مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٤٣ ح ١٦٠٦٥؛ المغني لابن قدامة: ج ٥ ص ٢٠٥ وراجع السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٣٤ ح ١١٤٣٧.

٧. مسند زيد: ص ٢٩٠.

قال عقيل في مجلس عثمان للوليد حين سبّ عليّاً عليه السلام: إنّك لتتكلّم يا بن أبي معيط، كأنّك لا تدري من أنت وأنت عِلج[1] من أهل صفّورية[2].[3]

عن رجل من أهل المدينة يقال له: جهم عن عليّ عليه السلام: أنّه وكّل عبد الله بن جعفر بالخصومة، فقال: إنّ للخصومة قحماً.[4]

وكان عليّ عليه السلام يوكّل عقيلاً، ثُمّ لمّا أسنّ عقيل، قال: «فما قضىٰ له فلي وما قضىٰ عليه فعليّ» فخاصم عبدالله بن جعفر طلحة في ضيفر أحدثه عليّ عليه السلام في أرضه إلىٰ عثمان.[5]

١٤/٢

كتابه إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام

عن زَيْد بن وهب قال: كتب عَقِيل بن أبي طالب عليه السلام إلى عليّ أمير المؤمنين عليه السلام حين بلغه خذلان أهل الكوفة وعصيانهم إيّاه:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

لعبد الله عليّ أمير المؤمنين من عقيل بن أبي طالب:

سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعدُ، فإنّ الله حارسك من كلّ سوء، وعاصمك من كلّ مكروه، وعلىٰ كلّ حال، إنّي خرجت إلىٰ مكّة معتمراً، فلقيت عبد الله بن سَعد بن أبي سَرْح في نحو من أربعين شابّاً من أبناء الطُّلقاء،

---

١. العلج: الرجل الشديد الغليظ، وقيل: هو كل ذي لحية... (لسان العرب، ج ٢ ص ٣٢٦).

٢. ياقوت الحموي: صفورية بفتح اوّله وتشديد ثانيه و واو وراء مهملة، ثمّ ياء مخفّفة كورة وبلدة من نواحي الأردن وهي قرب طبريّة.

٣. بحار الأنوار: ج ٣١ ص ١٥٧.

٤. السنن الكبرىٰ: ج ٦ ص ١٣٤ ح ١١٤٣٨، كنز العمّال: ج ٦ ص ١٩٧ ح ١٥٣٣٣.

٥. راجع شرح نهج البلاغة: ج ١٧ ص ١٥٥، المصنف لابن شيبة: ج ٥ ص ٣٨٩، الشرح الكبير: ج ٥ ص ٢٠٧، نصب الراية: ج ٤ ص ٩٤؛ بحارالأنوار: ج ٣٠ ص ٤٩٧، المبسوط للسرخسي: ج ١٩ ص ٣.

فعرفت المنكر في وجوههم، فقلت لهم: إلى أين يا أبناء الشّانئين؟ أبمعاوية تلحقون؟ عداوة والله، منكم قديماً غير مستنكرة تريدون بها إطفاء نور الله وتبديل أمره، فأسمعني القوم وأسمعتهم. فلمّا قدمت مكّة سمعت أهلها يتحدّثون أنّ الضحّاك بن قَيْس أغار على الحيرة، فاحتمل من أموالهم ما شاء، ثُمّ انكفأ راجعاً سالماً، فأفّ لحياة في دهر جرّأ عليك الضّحّاك، وما الضّحّاك؟! (إلّا) فقع بقرقر.

وقد توهّمت حيث بلغني ذلك أنّ شيعتك وأنصارك خذلوك؛ فاكتب إليّ يابن أميّ برأيك، فإن كنت الموت تريد تحمّلت إليك ببني أخيك وولد أبيك فعشنا معك ما عشت، ومتنا معك إذا متّ، فوالله ما أحبّ أن أبقى في الدُّنيا بعدك فُواقاً، وأقسم بالأعزّ الأجلّ أنّ عيشاً نعيشه بعدك في الحياة لغير هِنئ ولا مريء ولا نجيع.

والسَّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فأجابه عليّ عليه السلام: «بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى عقيل بن أبي طالب:

سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد كلأنا الله وإيّاك كلاءة من يخشاه بالغيب، إنّه حميد مجيد.

فقد وصل إليّ كتابك مع عبدالرحمٰن بن عبيد الأزديّ، تذكر فيه أنّك لقيت عبدالله بن سعد بن أبي سرح مقبلاً من قديد في نحو من أربعين شابّاً من أبناء الطُّلقاء متوجّهين إلى المغرب، وإنّ ابن أبي سرح طالماً كاد الله ورسوله وكتابه، وصدّ عن سبيله وبغاها عوجاً، فدع ابن أبي سرح، ودع عنك قريشاً، وخلّهم وتركاضهم في الضّلال، وتجوالهم في الشّقاق.

ألا وإنّ العرب قد اجتمعت علىٰ حرب أخيك اليوم اجتماعها علىٰ حرب النبيّ صلى الله عليه وآله قبل اليوم، فأصبحوا قد جهلوا حقّه وجحدوا فضله، وبادوه العداوة، ونصبوا له الحرب، وجهدوا عليه كلّ الجهد، وجرّوا عليه جيش الأحزاب.

اللّهمّ فاجز قريشاً عنّي الجوازي، فقد قطعت رحمي وتظاهرت عليَّ، ودفعتني عن حقّي، وسلبتني سلطان ابن أُمّي، وسلّمت ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من الرّسول، وسابقتي في الإسلام، ألا أن يدّعي مدّعٍ ما لا أعرفه، ولا أظنّ الله يعرفه، والحمد لله علىٰ كلّ حال.

وأمّا ما ذكرت من غارة الضّحّاك علىٰ أهل الحيرة، فهو أقلّ وأذلّ من أن يلمّ بها أو يدنو منها ولكنّه (قد كان) أقبل في جريدة خيلٍ فأخذ على السّماوة حتّىٰ مرّ بواقصة وشراف والقطقطانة فما وإلىٰ ذلك الصقع، فوجّهت إليه جنداً كثيفاً من المسلمين، فلمّا بلغه ذلك فرّ هارباً فلحقوه ببعض الطّريق وقد أمعن، وكان ذلك حين طفلت الشّمس للإياب؛ فتناوشوا القتال قليلاً كلا ولا، فلم يصبر لوقع المشرفيّة وولّىٰ هارباً، وقتل من أصحابه تسعة عشر رجلاً ونجا جريضاً بعد ما أخذ منه بالمخنّق (ولم يبق منه غير الرّمق) فلأياً بلأيٍ ما نجا.

وأمّا ما سألتني أن أكتب إليك برأيي فيما أنا فيه، فإنّ رأيي جهاد المحلّين حتّىٰ ألقى الله، لا يزيدني كثرة النّاس معي عزة، ولا تفرّقهم عنّي وحشةً؛ لأنّي محقّ، والله مع الحقّ، و والله، ما أكره الموت على الحقّ، وما الخير كلّه بعد الموت إلاّ لمن كان محقّاً.

وأمّا ما عرضت به عليَّ من مسيرك إلي ببنيك وبني أبيك، فلا حاجة لي في ذلك، فأقم راشداً محموداً، فو الله ما أحبّ أن تهلكوا معي إن هلكت، ولا تحسبنّ ابن أُمّك ولو أسلمه النّاس متخشّعاً ولا متضرّعاً (ولا مقرّاً للضّيم واهناً، ولا سلس الزّمام للقائد، ولا وطئ الظّهر للرّاكب المقتعد) إنّي لكما قال أخو بني سليم:

فإن تسأليني كيف أنت فانّني ... صبورٌ علىٰ ريب الزّمان صليب
يعزّ عليَّ أن ترى بي كآبةٌ ... فيشمت عادٍ أو يُساء حبيب[1]

---

١. الغارات: ج ٢ ص٤٢٨ـ٤٣٠، بحار الأنوار: ج٣٤ ص٢٨ـ٣١ ح٩٠٤؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص١١٣ـ١١٩، الأغاني: ج١٦ ص٢٨٩، الإمامة والسياسة: ج١ ص٧٤ وراجع: أنساب الأشراف: ج٢ ص٣٣٢.

١٥/٢

محاوراته مع معاوية

قال الجاحظ: كان عقيل رجلاً قد كُفّ بصره وله بعد لسانُه وأدبه ونسبه وجوابه، فلما فضَل نُظَراءه من العلماء بهذه الخصال.[١]

كان عقيل أسرع النّاس جواباً وأشدّ عارضة وأحضرهم مراجعة في القول وأبلغهم في ذلك.[٢]

١. قال (معاوية) له يوماً وقد دخل عليه: هذا عقيل عمّه أبو لهب.

فقال عقيل: هذا معاوية عمّته حمّالة الحطب، وعمّة معاوية أُمّ جميل بنت حرب بن أُميّة وكانت امرأة أبي لهب.

وقال له يوماً: يا أبا يزيد أين ترى عمّك أبا لهب؟

فقال له عقيل: إذا دخلت النّار فانظر عن يسارك تجده مفترشاً عمّتك، فانظر أيّها أسوء حالاً النّاكح أم المنكوح.

وقال له ليلة الهرير بصفّين: يا أبا يزيد أنت معنا اللّيلة؟

قال: ويوم بدر كنت معكم.[٣]

٢. وقال معاوية لعقيل: إنّ فيكم يا بني هاشم لخصلة لاتعجبني.

قال: وما تلك الخصلة؟

قال: اللين.

---

١. البيان والتبيين: ج ٢ ص ٣٢٦، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر: ج ١ ص ١٩٩.

٢. راجع الإصابة: ج ٤ ص ٤٣٩ الرقم ٥٦٤٤، أسد الغابة: ج ٤ ص ٦٢، الاستيعاب: ج ٣ ص ١٨٧ الرقم ١٨٥٣، شرح نهج البلاغه: ج ١١ ص ٢٥١، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ج ٨ ص ٣٣١ ـ ٣٣٢، ذخائر العقبى: ص ٣٦٩، الدرجات الرفيعة: ص ١٥٥؛ قاموس الرجال: ج ٧ ص ٢٢٦ الرقم ٤٩٢٨، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٥.

٣. امالي للسيد المرتضى: ج ١ ص ١٩٩ ـ ٢٠٠، الغارات: ج ٢ ص ٥٥٢ ـ ٥٥٣، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٤، وج ٣٤ ص ٢٩٣ فأراد معاوية أن يقطع كلامه فقال ما معنىٰ «طه» قال نحن أهله وعلينا نزل لا على أبيك ولا على أهل بيتك. و(طه) معناها بالعبرانية يا رحمان؛ شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٩٣.

قال: وما ذلك اللين؟

قال: هو ما أقول لك.

قال أجل يا معاوية، إنّ فينا للينا من غير ضعف، وعزّاً في غير عنف، فإنّ لينكم يا بن صخر غدرٌ، وسلمكم كفر.

فقال معاوية: ما أردنا كلّ هذا يا أبا يزيد.

فقال عقيل:

لذي الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا ... وما علّم الإنسان إلّا ليعلما

إنّ السّفاهة طيش من خلائقكم ... لا قدّس الله أخلاق الملاعين[1]

٣. وقال الوليد بن عقبة لعقيل في مجلس معاوية: يا أبا يزيد، غلبك أخوك على الثّروة.

قال: نعم، وسبقني وإيّاك إلى الجنّة.

قال: أ ما والله، إنّ شدقيه لمضمومان من دم عثمان.

قال: وما أنت وقريش؟ والله، ما أنت فينا إلّا كنطيح التّيس.

فغضب الوليد من قوله وقال: والله، لو أنّ أهل الأرض اشتركوا في قتله لأرهقوا صعوداً، وإنّ أخاك لأشدّ هذه الأُمّة عذاباً.

فقال: صه والله، إنّا لنرغب بعبدٍ من عبيده عن صحبة أبيك عقبة بن أبي معيط.[2]

٤. وقال له يوماً: إنّ فيكم لشبقاً يا بني هاشم.

فقال: هو منّا في الرّجال، ومنكم في النّساء.[3]

٥. وقال معاوية لعقيل بن أبي طالب: ما أبين الشبق في رجالكم يا بني هاشم؟ قال

---

١. الغارات: ج ٢ ص ٥٥١، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٤ و ج ٣٤ ص ٢٩٣؛ شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٩٢ ـ ٩٣.

٢. الغارات: ج ٢ ص ٥٥٢ ـ ٥٥٣، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٤ و ج ٣٤ ص ٢٩٣؛ شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٩٢ـ٩٣.

٣. الأمالي للسيد المرتضى: ج ١ ص ١٩٩، ربيع الأبرار: ج ١ ص ٦٧٥ ،مواقف الشيعة: ج ٢ ص ١٢٤.

لكنّه في نسائكم يا بني أُميّة أبين.[١]

٦. وقال معاوية لعقيل بن أبي طالب: إنّ عليّاً قد قطعك و[أنا] وصلتك، ولا يرضيني منك إلّا أن تلعنه على المنبر؟

قال: أفعل، فأصعد فصعد، ثُمّ قال بعد أن حَمِدَ الله وأثنىٰ عليه: أيّها النّاس إنّ أمير المؤمنين معاوية أمرني أن ألعن عليّ بن أبي طالب، فالعنوه، فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، ثُمّ نزل.

فقال له معاوية: إنّك لم تبيّن أبا يزيد من لعنت بيني وبينه؟

قال: والله، لا زدت حرفاً، ولا نقصت آخر، والكلام إلىٰ نيّة المتكلّم.[٢]

٧. وفي **البيان والتبيين** للجاحظ: قال معاوية: يا أهل الشّام هل سمعتم قول الله في كتابه: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾[٣]؟

قالوا: نعم.

قال: فإنّ أبا لهب عمّ عقيل.

فقال عقيل: فهل سمعتم قول الله ﷻ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾[٤]؟

قالوا: نعم.

قال: فإنّها عمّته. ـ وزاد في **العقد** ـ ثمّ قال: يا معاوية: إذا دخلت النّار فاعدل ذات اليسار، فإنّك ستجد عمّي أبا لهب مفترِشاً عمّتك حمّالة الحطب، فانظر أيّهما خير: الفاعل أو المفعول بها؟.[٥]

٨. سأل معاوية عقيلاً عن قصّة الحديدة المحماة المذكورة؟ فبكىٰ وقال: أنا أحدّثك يا معاوية عنه، ثُمّ أحدّثك عمّا سألت، نزل بالحسين ابنه ضيف فاستسلف

---

١. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٠.

٢. العقد الفريد: ج ٣ ص ٨٧ وراجع الإصابة: ج ٤ ص ٤٣٩ الرقم ٥٦٤٤؛ الغدير: ج ١٠ ص ٣٦٦، مواقف الشيعة: ج ١ ص ٢٢٩ و ج ٢ ص ٤٤٢.

٣. المسد: ٢.

٤. المسد: ٤.

٥. قاموس الرجال: ج ٧ ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨ الرقم ٤٩٢٨ وراجع العقد الفريد: ج ٣ ص ٦٩.

درهماً اشترىٰ به خبزاً، واحتاج إلى الإدام فطلب من قَنْبر خادمهم أن يفتح له زقّا، من زقاق عسل جاءتهم من اليمن، فأخذ منه رطلاً، فلمّا طلبهاﷺ ليقسّمها، قال: «يا قنبر أظنّ أنّه حدث بهذا الزّق حدث؟»

فأخبره، فغضبﷺ، وقال: عليَّ بحسين! فرفع عليه الدّرّة، فقال:« بحقّ عمّي جعفر» وكان إذا سُئل بحقّ جعفر سكن ـ فقال له: «ما حملك أن أخذت منه قبل القسمة؟»

قال: «إنّ لنا فيه حقّاً، فإذا أعطيناه رددناه»، قال: «فداك أبوك! وإن كان لك فيه حقّ فليس لك أن تنتفع بحقّك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم! أما لولا أنّي رأيت رسول اللهﷺ يقبل ثنيّتك لأوجعتُك ضرباً»، ثمّ دفع إلى قنبر درهماً كان مصروراً في ردائه، وقال: «اشتر به خير عسل تقدر عليه».

قال عقيل: والله لكأنّي أنظر إلى يدي عليّ وهي علىٰ فم الزّق، وقنبر يقلب العسل فيه، ثمّ شدّه وجعل يبكي، ويقول: «اللّهمّ اغفر لحسين، فإنّه لم يعلم!».

فقال معاوية: ذكرت من لا ينكر فضله، رحم الله أبا حسن، فلقد سبق من كان قبله؛ واعجز من يأتي بعده! هلم حديث الحديدة.

قال: نعم، أقويت وأصابتني مخمصَة شديدة فسألته فلم تندَ صَفاته فجمعت صبياني وجئته بهم والبؤس والضّر ظاهران عليهم، فقال: ائتني عشيةً لأدفع إليك شيئاً فجئته يقودني أحد ولدي، فأمره بالتنحّي، ثمّ قال: ألا فدونك فأهويت ـ حريصاً قد غلبني الجشع، أظنّها صرّة ـ فوضعت يدي علىٰ حديدة تلتهب ناراً، فلمّا قبضتها نبذتها وخُرْت كما يخور الثّور تحت يد جازره، فقال لي:

«ثكلتك أُمّك هذا من حديدة أوقدت لها نار الدّنيا فكيف بك وبي غداً إن سُلِكنا في سلاسل جهنّم؟ ـ ثمّ قرأ ـ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَالُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ وَٱلسَّلَاسِلُ

يُسْحَبُونَ﴾[1] ـ ثُمّ قال: ـ ليس لك عندي فوق حقّك الّذي فرضه الله لك إلّا ما ترىٰ، فانصرف إلى أهلك».

فجعل معاوية يتعجب، ويقول: هيهات هيهات! عَقِمت النّساء أن يلدن مثله.[2]

٩. وقال الوليد بن عُقْبة لعقيل في مجلس معاوية: غلبك أخوك يا أبايزيد على الثّروة.

قال: نعم، وسبقني وإيّاك إلى الجنّة.

قال: أما والله إنّ شِدْقَيه لمضمومان من دم عثمان. فقال: وما أنت وقريش! والله، ما أنت فينا إلّا كنطيح التّيس.

فغضب الوليد وقال: والله، لو أنّ أهل الأرض اشتركوا في قتله لأُرهقوا صَعوداً، وإنّ أخاك لأشد هذه الأُمّة عذاباً.

فقال (عقيل): صه والله، إنّا لنرغب بعبد من عبيده عن صُحْبة أبيك عُقْبة بن أبي مُعيط.[3]

١٠. وقال معاوية يوماً وعنده عمرو بن العاص وقد أقبل عقيل لأضحكنّك من عقيل، فلمّا سلّم، قال معاوية: مرحباً برجل عمّه أبو لهب.

فقال عقيل: وأهلاً برجل عمته ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ * فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِن مَّسَدِ﴾[4]؛ لأنّ امرأة أبي لهب أُمّ جميل بنت حرب بن أُميّة.

قال معاوية: يا أبا يزيد، ما ظنّك بعمّك أبي لهب.

قال: [يا معاوية] إذا دخلت النّار فخُذ علىٰ يسارك تجدْه مفترشاً عمّتك حمّالة الحطب: أفناكح في النّار خير، أم منكوح!

---

١. غافر: ٧١.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤؛ منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ج ١٤ ص ٢٩٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٧ ـ ١١٨، مواقف الشيعة: ج ١ ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥.

٣. شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٩٣.

٤. المسد: ٤ و ٥.

قال: كلاهما شرّ والله.[١]

١١. كتب معاوية إلىٰ عقيل بن أبي طالب يعتذر إليه من شيء جرى بينهما:

من معاوية بن أبي سفيان إلىٰ عقيل بن أبي طالب، أمّا بعد، يا بني عبدالمطّلب، فأنتم والله، فروع قصي ولباب عبد مناف وصفوة هاشم، فأين أحلامكم الرّاسية، وعقولكم الكاسية، وحفظكم الأواصر وحبّكم العشائر؟ ولكم الصفح الجميل والعفو الجزيل مقرونان بشرف النّبوة وعزّ الرّسالة، وقد والله، ساء أمير المؤمنين ما كان جرى، ولن يعود لمثله إلى أن يغيب في الثّرىٰ.

فكتب إليه عقيل:

صدقت وقلت حقاً غير أنّي أرى ألّا أراك ولا تراني
ولست أقول سوءاً في صديقي ولكنّي أصدّ إذا جفاني

فركب إليه معاوية وناشده في الصّفح، وأجازه بمئة ألف درهم حتّىٰ رجع.[٢]

١٢. قال المسعودي في **مروج الذّهب**: وفد عليه ـ أي معاوية ـ عقيل بن أبي طالب منتجعاً وزائراً فرحّب به معاوية، وسُرّ بوروده لاختياره إيّاه علىٰ أخيه، وأوسعه حلماً واحتمالاً، فقال له: يا أبا يزيد كيف تركت عليّاً؟

فقال: تركته علىٰ ما يحبّ الله ورسوله، وألفيتك على ما يكره الله ورسوله.

فقال له معاوية: لولا أنّك زائر منتجع [جنابنا] لرددت عليك أبا يزيد جواباً تألم منه.

ثمّ أحبّ معاوية أن يقطع كلامه، مخافة أن يأتي بشيء يخفضه، فوثب عن مجلسه وأمر له بنُزل وحمل إليه مالاً عظيماً، فلمّا كان من غد، جلس وأرسل إليه فأتاه، فقال له: يا أبا يزيد كيف تركت عليّاً أخاك؟

---

١. شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٩٣؛ الغارات: ج ٢ ص ٥٥٢ ـ ٥٥٣، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٥ ـ ١١٤، مواقف الشيعة: ج ١ ص ٢٣٣ ـ ٢٣٩.

٢. ربيع الأبرار: ج ١ ص ٧٣٤، مواقف الشيعة: ج ٢ ص ١٢٧.

قال: تركته خيراً لنفسه منك، وأنت خير لي منه.

فقال له معاوية: أنت والله، كما قال الشّاعر:

وإذا عـدوت فـخارَ آل مـحرق　　فـالمجد مـنهم فـي بـني عَـتّاب

فمحلّ المجد من بني هاشم منوط فيك، يا أبا يزيد ما تغيّرك الأيّام واللّيالي؟

فقال عقيل:

اصـبر لحـرب أنت جـانيها　　لابـدّ أن تـصلّى بـحاميها

وأنت والله، يا بن أبي سفيان، كما قال الآخر:

وإذا هـوازن أقـبلت بـفَخارها　　يـوماً فـخرتهم بآل مـجاشع

بـالحاملين عـلى المـوالي غُـرمَهم　　والضّـاربين الهـام يـوم الفـازع

ولكنّ أنت يا معاوية، إذا افتخرت بنو أُميّة فبمن تفتخر؟

فقال معاوية: عزمت عليك يا أبا يزيد، لمّا أمسكت، فإنّي لم أجلس لهذا، وإنّما أردت أن أسألك عن أصحاب عليّ، فإنّك ذو معرفة بهم.

فقال عقيل: سل عمّا بدا لك.

فقال: ميّز لي أصحاب عليّ وابدأ بآل صوحان، فإنّهم مخاريق الكلام.

قال: أمّا صَعْصَعة فعظيم الشّأن عضب اللّسان، قائد فرسان، قـاتل أقـران، يرتق ما فتق، ويفتق ما رتق، قليل النّظير، وأمّا زيـد وعـبدالله فـإنّهما نـهران جاريان، يصبّ فيهما الخُلْجان، ويغاث بهما البلدان، رجلا جدّ لا لعب معه، وبنو صوحان، كما قال الشّاعر:

إذا نـزل العـدوّ فـإنّ عـندي　　أسـودا تـخلس الأسـد النّفوسا

فاتصل كلام عقيل بصعصعة فكتب إليه:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

ذكر الله أكبر، وبه يستفتح المستفتحون، وأنتم مفاتيح الدّنيا والآخرة، أمّا بعد،

فقد بلغ مولاك كلامُك لعدوّ الله وعدوّ رسوله، فحمدْتُ الله علىٰ ذلك، وسألته أن يفيء بك إلى الدّرجة العليا، والقضيب الأحمر، والعمود الأسود، فإنّه عمود من فارقه فارق الدّين الأزهر، ولئن نزعت بك نفسك إلى معاوية طلباً لماله إنّك لذو علم بجميع خصاله، فاحذر أن تعلق بك ناره فيضلّك عن الحجّة، فإنّ الله قد رفع عنكم أهل البيت ما وضعه في غيركم، فما كان من فضل أو إحسان فيكم وصل إلينا، فأجلّ الله أقداركم، وحمىٰ أخطاركم، وكتب آثاركم، فإنّ أقداركم مرضيّة، وأخطاركم محميّة، وآثاركم بدرية، وأنتم سلّم الله إلىٰ خلقه ووسيلته إلىٰ طرقه، أيدٍ عليّة ووجوه جليّة، وأنتم كما قال الشّاعر:

فما كان من خير أتوه فإنّما تَوَارَثَه آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطى إلّا وشيجه وتُغْرس إلّا في منابتها النخل[1]

١٣. إنّ معاوية أعطىٰ عقيلاً جملة دراهم ليصعد المنبر ويلعن عليّاً، فصعد، وقال: إنّ معاوية أمرني أن ألعن عليّاً فالعنوه.

فقال: أخذت مالي ولعنتني؟

قال: فاستر لئلّا ينكشف للنّاس.[2]

١٤. أذن معاوية لعقيل فدخل عليه، فقال عقيل: يا معاوية من هذا معك؟ قال: الضحّاك بن قيس.

فقال: الحمد لله الّذي رفع الخسيسة وتمّم النّقيصة، هذا الّذي كان أبوه يخصي بهمنا بالأبطح لقد كان بخصائها رفيقاً.

فقال الضحّاك: إنّي لعالم بمحاسن قريش، وإنّ عقيلاً عالم بمساوئها.[3]

١٥. لمّا قدم عقيل بن أبي طالب علىٰ معاوية، أكرمه وقرّبه وقضىٰ حوائجه وقضىٰ عنه

---

١. مروج الذهب: ج ٣ ص ٤٦ ـ ٤٧، مواقف الشيعة: ج ١ ص ٢٣٣ ـ ٢٣١.
٢. الصراط المستقيم: ج ٣ ص ٧٢.
٣. مواقف الشيعة: ج ٢ ص ٣٢٣نقلاً عن قاموس الرجال: ج ٧ ص ٢٢٧.

دَيْنه، ثمّ قال له في بعض الأيّام: والله إنّ عليّاً [غير] حافظ لك، قطع قرابتك، وما وصلك، ولا اصطنعك.

قال له عقيل: والله لقد أجزل العطيّة وأعظمها، ووصل القرابة وحفظها، وحسن ظنّه بالله إذ ساء به ظنّك، وحفظ أمانته، وأصلح رعيّته، إذ خُنْتم وأفسدتم وجُرْتم، فاكفف لا أباً لك! فإنّه عمّا تقول بمَعْزِل.[١]

١٦. وقال له معاوية: يا أبا يزيد: أنا لك خير من أخيك عليّ.

قال: صدقت أنّ أخي آثر دينه علىٰ دنياه، وأنت آثرت دنياك علىٰ دينك، فأنت خير لي من أخي، وأخي خير لنفسه منك.[٢]

١٧. وقال ليلة الهرير: أبا يزيد، أنت اللّيلة معنا.

قال: نعم، ويوم بدر كنت معكم.[٣]

١٨. قال رجل لعقيل: إنّك لخائن حيث تركت أخاك وترغب إلىٰ معاوية. قال: أخْوَن منّي والله، من سفك دمه بين أخي وابن عمّي أن يكون أحدهما أميراً.[٤]

١٩. دخل عقيل علىٰ معاوية، وقد كُفّ بصره فأجلسه معاوية علىٰ سريره ثمّ قال له: أنتم معشر بني هاشم تصابون في أبصاركم!

قال: وأنتم معشر بني أُميّة تصابون في بصائركم.

ودخل عُتْبة بن أبي سفيان، فوسّع له معاوية بينه وبين عقيل، فجلس بينهما،

---

١. العقد الفريد: ج ٣ ص ٦٨؛ مواقف الشيعة: ج ١ ص ٢٢٦، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٤ وراجع أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٠ ـ ٣٣١، الاستيعاب: ج ٣ ص ١٨٨، شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٩٣.

٢. العقد الفريد: ج ٣ ص ٦٨، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٠ ـ ٣٣١، الاستيعاب: ج ٣ ص ١٨٨، شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٩٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٤، مواقف الشيعة: ج ١ ص ٢٢٦.

٣. العقد الفريد: ج ٣ ص ٦٨، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٠ ـ ٣٣١، الاستيعاب: ج ٣ ص ١٨٨، شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٩٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٤، مواقف الشيعة: ج ١ ص ٢٢٦.

٤. العقد الفريد: ج ٣ ص ٦٨ ـ ٦٩، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٠ ـ ٣٣١، الاستيعاب: ج ٣ ص ١٨٨، شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٩٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٤، مواقف الشيعة: ج ١ ص ٢٢٦.

فقال عقيل: من هذا الّذي أجلس أمير المؤمنين بيني وبينه؟

قال: أخوك وابن عمّك عُتْبة.

فقال: أما أنّه إن كان أقرب إليك منّي إنّي لأقرب لرسول اللهﷺ منك ومنه، وأنتما مع رسول اللهﷺ أرْض ونحن سماء.

قال عُتْبة: أبا يزيد، أنت كما وصفت ورسول اللهﷺ فوق ما ذكرت، وأمير المؤمنين عالم بحقّك، ولك عندنا ممّا تحبّ أكثر ممّا لنا عندك ممّا نَكْره.[١]

٢٠. وقال له معاوية يوماً: والله، إنّ فيكم لخَصلة ما تعجبني يا بني هاشم.

قال: وما هي؟

قال: لِين فيكم.

قال: لين ماذا؟

قال: هو ذاك.

قال: إيّانا تُعيّر يا معاوية أجل والله إنّ فينا للِيناً في غير ضعف، وعزّاً من غير جبروت. وأما أنتم يا بني أُميّة، فإنّ لينكم غَدْر، وعِزّكم كفر.

قال معاوية: ما كلّ هذا أردنا يا أبا يزيد، قال عقيل:

لذي اللّب قبل اليوم مايُقرع العصا ... وما علم الإنسان إلّا لِيعلما

قال معاوية:

وإنّ سفاه الشّيخ لا حلم بعده ... وإنّ الفتىٰ بعد السّفاهة يحلم

وقال معاوية لعقيل بن أبي طالب لم جفوتمونا يا أبا يزيد فأنشأ يقول:

إنّي امرؤ منّي التكرّم شِيمة ... إذا صاحبي يوماً على الهون أضْمرا

ثُمّ قال: وايم الله يا معاوية، لئن كانت الدّنيا مهّدتك مِهادَها، وأظلّتك

---

١. العقد الفريد: ج ٣ ص ٦٩؛ قاموس الرجال: ج ٧ ص ٢٢٨ الرقم ٤٩٢٨، مواقف الشيعة: ج ١ ص ٢٢٧ وراجع أنساب الأشراف: ج ١ ص ٧٣.

بحذافيرها، ومدّت عليك أطناب سلطانها، ما ذاك بالّذي يزيدك منّي رغبةً ولا تخشّعاً لرهبة.

قال معاوية: لقد نعتّها أبا يزيد نعْتاً هَشّ له قلبي، وإنّي لأرجو أن يكون الله ـتبارك وتعالىٰـ ما ردّاني برداء مُلكها، وحَباني بفضيلة عَيشها إلّا لكرامة ادّخرها لي، وقد كان داوود خليفةً وسليمان مَلِكاً، وإنّما هو لمثال يُحتذىٰ عليه والأُمور أشباه، وايم الله يا أبا يزيد، لقد أصبحت علينا كريماً وإلينا حبيباً، وما أصبحت أضمو لك إساءة.[1]

٢١. قال معاوية قال يوماً وعقيل عنده: هذا أبو يزيد لولا علمه أنّي خير له من أخيه، لما أقام عندنا وتركه.

فقال عقيل: أخي خير لي في ديني، وأنت خير لي في دنياي، وقد آثرت دنيا وأسأل الله خاتمة خير.[2]

٢٢. روى المدائنيّ، قال: قال معاوية يوماً لعقيل بن أبي طالب: هل من حاجة، فأقضيها لك؟

قال: نعم، جارية عُرضت عليَّ وأبىٰ أصحابها أن يبيعوها إلّا بأربعين ألفاً، فأحبّ معاوية أن يمازحه.

فقال: وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفاً وأنت أعمى، تجتزِىء بجارية قيمتها خمسون درهماً؟

قال: أرجو أن أطأها، فتلد لي غلاماً، إذا أغضبته يضرب عنقك بالسيف.

فضحك معاوية، وقال: مازحناك يا أبا يزيد! وأمر فابتيعت له الجارية الّتي أولد منها مسلماً.

---

١. العقد الفريد: ج ٣ ص ٦٩ ـ ٧٠، شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٩٢؛ الغارات: ج ٢ ص ٥٥١، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٤، مواقف الشيعة: ج ١ ص ٢٢٨.

٢. بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٦، قاموس الرجال: ج ٧ ص ٢٢٦ الرقم٤٩٢٨، مواقف الشيعة: ج ١ ص ٢٣٤؛ شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٢٥١، أسد الغابة: ج ٤ ص ٦٢ الرقم٣٧٣٢، ذخائر العقبى: ٣٦٩.

فلمّا أتت علىٰ مسلم ثماني عشرة سنة ـ وقد مات عقيل أبوه ـ قال لمعاوية: يا أمير المؤمنين، إنّ لي أرضاً بمكان كذا من المدنية، وإنّي أعطيت بها مئة ألف، وقد أحببت أن أبيعك إيّاها، فادفع إليَّ ثمنها.

فأمر معاوية بقبض الأرض، ودفع الثّمن إليه، فبلغ ذلك الحسينعليه السلام، فكتب إلىٰ معاوية:

«أمّا بعد، فإنّك غررت غلاماً من بني هاشم، فابتعت منه أرضاً لا يملكها، فاقبض من الغلام ما دفعته إليه، واردد علينا أرضنا».

فبعث معاوية إلىٰ مسلم، فأخبره ذلك، واقرأه كتاب الحسينعليه السلام، وقال: اردد علينا مالنا، وخذ أرضك، فإنّك بعتَ ما لا تملك.

فقال مسلم: أمّا دون أن أضرب رأسك بالسّيف فلا.

فاستلقىٰ معاوية ضاحكاً يضرب برجليه، فقال يا بنيّ، هذا والله، كلام قاله لي أبوك حين ابتعت له أُمّك، ثمّ كتب إلى الحسينعليه السلام: إنّي قد رددت عليكم الأرض، وسوّغْت مسلماً ما أخذ.

فقال الحسينعليه السلام: «أبيتم يا آل أبي سفيان إلّا كرماً!». [1]

أقول: كتب حول هذه القصّة العلّامة المفضال المتتبّع المحقّق جعفر مرتضىٰ العامليّ ـ حفظه الله تعالى ـ مقالاً ممتعاً، ونحن نلخّص منه ما يلي قال:

ونحن نرى أنّ هذه الرّواية لا يمكن أن تصحّ لأنّه:

طلب معاوية لهذا علىٰ خلاف العادة المألوفة، وطلب الشّيخ منه ذلك مع طعنه في السّنّ جدّاً لا ينسجم، فإنّ عقيلاً حينئذٍ قد ناهز الثّمانين، بل أكثر أنّ

---

١. شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٢٥٢ ـ ٢٥١؛ دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام: ج ١ ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٦ ـ ١١٧.

أقول: في هذه القضية ما لا يخفى من آثار الافتعال فإنّ مسلم ـ رضوان الله عليه ـ من أبطال حرب الروم في زمن عمر بن الخطاب ومن أبطال حرب صفّين كما أشرنا إلى مصادره وإنّ عقيلاً لم يكن أعمىٰ وإنّما صار كذلك في آخر عمره كما يأتي...

الرّواية لا سند لها إلّا المدائنيّ، إنّ الرواية لا تعيّن النّقود الواردة هل هي درهم أو دينار، مع أنّ كون قيمة الجارية أربعين ألفاً غريب وقتئذٍ فإنّ أثمان الجواري وإن ارتفعت لا تبلغ هذا.

الرواية تقول إنّ مسلماً لا يبيع أرضه في المدينة لمن دفع له بها مئة ألف، وباعها إلى معاوية بنفس هذا الثّمن، لماذا يتجشّم مسلم من المدينة إلى الشّام أن يبيعه من معاوية.

الرّواية تقول: إنّ الحسين عليه السلام كتب إلى معاوية بأنّه غرّ مسلماً واحتال عليه في شَراء الأرض منه، فلما يتّهم الحسين عليه السلام معاوية والحال هذه.

الرواية تقول إنّ الحسين عليه السلام كتب «إنّ مسلماً باع ما لا يملكه»، ومسلم لم يبادر إلى التبرئة، وإذا كان مسلم غرّاً جاهلاً فلماذا يرسله الحسين عليه السلام بعد فترة وجيزة إلى الكوفة، ويقول: أخي وثقتي.

الرواية تنصّ على أنّ الحسين عليه السلام مدح معاوية وآل أبي سفيان جميعاً، وذلك فيه ما لا يخفىٰ، والقصّة تنافي وفاة عقيل وشهادة مسلم كما لا يخفى، وكذا تنافي مع عمر مسلم؛ لأنّ عمره كان حين استشهد يناهز الأربعين كما عن العقاد، وكان في زمن عمر بن الخطاب من الفاتحين، بل من رؤوس المجاهدين، وحضر صفّين مع الحسن والحسين عليهما السلام في ميمنة عليّ عليه السلام، وكان له في كربلاء ولدان مجاهدان.

الرواية تنصّ على كون عقيل أعمىٰ وقتئذٍ مع أنّه صار أعمىٰ في آخر عمره، كما يأتي، إلىٰ غير ذلك ممّا تركناه روماً للاختصار.

وسبب الافتعال إثبات كرم معاوية بلسان الحسين عليه السلام، وأنّه اشترىٰ جارية لعقيل، وإثبات أنّ الحسين عليه السلام يلقي التّهم علىٰ معاوية بلا مبرر، وأنّ مسلماً كان محتالاً يبيع ما ليس له، وأنّ بني هاشم أهل فظاظة ـ والعياذ بالله ـ وآل أُميّة أهل

حلم وكرم وإناة.[١]

٢٣. أتىٰ عقيل إلىٰ معاوية... (بعد استشهاد عليّ أمير المؤمنين ـ صلوات الله علىٰ آله وشيعته ـ، وصلح الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام)[٢]، وجلساء معاوية حوله فقال: يا أبا يزيد، أخبرني عن عسكري وعسكر أخيك، فقد وردت عليهما.

قال: أخبرك، مررت والله، بعسكر أخي فإذا ليلٌ كليل رسول الله صلى الله عليه وآله، ونهار كنهار رسول الله صلى الله عليه وآله، إلّا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القوم، ما رأيت إلّا مصليّاً، ولا سمعت إلّا قارئاً، ومررت بعسكرك، فاستقبلني قوم من المنافقين ممّن نفّر برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة، ثُمّ قال: من هذا عن يمينك يا معاوية؟

قال: هذا عمرو بن العاص.

قال: هذا الّذي اختصم فيه ستّة نفر، فغلب عليه جَزّار قريش!

فمن الآخر؟

قال: الضحّاك بن قيس الفهريّ؟

قال: أما والله، لقد كان أبوه جيّد الأخذ لعسب التيوس؟

فمن هذا الآخر؟

قال: أبو موسىٰ الأشعريّ.

قال: هذا ابن السرّاقة.

فلمّا رأى معاوية أنّه قد أغضب جلساءه، علم أنه إن استخبره عن نفسه، قال فيه سوءاً، فأحبّ أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السّوء، فيذهب بذلك غضب جلسائه، قال: يا أبا يزيد فما تقول فيّ؟

---

١. راجع دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام: ج ١ ص ٢٠٦ ـ ٢١٦.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ١٢٤ ـ ١٢٥، الغارات: ج ١ ص ٦٤ ـ ٦٥، الأمالي للطوسي: ص ٧٢٤ ـ ٧٢٥، ح ١٥٢٤ كلاهما نحوه، الدرجات الرفيعة: ص ١٦٠ ـ ١٦١، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١١٣، مواقف الشيعة: ج ١ ص ٢٣٧ ـ ٢٣٦.

قال: دعني من هذا.

قال: لتقولنّ.

قال: أتعرف حمامة؟

قال: ومن حمامة يا أبا يزيد؟

قال: قد أخبرتك ثُمّ قام فمضىٰ، فأرسل معاوية إلى النّسابة فدعاه، فقال من حمامة؟

قال: ولي الأمان؟

قال: نعم.

قال: حمامة جدّتك أُم أبي سفيان، كانت بغيّاً في الجاهليّة، صاحبة راية.

فقال معاوية لجلسائه: قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا.[1]

٢٤. عوانة بن الحكم قال: دخل عقيل بن أبي طالب علىٰ معاوية والنّاس عنده وهم سكوت، فقال: تكلّمنّ أيّها النّاس، فإنّما معاوية رجل منكم.

فقال معاوية: يا أبا يزيد، أخبرني عن الحسن بن عليّ؟

فقال: أصبح قريش وجهاً، وأكرمهم حسباً.

قال: فابن الزّبير؟

قال: لسان قريش وسنانها إن لم يفسد نفسه.

قال: فابن عمر؟

قال: ترك الدّنيا مقبلة وخلاكم وإيّاها، وأقبل على الآخرة، وهو بعد ابن الفاروق.

قال: فمروان؟

---

١. شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ١٢٤ ـ ١٢٥، الغارات: ج ١ ص ٦٤ ـ ٦٥، الأمالي للطوسي: ص ٧٢٤ ـ ٧٢٥، ح ١٥٢٤ كلاهما نحوه، الدرجات الرفيعة: ص ١٦٠ ـ ١٦١، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١١٣.

قال:أوّه! ذلك رجل لو أدرك أوائل قريش فأخذوا برأيه صلحت لهم دنياهم.

قال: فابن عبّاس؟

قال: أخذ من العلم ما شاء.

وسكت معاوية، فقال عقيل: يا معاوية أ أخبر عنك فإنّي بك عالم؟

قال: أقسمت عليك يا أبا يزيد لمّا سكّت.[1]

٢٥. قال هشام الكلبيّ: دخل عقيل علىٰ معاوية، فقال له: يا أبا يزيد، أيّ جدّاتكم في الجاهليّة شرّ؟

قال: حمامة، فوجم معاوية.

قال هشام: وحمامة جدّة أبي سفيان، وهي من ذوات الرّايات في الجاهليّة.[2]

٢٦. قال عوانة: دخل عقيل علىٰ معاوية وقد كفّ بصره فلم يسمع كلاماً، فقال: يا معاوية أما في مجلسك أحد؟

قال: بلى.

قال: فما لهم لا يتكلّمون؟

فتكلّم الضّحاك بن قيس، فقال [عقيل]: من هذا؟

فقال له [معاوية: هذا] الضحاك بن قيس.

قال [عقيل]: ابن خاصي القردة، ما كان بمكّة أخصىٰ لكلب وقرد من أبيه.[3]

٢٧. قال معاوية لعقيل بن أبي طالب: أيّ النّساء أشهى؟

قال: المواتية لما تهوىٰ.

قال: فأيّ النّساء أسوء؟

---

١. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٩، مواقف الشيعة: ج ١ ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

٢. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٩، مواقف الشيعة: ج ١ ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

٣. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٢، مواقف الشيعة: ج ١ ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

قال: المجانبة لما ترضى.

قال معاوية: هذا والله، النّقد العاجل.

قال عقيل: بالميزان العادل.[١]

٢٨. هشام بن عروة قال: إنّ معاوية قال لعقيل: [وكان جيّد الجواب وحاضره] يا أبا يزيد، أنا خير لك من أخيك عليّ.

فقال: انّ أخي آثر دينه علىٰ دنياه، وأنت آثرت دنياك علىٰ دينك، فأخي خير لنفسه منك لنفسك، وأنت خير لي منه.[٢]

١٦/٢

استشهاد أولاده مع الحسين عليه السلام

قال ابن قتيبة: وخرج ولد عقيل مع الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقتل منهم تسعة نفر.[٣]

وفي **الدّرجات الرّفيعة**: قتل بالطّفّ منهم مع الحسين عليه السلام خمسة، وانقرض الجميع ولم يعقب منهم إلّا محمّد بن عقيل، ولا عقب له من غيره.[٤]

وفي **الينابيع**: قتل مع الحسين من ولد عقيل مسلم وجعفر، وقال: قتل مع الحسين عليه السلام خمسة من ولد عقيل.[٥]

وقال ابن أبي الحديد: وسبعة من صلب عقيل.[٦]

وفي **الإرشاد**: أسماء من قتل مع الحسين بن عليّ عليه السلام من أهل بيته بطفّ كربلاء...

---

١. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٤ ص ١٠.

٢. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣١؛ أمالي سيد المرتضى: ج ١ ص ١٩٩ نحوه.

٣. المعارف: لابن قتيبة، ص ٢٠٤.

٤. الدرجات الرفيعة: ص ١٦٥.

٥. ينابيع المودة: ج ٣ ص ١٧ ح ٢٥ و ص ١٥٣ نحوه.

٦. شرح نهج البلاغة: ج ١٥ ص ٢٣٦.

وعبدالله وجعفر وعبدالرحمٰن بنو عقيل بن أبي طالب، ومحمّد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب ـ رحمة الله عليهم أجمعين ـ.[١]

وفي **البحار** عن **الكفاية**: في أشعار كميت بن أبي المستهلّ أنشدها عند أبي عبد الله عليه السلام:

وستّة لا يتجازى بهم　　　بنو عقيل خير فرسان

وذكر في الزيارة الصادرة عن الناحية المقدّسة سنة اثنتين وخمسين ومئتين: السّلام علىٰ جعفر بن عقيل وعبد الرّحمٰن بن عقيل، وعبدالله بن مسلم بن عقيل، وأبي عبيدالله بن مسلم بن عقيل، ومحمّد بن أبي سعيد بن عقيل.[٢]

وقال المقريزيّ في **النّزاع والتّخاصم**: وقتلوا لصلب عليّ بن أبي طالب تسعة، ولصلب عقيل بن أبي طالب تسعة، ولذلك قال نائحتهم:

عين جودي بعبرة وعويل　　　واندبي إن ندبت آل الرّسول

تسعة منهم لصلب عليّ　　　قد أُصيبوا وتسعة لعقيل.[٣]

وذكر الطّبريّ في شهداء وقعة الطّف: قُتل جعفر بن عقيل بن أبي طالب ـ وأمّه أُمّ البنين، ابنة الشّقر بن الهضاب ـ قتله بشر بن حَوْط الهمْدانيّ، وقتل عبد الرّحمٰن بن عقيل ـ وأمّه أُمّ ولد ـ قتله عثمان بن خالد بن أسير الجُهَنيّ، وقتل عبدالله بن عقيل بن أبي طالب ـ وأمّه أُمّ ولد ـ رماه عمرو بن صُبَيح الصدائي فقتله، وقتل مسلم بن عقيل بن أبي طالب ـ وأمّه أُمّ ولد وُلد بالكوفة ـ وقتل عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب ـ وأمّه رُقيّة ابنة عليّ بن أبي طالب وأمّها أُمّ ولد ـ قتله عمرو بن صبيح الصدائي.[٤]

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥ و ١٢٦.

٢. المزار الكبير: ص ٤٩١، الإقبال الأعمال: ج ٣ ص ٧٦، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩١ و ٤٥ ص ٦٨ كلها نحوه.

٣. النزاع والتخاصم: ص ٢٩، المعارف: ص ٢٠٤ وفيه «سبعة كلهم لصلب عليّ» بدل «تسعة كلهم لصلب عليّ»، قاموس الرجال: ج ٧ ص ٢٣٢ الرقم ٤٩٢٨ عن المعارف.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١ كلاهما نحوه.

وكذا في **العِقْد الفريد**: خمسة من بني عقيل.[١]

وفي **المعجم الكبير**: ذكر جعفر بن عقيل، ومسلم بن عقيل.[٢]

وفي **تذكرة السّبط**: ذكر جعفر بن عقيل، وعبد الله بن عقيل، ومسلم بن عقيل، وعبدالله بن مسلم، ومحمّد بن مسلم بن عقيل، وعبدالرحمٰن بن عقيل، وعون بن عقيل.[٣]

قال المظفر في **بطل العلقميّ** بعد نقل كلام المقريزيّ: وقد خلت دار عقيل هجرة مع الحسينعليه السلام فلم يبق منهم أحد بالمدينة سوىٰ نساء منع أزواجهنَّ؛ أمّا الذّكور فلم يبق أحد منهم ولم ينجُ منهم إلّا طفل صغير وهو عبد الله بن محمّد بن عقيل، ومنه كان عقب عقيل، ولهذا يقول الحسينعليه السلام: «اللّهمّ اقتل قاتل آل عقيل»، ويقول: «صبراً آل عقيل فموعدكم الجنّة» انتهى.[٤]

وصرّح في **عمدة الطّالب**: بأنّ عقب عقيل من عبد الله بن محمّد بن عقيل.[٥]

وقال ابن حزم في جمهرته: ولد عقيل بن أبي طالب عبد الله وعبدالرحمٰن قتلا مع الحسين، ومسلم القائم المقتول بالكوفة ... لا عقب لعقيل إلّا من محمّد بن عقيل هذا، فولد محمّد بن عقيل عبد الله الفقيه المحدّث، وعبدالرحمٰن كان يشبه النّبيّصلى الله عليه وآله في صورته وكان رجلاً صالحاً.[٦]

أقول: الّذين قتلوا مع الحسينعليه السلام من أولاد عقيل ستّة، بل سبعه، وهم عبدالرحمٰن بن عقيل وأُمّه أُمّ ولد، وجعفر بن عقيل وأُمّه أُمّ الثّغر بنت عامر، وعبدالله بن عقيل وأُمّه أُمّ ولد، ومحمّد بن مسلم بن عقيل وأُمّه أُمّ ولد، وعبدالله بن مسلم وأُمّه رقية بنت أمير المؤمنينعليه السلام، ومحمّد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل أُمّه أُمّ ولد،

---

١. عقد الفريد: ج ٣، ص ٣٧٠.

٢. وراجع المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣ ح ٢٨٠٣، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣١٨.

٣. تذكرة الخواص: ص ٢٥٥.

٤. بطل العلقمي: ج ١ ص ٢٧٧.

٥. عمدة الطالب: ص ٣٢ نحوه.

٦. جمهرة أنساب العرب: ص ٦٩.

وهؤلاء مع مسلم بن عقيل صاروا سبعة، وهؤلاء مع الاثنين من ولد مسلم ذكرهما الصدوق‌ﷺ يكونون تسعة.

١٧/٢

حبّ عليّ بن الحسين‌ﷺ لأولاد عقيل

في **كامل الزّيارات**: عن محمّد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيّات، عن عليّ بن أسباط، عن إسماعيل بن منصور، عن بعض أصحابنا، قال: أشرف مولىً لعليّ بن الحسين‌عليه‌السلام وهو في سقيفة له ساجد يبكي، فقال له: يا مولاي يا عليّ بن الحسين أما آن لحزنك أنْ ينقضي -إلى أنْ قال:- وكان عليّ بن الحسين‌عليه‌السلام يميل إلى ولد عقيل، فقيل له: ما بالك تميل إلى بني عمّك هؤلاء دون آل جعفر؟

فقال:

«إنّي أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن عليّ‌عليهما‌السلام فأرقّ لهم».[١]

---

١. كامل الزيارات: ص ٢١٣ ح ٣٠٧.

الفصل الثالث
عقيل والمناقشات حوله

الأوّل

روي الكليني بسند صحيح عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا ولّى عليٌّ عليه السلام صعد المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: «إنّي والله، لا أرزؤكم[1] من فيئكم درهماً ما قام لي عَذْقٌ بيثرب، فليصدقكم أنفسكم[2]، أفتروني مانعاً نفسي ومعطيكم؟»

قال: فقام إليه عقيل، فقال له: والله لتجعلني وأسود بالمدينة سواءً.

فقال: «اجلس أما كان هاهنا أحدٌ يتكلّم غيرك، وما فضلك عليه إلّا بسابقة أو بتقوىٰ».[3]

لمّا دوّن عمر الدوّاوين ورتّبها علىٰ ما يراه من السّابقة والعشيرة، وخالف سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وصار ذلك سبباً لتغيير سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله في التّسوية بين المسلمين

---

١. قال الجوهري: يقال ما رزأته ماله أي ما نقصته (الصحاح: ج ١ ص ٥٣).

٢. أي ارجعوا إلى أنفسكم وانصفوا وليقل أنفسكم لكم صدق في ذلك (مرآة العقول).

٣. الكافي: ج ٨ ص ١٨٢ ح ٢٠٤، الاختصاص: ص ١٥١ نحوه، مرآة العقول: ج ٢٦، ص ٧٣ ـ ٧٢، ح ٢٠٤، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٠٧ ح ١١٧، مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ٩٤ ح ١٠.

في الحقوق والأحكام، وصار سنّة عمر سنّة إسلاميّة جرىٰ عليها الأُمور، فلمّا أراد عليّ عليه السلام رفع هذه البدعة والعمل علىٰ سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن ألف النّاس هذه الميزة والاختلاف، صعب عليهم ذلك واعترضوا عليه[١]، ولكن عقيلاً بادر علىٰ إظهار الخلاف علىٰ ما في هذه الصّحيحة، وأظهره طلحة والزّبير وجمع آخر قولاً وعملاً كما هو واضح.

والحديث في **الاختصاص**: وقام خطيباً بالمدينة حين ولي فقال: يا معشر المهاجرين والأنصار يا معشر قريش اعلموا والله، أنّي لا ارزؤكم من فيئكم شيئاً ما قام لي عذقٌ بيثرب، أفتروني مانعاً نفسي وولدي ومعطيكم، ولأسوينّ بين الأسود والأحمر؟

فقام إليه عقيل بن أبي طالب فقال: لتجعلني وأسود من سودان المدينة واحداً.

فقال له: اجلس ـ رحمك الله تعالى ـ: أما كان هاهنا من يتكلّم غيرك؟ وما فضلك عليهم إلّا بسابقة أو تقوىٰ.[٢]

وهذان الحديثان يفيدان تأثّر عقيل في السّنّة العمريّة في الميزة القوميّة، ومبادرته إلى ما أظهره من توهّمه وتخيّله، ولكنّه لم يسلك طريقاً سلكه المخالفون، ولم يتبع منهجهم في تحزّبهم وعصيانهم وطغيانهم، بل أسلم وأطاع.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يراعي فقر عقيل، ويلاحظ جانبه ويعطيه من ماله. روي عن عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة، عن أبيه قال: كان أبي عليه السلام إذا جاءت غلّته

---

١. راجع شرح نهج البلاغة: ج ٧ ص ٤٢ ـ ٤٣، بحار الأنوار: ج ٣٢، ص ٢٢. قال ابن أبي الحديد: فإن قلت: فإن أبا بكر قسّم بالسواء كما قسمه أمير المؤمنين عليه السلام، ولم ينكروا ذلك كما أنكروه أيّام أمير المؤمنين عليه السلام، فما الفرق بين الحالتين؟ قلت: إن أبا بكر قسم محتذياً لقسم رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا ولي عمر الخلافة وفضّل قوماً على قوم ألفوا ذلك، ونسوا تلك القسمة الأولى، وطالت أيّام عمر، وأشربتْ قلوبهم حبّ المال وكثرة العطاء....

٢. الاختصاص: ص ١٥١، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٠٧ ح ١١٧، نهج السعادة: ج ١ ص ٢١٢.

من ضياعه أخذ قوته لنفسه وقوت عياله وأمّهات أولاده، وأعطى الحسن والحسين قوتهما، وأعطاني قوتي، وأعطىٰ من بلغ من ولده، وأعطىٰ عقيل وولده، وولد جعفر وأُمّ هانئ وولدها، وأعطى جميع ولد عبدالمطّلب...الحديث.[1]

وعن أسماء بنت عميس، قالت: حدّثتني أُمّ هانئ بنت أبي طالب، قالت:

كان عليّ من أجود النّاس، لقد كان أبوه يوجّه معه باللَطَف إلى بعض أهله، فيقول: يا أبة، هذا قليل فزده. ثُمّ يأتي أُمّه فاطمة بنت أسد، فيقول: يا أمّه زيدي عليه من نصيبي! فتفعل، ولقد كان يدفع إليه وإلى عقيل الشّيء يسوّىٰ بينهما، فيميل عقيل عليه، ويقول له: أعطيت أنت أكثر ممّا أعطيت أنا! فيضعه [على نصيبه] بين يديه، ويقول له: «خذ منه ما تريد».[2]

هذا الحديث يفيد إيثار عليّ‌ﷺ علىٰ عقيل من نصيبه، وهو طفل أو مراهق، فكيف إذا كان له‌ﷺ مال وضياع وعقار وغلّات.

هذا وفي كلام أمير المؤمنين‌ﷺ علىٰ إملاق عقيل وفقره وإظهاره الفقر والبؤس عند أمير المؤمنين‌ﷺ.

قال‌ﷺ: «والله، لقد رأيت عقيلاً أخي وقد أملق حتّىٰ اسْتَماحني من بُرّكم صاعه، وعاودني في عشر وَسْق من شعيركم يُطعمه جياعه، ويكاد يُلوي ثالث أيّامه خامصاً ما استطاعه، ورأيت أطفاله شُعْث الألوان من ضُرّهم، كأنّما اشمأزّت وجوههم من قُرّهم، فلمّا عاودني في قوله وكرّره أصغيت إليه سمعي، فغَرّه وظنّني أوتِغُ ديني، فاتّبع ما سَرّه أحميت له حديدة لينزجر إذ لا يستطيع منها دُنّواً ولا يصبر، ثُمّ أدنيتها من جسمه فضَجّ من ألمه ضجيج ذي دَنَف يئنّ من سَقَمه، وكاد يَسُبّني سفهاً من كَظْمه، ولحرقة في لَظَى أضنى له من عدمه، فقلت له: ثكلتك الثّواكل يا عقيل، أتئنُّ من حديدة أحماها إنسانها

---

١. المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٦٨ الرقم٥٥٢.
٢. المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٦٩ الرقم٥٥٣.

لَمذْعبه، وتَجرّني إلى نار سجّرها جبّارها من غضبه؟! أتـئنّ مـن الأذىٰ، ولا أئـنّ من لظىٰ».[١]

وفي **نهج البلاغة**: «والله، لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتّىٰ استماحَني من بُرّكـم صاعاً، ورأيت صبيانَه شُعْثَ الشُّعور غُبْر الألوان من فقرهم، كأنّما سودّت وجوههم بالعظلم، وعاودني مؤكّداً، وكرّر عليَّ القول مردّداً، فأصغيت إليه سمعي فظنّ أنّـي أبيعه ديني، واتّبع قياده مفارقاً طريقتي، فأحميت له حديدة، ثُمّ أدنيتها من جسمه ليعتبر بها، فضجّ ضجيج ذي دَنَف من ألمها، وكاد أن يحترق من مِيسمها، فقلت له: ثكلتك الثّواكل يا عقيل، أتئنّ من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتـجرّني إلى نـار سجَّرها جبّارها لغضبه! اتئنّ من الأذىٰ ولا أئِنّ من لظًّىً.[٢]»

وفي نقل **شرح الأخبار**: فعرض عليه ما عنده فلم يقبضه، وقال : أعطني ما في يديك من مال المسلمين.

فقال له: «أمّا هذا فما إليه من سبيل، ولكنّي أكتب لك إلى مالي بينبع فتأخذ منه».

قال: ما يرضيني من ذلك شيئاً.[٣]

وفي المشهور أنّه قال: «اصبر حتّىٰ يخرج عطائي فأعطيك».

وقال السّيد في **الدّرجات الرّفيعة**: فروى أنّ عليّاً عليه السلام كان يعطيه في كلّ يوم مـا يقوته وعياله، فطلب أولاده منه مريساً[٤]، فجعل يأخذ كلّ يوم مـن الشّـعير الّـذي يعطيه أخوه قليلاً ويعزله، حتّى اجتمع مقدار ما جعل بعضه في التمر وبـعضه فـي السّمن وخبز بعضه، وصنع لعياله مريساً، فلم تطب نفوسهم بأكله دون أن يـحضر أمير المؤمنين، ويأكل منه فذهب إليه والتمس منه أن يأتي منزله فأتاه، فلمّا قـدّم المريس بين يديه سأله عنه، فحكى له كيف صنع، فقال عليه السلام :

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٧٢٠ ح٩٨٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٣٤٧ ح٢٩؛ شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٢٤٥.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٥٩ ح٧٦؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٢٠٠.

٣. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٤١ ح ١١٤٨.

٤. المريس: الثريد، تمر يمرّس في اللبن أو السمن. (لسان العرب: ج ٦ ص ٢١٦).

«وهل كان يكفيكم ذاك بعد الّذي عزلتم منه؟»

قال: نعم. فلمّا كان اليوم الثّاني جاء ليأخذ الشّعير فنقص منه أمير المؤمنين عليه السلام مقدار ما كان يعزل كلّ يوم ـ وقال: ـ «إذا كان في هذا ما يكفيك فلا تجعل لي أن أعطيك أزيد منه» فغضب من ذلك فحمى له أمير المؤمنين عليه السلام حديدة، ثُمّ قرّبها من خدّه وهو غافل فجزع من ذلك وتأوّه، فقال أمير المؤمنين: « ما لك تجزع من هذه الحديدة المحماة وتعرضني لنار جهنّم».

فقال عقيل: والله، لأذهبنّ إلى من يعطيني تبراً ويطعمني بُرّ، ثُمّ فارقه وتوجّه إلىٰ معاوية.[1]

الثّاني

ما روي عن أمير المؤمنين، وأبي جعفر عليهما السلام:

في **الاحتجاج** عن إسحاق بن موسىٰ، عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في خطبة يعتذر فيها عن القعود عن القتال من تقدم عليه ـ قال: «وذهب من كنت أعتضد بهم علىٰ دين الله من أهل بيتي، وبقيت بين خفيرتين[2] قريبي العهد بجاهليّة عقيل والعبّاس».[3]

وفي **الكافي** عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن النّعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن سدير قال: كنّا عند أبي جعفر عليه السلام فذكرنا ما أحدث النّاس بعد نبيهم صلى الله عليه وآله واستذلالهم أمير المؤمنين عليه السلام، فقال رجل من القوم: أصلحك الله فأين كان عزّ بني هاشم، وما كانوا فيه من العدد؟

---

١. الدّرجات الرفيعة: ص ١٥٨.

٢. قال المجلسي رحمه الله: بيان: الخفير: المجار والمجير، و المراد هنا الأول، أي اللّذين أسراء فاجيروا من القتل فصارا من الطلقاء فليسا كالمهاجرين الأولين...

أقول: و الظاهر أنّهما ليس عندهما، بل هما محتاجان إلى الحامي و المجير، و يؤيّد ذلك الحديث الآتي، و لعلّ مراد المجلسي رحمه الله أيضاً ذلك.

٣. الاحتجاج: ج ١ ص ٤٥٠ ح ١٠٤، سفينة البحار: ج ٦ ص ٣٢٨، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٨٤ ح ٤٧.

فقال أبو جعفرعليه السلام: «ومن كان بقي من بني هاشم إنّما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام عبّاس وعقيل، وكانا من الطّلقاء. أما والله لو أنّ حمزة وجعفراً كانا بحضرتهما ما وصلا إلى ما وصلا إليه، ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفسيهما».[١]

الثّالث

ما اختلقوا على عقيل في اثبات ضعف عقليّته:

قال أمير المؤمنينعليه السلام: «ما زلت مظلوماً منذ ولدتني أمّي حتّىٰ أن كان عقيل ليصيبه رمد، فيقول: لا تذروني حتّىٰ تذروا عليّاً فيذروني، وما بي من رمد».[٢]

وفي لفظ: «ما زلت مظلوماً مذ كنت أن كان عقيل ليرمد، فيقول: لا تذروني حتّىٰ تذروا أخي عليّاً فأضجع فأذرّ، وما بي رمد».[٣]

قال العلّامة المجلسيرحمه الله بعد نقله، بيان: أقول لا تخلو الرّواية من غرابة بالنّظر إلى التفاوت بين مولد أميرالمؤمنينعليه السلام وعقيل كما سيأتي، فإنّ من المستبعد أن يكلّف من له اثنتان وعشرون سنة مثلاً تقديم من له سنتان في الإضرار، وأبعد منه قبول الوالدين منه ذلك.

وفي لفظ: أنّ عليّاًعليه السلام قال: «ما زلت مظلوماً» منذ كنت قيل له: عرفنا ظلمك في كبرك فما ظلمك في صغرك؟ «فذكر أنّ عقيلاً كان به رمد، فكان لا يذّرهما حتّىٰ يبدؤوا بي».[٤]

وفي لفظ: أنّ أعرابيّاً أتىٰ أميرالمؤمنينعليه السلام وهو في المسجد، فقال: مظلوم.

---

١. الكافي: ج ٨ ص ١٨٩ ح ٢١٦، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٥١ ح ٣٣.
٢. علل الشرائع: ص ٤٥ ح ٣، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٨١ نحوه.
٣. الأمالي للطوسي: ٣٥٠ ح ٧٢٤، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٨ ح ٢.
٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٥ ح ٤.

قال: «أدن منّي».

فدنا، فقال: يا أمير المؤمنين، مظلوم.

قال: «أُدن». فدنا حتّىٰ وضع يديه علىٰ ركبتيه.

قال: «ما ظلامتك؟».

فشكا ظلامته.

فقال: «يا أعرابيّ أنا أعظم ظلامة منك ظلمني المدر والوبر، ولم يبق بيت من العرب إلّا وقد دخلت مظلمتي عليهم، وما زلت مظلوماً حتّىٰ قعدت مقعدي هذا، إن كان عقيل بن أبي طالب ليرمد فما يدعهم يذرّونه حتّىٰ يأتوني، فأذر وما بعيني رمد» الحديث.[١]

عن الصفديّ في **الوافي بالوفيات**: أنّ من المختلق علىٰ عقيل لإثبات قلّة عقله هذه القصّة علىٰ لسان أمير المؤمنين عليه السلام.

إن كان هذه القصّة حقّاً (والعياذ بالله) فالظّالم هما والدا عليّ عليه السلام حيث يذرّانه لأجل عقيل.

قال العلّامة السيّد جعفر مرتضىٰ العاملي ـ حفظه الله تعالى ـ في مقالته: ونستطيع أن نذكر هنا قضيتين مكذوبتين علىٰ عقيل، كشاهد حيّ علىٰ ما ذكر من تعمّدهم تشويه سمعته والحطّ من كرامته:

أولاهما: ما ورد أنّ عليّاً كان يقول: إنّه لم يزل مظلوماً منذ صغره حتّىٰ أنّ عقيلاً كان إذا رمدت عيناه لا يرضى بأن يذرّ الكحل في عينيه حتّىٰ يذرّ في عيني عليّ عليه السلام قبله.

مع أنّهم يذكرون: أنّ عقيلاً كان يكبر عليّاً بعشرين سنة، وإن كنّا قد قوينا أنّه كان يكبره بـ «١٣» سنة ... فهل يعقل أن يصدر مثل هذا العمل من عقيل، الرّجل الذّكي

---

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٨٠ ح ١٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١٨٧ ـ ١٨٨ ح ٥.

والمعروف بسرعة الخاطر وحضور الجواب... والّذي قال عنه الجاحظ: له لسانه وأدبه ونسبه وفضل نظرائه بهذه الخصال.[١]

الرّابع

إنّهم ذكروا أنّ عقيلاً عليه السلام شهد غزوة مؤتة فرجع، ثُمّ عرض له مرض فلم يسمع له ذكر في فتح مكّة ولا الطّائف ولا خيبر ولا في حنين و...

ذكرنا حضوره في حنين، وإنّه كان ممّن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وحضوره حرب مؤتة، وحضوره فتح خيبر، وحضوره مع أخيه في حروب صفّين، والجمل، والنّهروان.

وتعرّض لذكر هذه المناقشة العلّامة المحقّق السّيد جعفر مرتضىٰ في رسالته، وذكر حضوره يوم حنين وخيبر.[٢]

الخامس

ممّا نسب إلىٰ عقيل ما رواه في **المعجم الكبير**: عن سلم [مولىٰ عمر] قال: دعا عمر بن الخطاب عليّ بن أبي طالب فسارّه، ثُمّ قام عليّ فجاء الصّفّة، فوجد العبّاس وعقيلاً والحسين فشاورهم في تزويج أُمّ كلثوم عمر، فغضب عقيل، وقال: يا عليّ، ما تزيدك الأيّام والشّهور والسّنون إلّا العَمىٰ في أمرك، والله، لئن فعلت ليكونن وليكوننّ لأشياء عددها؛ ومضىٰ يجرّ ثوبه.

فقال عليّ للعبّاس: «والله، ما ذاك منه نصيحة، ولكن درّة عمر أخرجته إلى ما ترىٰ، أما والله، ما ذاك رغبة فيك يا عقيل»، ولكن قد أخبرني عمر بن الخطّاب أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

---

١. دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام: ج ١ ص ١٩٩ ـ ٢٠٠؛ البيان والتبيين: ج ٢ ص ٣٢٦.

٢. دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام: ج ١ ص ٢٠٠ راجع الطبقات الكبرىٰ: ج ٤ ص ٤٢ ـ ٤٤.

«كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي»، فضحك عمر وقال: «ويح عقيل سفيه أحمق».[١]

رویٰ الحديث هو أسلم مولى، وكفىٰ ضعفاً في الحديث.

السادس

ثُمّ قالوا: مال عقيل بعد ذلك ـ أي بعد حرب هوازن وبعد ردّه الإبرة الّذي أخذها من المغنم بأمر رسول الله ﷺ ـ إلى حبّ المال والكسب، لمّا رأى النّاس قد مالوا إلى ذلك....[٢]

وفي مكان آخر: غاضب عقيل عليّاً وخرج إلىٰ معاوية.[٣]

وفي رواية: من المفارقين لعليّ؈ أخوه عقيل بن أبي طالب.[٤]

وذكروا أنّ عقيل بن أبي طالب قدم علىٰ أخيه عليّ بالكوفة، فقال له عليّ: «مرحباً بك وأهلاً، ما أقدمك يا أخي؟»

قال: تأخّر العطاء عنّا وغلاء السّعر ببلدنا، وركبني دين عظيم، فجئت لتصلني.

فقال عليّ: «والله ما لي ممّا ترىٰ شيئاً إلّا عطائي، فإذا خرج فهو لك».

فقال عقيل: وإنّما شخوصي من الحجاز إليك من أجل عطائك؟ وماذا يبلغ منّي عطاؤك؟ وما يدفع من حاجتي؟

فقال عليّ: «فمه! هل تعلم لي مالاً غيره؟ أم تريد أن يحرقني الله في نار جهنّم في صلتك بأموال المسلمين؟».

فقال عقيل: والله، لأخرجنّ إلىٰ رجل هو أوصل لي منك (يريد معاوية). فقال له

---

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٤ ح ٢٦٣٣، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ٤ ص ٤٩٩ ح ٧٤٣٠.
٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٤٠.
٣. الاستيعاب: ج ٣ ص ١٨٨ الرقم ١٨٥٣، البيان والتبيين: ج ٢ ص ٣٢٦، ذخائر العقبى: ص ٣٦٩.
٤. شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٩٢، أسد الغابة: ج ٤ ص ٦٢ الرقم ٣٧٣٢، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٤.

عليّ: راشداً مهديّاً.[١]

وإنّه استأذن أخاه فأذن له.[٢]

فارق أخاه عليّاً في أيّام خلافته، وهرب إلى معاوية وشهد صفّين معه غير أنّه لم يقاتل، ولم يترك نصح أخيه والتعصب له.[٣]

وفي مكان آخر، قال عقيل: ما عندك غير هذا؟ قال: «لا»، فلحق معاوية وقال: والله، لأذهبن إلىٰ من يعطيني تبراً ويطعمني برّاً، ثُمّ فارقه وتوجّه إلىٰ معاوية.[٤]

وفي رواية أُخرى، قال: لآتين معاوية.

قال: «أنت وذاك»، فسار إلى معاوية.[٥]

وذلك كلّه فأقام عقيل مع معاوية بالشّام، وشهد صفّين فكان لحوق معاوية قبل حرب صفّين، هو بعد حرب الجمل أو في أثنائه[٦]، أو رجع فوراً ولم يقم عنده.[٧]

ولا بأس بنقل ما جرى بينه وبين معاوية بعد مغاضبته عليّاً عليه السلام ومفارقته إيّاه، ثُمّ ننظر إلى الحقّ من خلال ذلك:

ما عن **المناقب**: قدم عليه عقيل، فقال للحسن: «اكس عمّك»، فكساه قميصاً من قميصه ورداءً من أرديته، فلمّا حضر العشاء فإذا هو خبز وملح.

فقال عقيل: ليس ما أرىٰ.

فقال: «أوليس هذا من نعمة الله فله الحمد كثيراً؟»

فقال: اعطني ما أقضي به ديني، وعجّل سراحي حتّىٰ أرحل عنك.

---

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٠١.

٢. راجع أسد الغابة: ج ٤ ص ٦٢؛ الغارات: ج ٢ ص ٩٣٦، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٣ ـ ١١١.

٣. عمدة الطالب: ص ٣١.

٤. راجع شرح الأخبار: ج ٢ ص ١٠٠، الدرجات الرفيعة: ص ١٥٥ ـ ١٥٤.

٥. راجع ينابيع المودة: ج ٢ ص ٤١٩ الرقم ١٦٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٤ ص ٨٥.

٦. راجع المصادر المتقدمة.

٧. هذه الرواية تفيد أنّ القصّة كانت فوق قصر الإمارة، وتأتي رواية أمالي الشيخ فيها أنّه كانت في صحن المسجد.

قال: «فكم دينك يا أبا يزيد».

قال: مئة ألف درهم.

قال: «والله ما هي عندي ولا أملكها، ولكن اصبر حتّىٰ يخرج عطائي فأُواسيكه، ولولا أنّه لابدّ للعيال من شيء لأعطيتك كلّه».

فقال عقيل: بيت المال في يدك، وأنت تسوفني إلى عطائك، وكم عطاؤك وما عسىٰ يكون، ولو أعطيتنيه كلّه.

فقال: «ما أنا وأنت فيه إلّا بمنزلة رجل من المسلمين».

وكانا يتكلّمان فوق قصر الإمارة مشرفين علىٰ صناديق أهل السّوق، فقال له عليّ‌عليه‌السلام: «إن أبيت يا أبا يزيد ما أقول، فأنزل إلىٰ بعض هذه الصناديق فاكسر أقفاله وخذ ما فيه».

فقال: وما هذه الصناديق؟

قال: «فيها أموال التّجار».

قال: أتامرني أن أكسر صناديق قوم، قد توكّلوا علىٰ الله وجعلوا فيها أموالهم.

فقال أمير المؤمنين‌عليه‌السلام: «أتأمرني أن أفتح بيت مال المسلمين فأعطيك أموالهم، وقد توكّلوا علىٰ الله واقفلوا عليها؟ وإن شئت أخذت سيفك وأخذت سيفي وخرجنا جميعاً إلى الحيرة، فإنّ بها تجّاراً مياسير فدخلنا علىٰ بعضهم فأخذنا ماله».

فقال: أو سارق جئت.

قال: «تسرق من واحد خير من أن تسرق من المسلمين جميعاً».

قال له: أفتأذن لي أن أخرج إلىٰ معاوية؟

فقال له: «قد أذنت لك».

قال: فأعنّي علىٰ سفري هذا.

قال: «يا حسن أعط عمّك أربعمئة درهم».

فخرج عقيل، وهو يقول:

سيغنيني الّذي أغناك عنّي ويقضي ديننا ربّ قريب[1]

ما رواه في **أمالي** الشّيخ بإسناده عن عبد الصّمد، عن جعفر بن محمّد، قال: قلت: يا أبا عبد الله حدّثنا حديث عقيل.

قال: «نعم، جاء عقيل إليكم بالكوفة وكان عليّ جالساً في صحن المسجد وعليه قميص سنبلانيّ، قال: فسأله، فقال: أكتب لك إلى ينبع قال: ليس غير هذا؟ قال: لا، فبينما هو كذلك إذ أقبل الحسين، فقال: اشتر لعمّك ثوبين، فاشترىٰ له، قال: يابن أخي ما هذا؟ قال: هذه كسوة أمير المؤمنين، ثمّ أقبل حتّىٰ انتهىٰ إلىٰ عليّ، فجلس فجعل يضرب يده على الثّوبين وجعل يقول: ما ألين هذا الثّوب يا أبا يزيد! قال: يا حسن أخد عمّك[2] قال: والله ما أملك صفراء ولا بيضاء. قال: فمر له ببعض ثيابك. قال: فكساه بعض ثيابه. قال ثُمّ قال: يا محمّد أخد عمّك، قال: والله ما أملك درهماً ولا ديناراً، قال: فاكسه بعض ثيابك.

قال عقيل: يا أمير المؤمنين إئذن لي إلى معاوية.

قال: في حلّ محلّل فانطلق نحوه، وبلغ ذلك معاوية، فقال: اركبوا أفره دوّابكم وألبسوا من أحسن ثيابكم، فإنّ عقيلاً قد أقبل نحوكم، وأبرز معاوية سريره فلمّا انتهىٰ إليه عقيل، قال معاوية: مرحباً بك يا أبا يزيد ما نزع بك؟

قال: طلب الدّنيا من مظانّها.

قال: وفّقت وأصبت قد أمرنا لك بمئة ألف، فأعطاه المئة ألف، ثمّ قال: أخبرني عن العسكرين اللّذين مررت بهما عسكري وعسكر عليّ؟

قال: في الجماعة أخبرك أو في الوحدة؟

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٠٨، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١١٤ ـ ١١٣ ح ٢٣.

٢. أي: أعط عمّك، ولم أجده بهذا المعنى في الكتب الموجودة عندي.

قال: لا بل في الجماعة.

قال: مررت علىٰ عسكر عليّ عليه السلام فإذا ليل كليل النبيّ صلى الله عليه وآله ونهار كنهار النبيّ صلى الله عليه وآله، إلّا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيهم، ومررت علىٰ عسكرك فإذا أوّل من استقبلني أبو الأعور وطائفة من المنافقين والمنفّرين برسول الله صلى الله عليه وآله، إلّا أنّ أبا سفيان ليس فيهم، فكفّ عنه حتّىٰ إذا ذهب النّاس.

قال له: يا أبا يزيد، أيش صنعت بي؟

قال: ألم أقل لك في الجماعة أو في الوحدة؟ فأبيت عليَّ.

قال: أمّا الآن فاشفني من عدوّي.

قال: ذلك عند الرّحيل، فلمّا كان من الغد شدّ غرائره ورواحله، وأقبل نحو معاوية وقد جمع معاوية حوله، فلمّا انتهىٰ إليه، قال: يا معاوية من ذا عن يمينك؟

قال: عمرو بن العاص فتضاحك، ثُمّ قال: لقد علمت قريش أنّه لم يكن أحصى لتيوسها من أبيه، ثُمّ قال: من هذا؟

قال: هذا أبو موسىٰ. فتضاحك، ثُمّ قال: لقد علمت قريش بالمدينة أنّه لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قبّ أُمّه.[١]

قال: أخبرني عن نفسي يا أبا يزيد.

قال: تعرف حمامة؟ ثُمّ سار فألقي في خلد معاوية، قال: أُمّ من أُمّهاتي لست أعرفها. فدعا بنسّابين من أهل الشّام فقال: أخبراني عن أُمّ من أُمّهاتي. يقال لها: حمامة لست أعرفها.

فقالا: نسألك بالله لا تسألنا عنها اليوم.

قال: أخبراني أو لأضربنّ أعناقكما، لكما الأمان.

قالا: فإنّ حمامة جدّة أبي سفيان السّابعة، وكانت بغيّاً، وكان له بيت توفّي فيه».

---

١. ما بين الأليتين أو الوركين.

وقال جعفر بن محمّد عليهما السلام: «وكان عقيل من أنسب النّاس».[1]

وما رواه ابن أبي الحديد قال: رووا أنّ عقيلاً رحمه الله قدِم على أمير المؤمنين عليه السلام، فوجده جالساً في صحن مسجد بالكوفة، فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، وكان عقيل قد كفّ بصره.

فقال: «وعليك السّلام يا أبا يزيد»، ثمّ التفت إلى ابنه الحسن عليه السلام، فقال: «قم فأنزل عمّك».

فقام فأنزله، ثُمّ عاد، فقال: «اذهب فاشتر لعمّك قميصاً جديداً، ورداءً جديداً وإزاراً جديداً ونعلاً جديداً». فذهب فاشترىٰ له.

فغدا عقيل علىٰ عليّ عليه السلام في الثّياب، فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين.

فقال: «وعليك السّلام يا أبا يزيد».

قال: يا أمير المؤمنين ما أراك أصبت من الدّنيا شيئاً، وإنّي لا ترضى نفسي من خلافتك بما رضيت به لنفسك.

فقال: «يا أبا يزيد يخرج عطائي فأدفعه إليك».

فلمّا ارتحل عن أمير المؤمنين عليه السلام أتىٰ معاوية فنصبت له كراسيّه، وأجلس جلساءه حوله، فلمّا ورد عليه أمر له بمئة ألف فقبضها، ثُمّ غدا عليه يوماً بعد ذلك وبعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الحسن لمعاوية، وجلساء معاوية حوله، فقال: يا أبا يزيد، أخبرني عن عسكري وعسكر أخيك، فقد وردت عليهما.

قال: أخبرك، مررت والله بعسكر أخي، فإذا ليل كليل رسول الله صلى الله عليه وآله، ونهار كنهار رسول الله صلى الله عليه وآله، إلّا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القوم، ما رأيت إلّا مصليّاً، ولا سمعت إلّا قارئاً، ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممّن نفر برسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٧٢٣ ـ ٧٢٥ ح ١٥٢٤، الغارات: ج ٢ ص ٩٣٦، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١١ ـ ١١٢ ح ٣، مواقف الشيعة: ج ١ ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

ليلة العقبة، ثُمّ قال: من هذا عن يمينك يا معاوية؟

قال: هذا عمرو بن العاص.

قال: هذا الّذي اختصم فيه ستّة نفر فغلب عليه جزّار قريش! فمن الآخر؟

قال: الضّحاك بن قيس الفِهْريّ.

قال: أما والله، لقد كان أبوه جيّد الأخذ لعسب التيوس؟ فمن هذا الآخر؟

قال: أبو موسىٰ الأشعريّ.

قال: ابن السّراقة، فلمّا رأى معاوية أنّه قد أغضب جلساءه علم أنّه إن استخبره عن نفسه قال فيه سوءاً، فأحبّ أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السّـوء فـيذهب بذلك غضب جلسائه، قال: يا أبا يزيد، فما تقول فيّ؟

قال: دعني من هذا.

قال: لتقولنّ.

قال: أتعرف حمامة؟

قال: ومن حمامة يا أبا يزيد؟

قال: قد أخبرتك، ثُمّ قام فمضىٰ فأرسل معاوية إلى النّسابة.

فدعاه فقال: من حمامة؟

قال: ولي الأمان؟

قال: نعم.

قال: حمامة جدّتك أُمّ أبي سفيان كانت بغيّاً في الجاهليّة صاحبة راية.

فقال معاوية لجلسائه: قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا.[1]

وما رواه في **شرح الأخبار** للقاضي النعمان: [وأمّا عقيل]: وكالّذي جاء من خبر

---

١. شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ١٢٤ ـ ١٢٥؛ الغارات: ج ١ ص ٦٤ ـ ٦٥، الدرجات الرفيعة: ص ١٦١ ـ ١٦٠، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٢ ـ ١١٤، مواقف الشيعة: ج ١ ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

عقيل بن أبي طالب وذلك أنّه أتىٰ إلى عليّ عليه السلام يسأله أن يعطيه، فقال له علـيّ عليه السلام: «تلزم عليّ حتّىٰ يخرج عطائي فأُعطيك».

فقال: وما عندك غير هذا؟

قال: «لا».

فلحق معاوية، فلمّا صار إليه حَفِلَ به وسرّ بقدومه وأجزل العطاء له وأكرم نزله، ثُمّ جمع وجوه النّاس ممّن معه وجلس وذكر لهم قدوم عقيل وقال: ما ظنّكم برجل لم يصلح لأخيه حتّىٰ فارقه وآثرنا عليه ودعا به. فلمّا دخل رحب به وقرّبه، وأقبل عليه ومازحه، وقال: يا أبا يزيد من خير لك أنا أو عليّ؟

فقال له عقيل: أنت خير لنا من عليّ، وعليّ خير لنفسه منك لنفسك.

فضحك معاوية ـ وأراد أن يستر ضحكه ما قاله عقيل عمّن حضر ـ وسكت عنه.

فجعل عقيل ينظر إلىٰ من في مجلس معاوية ويـضحك، فـقال له مـعاوية: مـا يضحكك يا أبا يزيد؟

فقال: ضحكت والله، إنّي كنت عند عـليّ والتـفت إلى جـلسائه، فـلم أرَ غـير المهاجرين، والأنصار والبدريّين وأهل بيعة الرّضوان، وأخاير أصحاب النّـبيّ صلى الله عليه وآله، وتصفحت من في مجلسك هذا فـلم أرَ إلاّ الطُّـلقاء، أصـحابي وبـقايا الأحـزاب أصحابك، وكان عقيل ممّن أسر يوم بدر وفيمن أطـلق بـفكاك فكّـه بـه العـبّاس مع نفسه.

فقال له معاوية: وأنت من الطُّلقاء يا أبا يزيد؟

فقال: إي والله، ولكنّي أبت إلى الحقّ وخرج منه هؤلاء معك.

قال: فلماذا جئتنا؟

قال: لطلب الدّنيا. فأراد أن يقطع قوله، فالتفت إلىٰ أهل الشّام، فقال: يا أهـل الشّام أسمعتم قول الله عزّ وجلّ ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾[1]؟

---

١. المسد:٢.

قالوا: نعم.

قال: فأبو لهب عمّ هذا الشّيخ المتكلّم ـ يعني عقيل ـ وضحكوا.

فقال لهم عقيل: فهل سمعتم قول الله ﷺ :﴿وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾[١]؟ هي عمّة أميركم معاوية، هي ابنة حرب بن أميّة زوجة عمّي أبي لهب، وهما جميعاً في النّار فانظروا أيّهما أفضل الرّاكب أو المركوب؟.

فلمّا نظر معاوية إلىٰ جوابه قال: إن كنت إنّما جئتنا يا أبا يزيد للدّنيا فقد أنلناك منها ما قسّم لك، ونحن نزيدك، وألحق بأخيك، فحسبنا ما لقينا منك.

فقال عقيل: والله، لقد تركت معه الدّين، وأقبلت إلىٰ دنياك، فما أصبت من دينه، ولا نلت من دنياك عوضاً منه، وما كثير أعطائك إيّاي، وقليله عندي إلّا سواء، وإن كلّ ذلك عندي لقليل في جنب ما تركت من عليّ. وانصرف علىٰ عليّ عليه السلام.[٢]

وقال القاضي نعمان: ومال عقيل بعد ذلك ـ يعني بعد حرب هوازن وردّه الأبرة الّتي أخذها إلى المغنم ـ إلى حبّ المال والكسب لمّا رأى النّاس قد مالوا إلى ذلك وأتىٰ عليّاً عليه السلام وهو في الكوفة، فقال له أعطني من المال ما اتّسع فيه، كما اتّسع النّاس.

فعرض عليه ما عنده فلم يقبضه، وقال: أعطني ما في يديك من مال المسلمين.

فقال له: «أمّا هذا فما إليه من سبيل، ولكنّي أكتب لك إلى مالي [بينبع] فتأخذ منه».

قال: ما يرضيني من ذلك شيئاً، وسأذهب إلى رجل يعطيني.

فأتىٰ معاوية، فسرّ معاوية بقدومه عليه وجمع وجوه أهل الشّام وأحضره، وقال لهم: هذا أبو يزيد عقيل بن أبي طالب قد اختارنا علىٰ أخيه عليّ،ورآنا خيراً له منه.

---

١. المسد: ٤.

٢. شرح الأخبار: ج ٢ ص ١٠٠ ـ ١٠٢.

فقال له عقيل: هو كذلك يا معاوية، إنّ فينا اللّين من غير ضعف....[١]

وقال ابن قتيبة في الإمامة والسّياسة: وذكروا أنّ عقيل بن أبي طالب قدم علىٰ أخيه بالكوفة، فقال له عليّ: « مرحباً بك وأهلاً ما أقدمك يا أخي؟»

قال: تأخّر العطاء عنّا وغلاء السّعر ببلدنا وركبني دين عظيم، فجئت لتصلني.

فقال عليّ: «والله ما لي ممّا ترى شيئاً إلّا عطائي، فإذا خرج فهو لك».

فقال عقيل: وإنّما شخوصي من الحجاز إليك من أجل عطائك؟ وماذا يبلغ منّي عطاؤك وما يدفع من حاجتي؟

فقال عليّ: «فمه! هل تعلم لي مالاً غيره؟ أم تريد أن يحرقني الله في نار جهنّم في صلتك بأموال المسلمين؟»

فقال عقيل: والله، لأخرجنّ إلى رجل هو أوصل لي منك (يريد معاوية).

فقال له عليّ: «راشداً مهديّاً».

فخرج عقيل حتّىٰ أتىٰ معاوية فلمّا قدم عليه، قال له معاوية: مرحباً وأهلاً بك يابن أبي طالب ما أقدمك عليَّ؟

فقال: قدمت عليك لدين عظيم ركبني فخرجت إلى أخي ليصلني فزعم أنّه ليس له ممّا يلي إلّا عطاؤه، فلم يقع ذلك منّي موقعاً، ولم يسدّ منّي مسدّاً، فأخبرته أنّي سأخرج إلى رجل هو أوصل منه لي فجئتك.

فازداد معاوية فيه رغبة، وقال: يا أهل الشّام هذا سيّد قريش وابن سيّدها عرف الّذي فيه أخوه من الغواية والضّلالة، فأثاب إلى أهل الدّعاء إلى أهل الحقّ، ولكنّي أزعم أنّ جميع ما تحت يدي لي فما أعطيت فقربة إلى الله، وما أمسكت فلا جناح عليّ فيه.

فأغضب كلامه عقيلاً لمّا سمعه ينتقص أخاه، فقال: صدقت خرجت من عند

---

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٤١.

أخي علىٰ هذا القول، وقد عرفت من في عسكره، لم أفقد والله رجلاً من المهاجرين والأنصار، ولا والله ما رأيت في عسكر معاوية رجلاً من أصحاب النبيّ ﷺ.

فقال معاوية عند ذلك: يا أهل الشّام أعظم النّاس من قريش عليكم حقّاً ابن عمّ النبيّ ﷺ وسيّد قريش، وها هو ذا تبرأ إلى الله ممّا عمل به أخوه.

قال: وأمر له معاوية بثلاثمئة ألف دينار، قال له هذه مئة ألف تقضي بها ديونك، ومئة ألف تصل بها رحمك، ومئة ألف توسّع بها علىٰ نفسك.[1]

وقال ابن أبي الحديد: ومن المفارقين لعليّ عليه السلام أخوه عقيل بن أبي طالب قدم علىٰ أمير المؤمنين بالكوفة يسترفِده فعرض عليه عطاءه، فقال: إنّما أريد من بيت المال؟

فقال: «تقيم إلىٰ يوم الجمعة»، فلمّا صلّىٰ عليه السلام الجمعة، قال له: «ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين؟»

قال: بئس الرّجل!

قال: «فإنّك أمرتني أن أخونهم وأعطيك».

فلمّا خرج من عنده شخص إلىٰ معاوية، فأمر له يوم قدومه بمئة ألف درهم. وقال له: يا أبا يزيد، أنا خير لك أم عليّ؟

قال: وجدت عليّاً أنظر لنفسه منه لي، ووجدتك أنظر لي منك لنفسك.[2]

وقال أيضاً: واختلف النّاس في عقيل هل التحَق بمعاوية وأمير المؤمنين حيّ؟

فقال قوم: نعم.

ورَوَوْا أنّ معاوية قال يوماً وعقيل عنده: هذا أبو يزيد لولا علمه أنّي خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه.

فقال عقيل: خير لي في ديني، وأنت خير لي في دنياي، وقد آثرت دنياي أسأل الله خاتمة خير.

---

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٠١ ـ ١٠٢ وراجع مروج الذهب: ج ٣ ص ٤٦.
٢. شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٩٢؛ بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٤.

وقال قوم: إنّه لم يُعَد إلىٰ معاوية إلّا بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام، واستدلّوا علىٰ ذلك بالكتاب الّذي كتبه إليه في آخر خلافته والجواب أجابه عليه السلام... وهذا القول هو الأظهر عندي.[١]

وقال المقريزيّ في **النزاع والتخاصم**: هذا وهم يزعمون أنّ عقيلاً أعان معاوية علىٰ عليّ عليه السلام، فإن كانوا كاذبين فما أولاهم بالكذب، وإن كانوا صادقين فما جازوه خيراً، اذ ضربوا عنق مسلم بن عقيل صبراً، وغدراً بعد الأمان.[٢]

وقال ابن أبي الحديد (في المفارقين لعليّ عليه السلام):

فأمّا عقيل فالصّحيح الّذي اجتمع ثقاتُ الرّواة عليه أنّه لم يجتمع مع معاوية إلّا بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام، ولكنّه لازم المدينة ولم يحضر حرب الجمل وصفّين، وكان ذلك بإذن أمير المؤمنين عليه السلام، وقد كتب عقيل إليه بعد الحكَمَين يستأذنه في القدوم عليه الكوفة بولده وبقية أهله، فأمره عليه السلام بالمقام.

وقد روي في خبر مشهور أنّ معاوية وبّخ سعيد بن العاص علىٰ تأخيره عنه في صفّين، فقال سعيد: لو دعوتَني لوجدتني قريباً، ولكنّي جلست مجلس عقيل وغيره من بني هاشم، ولو أوعبنا لأوعبُوا.[٣]

وفي **الغارات** للثقفيّ: عن أبي عمرو بن العلاء: أنّ عقيل بن أبي طالب لمّا قدم علىٰ عليّ عليه السلام بالكوفة يسترفده عرض عليه عطاءه، فقال: إنّما أريد أن تعطيني من بيت المال.

فقال: «تقيم إلى يوم الجمعة»؛ فأقام فلمّا صلّىٰ أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة قال لعقيل: «ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين؟»

---

١. شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٢٥١؛ بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٦، الدرجات الرفيعة: ١٥٥ وراجع: تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٤ ص ٨٥.

٢. النزاع والتخاصم: ص ٣١، شرح نهج البلاغة: ج ١٥ ص ٢٣٦.

٣. شرح نهج البلاغة: ج ١٠ ص ٢٥٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٤ ص ٨٤. وفيه «عمّر بعد أخيه الإمام عليّ ثمّ وفد علىٰ معاوية».

قال: بئس الرّجل ذاك!

قال: «فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء وأعطيك.»

فلمّا خرج من عنده أتىٰ معاوية فأمر له [يوم قدومه] بمئة ألف درهم، وقال له: يا أبا يزيد، أنا خير لك أم عليّ؟

قال عقيل: وجدت عليّاً أنظر لنفسه منه لي، ووجدتك أنظر لي منك لنفسك.

قال: وذكر أبو عمرو أنّ معاوية، قال لعقيل: إنّ فيكم يا بني هاشم لخصلة لا تعجبني.

قال: وما تلك خصلة؟

قال: اللين.

قال: وما ذلك اللين؟

قال: هو ما أقول لك.

قال: أجل يا معاوية،إنّ فينا لليناً في غير ضعف، وعِزّاً في غير عنف، فإنّ لينكم يابن صخر غدرٌ، وسلمكم كفر.

فقال معاوية: ما أردنا كلّ هذا يا أبا يزيد.

فقال عقيل:

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علّم الإنسان إلّا ليعلما

إنّ السّفاهة طيش من خلائقكم ... لا قدّس الله أخلاق الملاعينا

فأراد معاوية أن يقطع كلامه فقال: ما معنى هذه الكلمة «طٰه»؟

فقال عقيل: نحن أهله وعلينا نزل لا علىٰ أبيك ولا على أهل بيتك؛ «طٰه» بالعبرانيّة: يا رجل.[1]

---

١. الغارات: ج ٢ ص ٥٤٩ ـ ٥٥٢، شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٩٢، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٤، الدرجات الرفيعة: ص ١٥٨.

في **تاريخ الإسلام**: قال غسّان بن مُضَر: حدّثنا أبو هلال، حدّثنا حُمَيد بن هلال، أنَّ عقيلاً سأل عليّاً، فقال: إنّي محتاج وفقير.

فقال: «اصبر حتّى يخرج عطائي». فألحّ عليه.

فقال لرجل: خذ بيده، فانطلق به إلى الحوانيت، فقل: دُقّ الأقفال وخذ ما في الحوانيت.

فقال: تريد أن تتّخذني سارقاً. قال: وأنت تريد أن تتخذني سارقاً وأعطيك أموال النّاس.

قال: لآتينّ معاوية.

قال: أنت وذاك.

فأتىٰ معاوية، فأعطاه مئة ألف، ثمّ قال: اصعد على المنبر، فاذكر ما أولاك عليّ وما أوليتك، قال: فصعد المنبر فحمد الله، ثُمّ قال: أيّها النّاس إنّي أخبركم أنّي أردت عليّاً علىٰ دينه، فاختار دينه عليّ، وأردت معاوية علىٰ دينه فاختارني علىٰ دينه.

فقال معاوية: هذا الّذي تزعم قريش أنّه أحمق!.[1]

وفي **ينابيع المودّة** عن ابن عساكر قال: أخرج ابن عساكر: أنّ عقيلاً سأل عليّاً، فقال: إنّي محتاج (وإنّي فقيرٍ فا)أعطني.

فقال: «اصبر حتّى يخرج عطاؤك مع المسلمين فأعطيك معهم».

فالّح عليه فأخذ بيد عقيل فانطلق به إلىٰ حوانيت أهل السّوق فقال له: «دقّ هذه الأقفال وخذ ما في هذه الحوانيت».

قال له: تريد أن تتّخذني سارقاً؟

فقال عليّ له: «وأنت تريد أن تتّخذني سارقاً أن آخذ أموال المسلمين وأعطيكها دونهم؟».

١. تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٤ ص ٨٥.

[قال: لآتينّ معاوية. قال: «أنت وذاك»]. ثمّ أتىٰ عقيل معاوية [فسأله] فأعطاه مئة ألف درهم، ثمّ قال معاوية له: اصعد [على] المنبر فاذكر ما أعطاك عليّ وما أعطيتك.

فصعد وحمد الله وأثنىٰ عليه، ثُمّ قال: يا أيّها النّاس إنّي أخبركم أنّي أردت عليّاً علىٰ دينه فاختار دينه عليَّ، وإنّي أردت معاوية علىٰ دينه فاختارني علىٰ دينه.[1]

وفي **أسد الغابة:** عبدالله بن عياش المرهبيّ، وإسحاق بن سعد، عن أبيه: أنّ عقيل بن أبي طالب لزمه دَيْنٌ، فقدم علىٰ عليّ بن أبي طالب الكوفة، فأنزله وأمر ابنه الحسن فكساه، فلمّا أمسى دعا بعَشائه فإذا خُبز وملح وبقْل، فقال عقيل: ما هو إلّا ما أرى؟

قال: «لا».

قال: فتقضي ديني؟

قال: «وكم دينك»؟

قال: أربعون ألفاً.

قال: «ما هي عندي ولكن اصبر حتّىٰ يخرج عطائي،فإنّه أربعة الآف فأدفعه إليك».

فقال له عقيل: بيوت المال بيدك وأنت تسوّفني بعطائك!

فقال: «أتامرني أن أدفع إليك أموال المسلمين وقد ائتمنوني عليها؟!

قال: فإنّي آت معاوية. فأذن له، فأتىٰ معاوية، فقال له: يا أبا يزيد كيف تركت عليّاً وأصحابه؟

قال: كأنّهم أصحاب محمّد إلّا أنّي لم أرَ رسول الله ﷺ فيهم، وكأنّك وأصحابك أبو سفيان وأصحابه إلّا أنّي لم أرَ أبا سفيان فيكم، فلمّا كان الغد قعد معاوية علىٰ

---

١. ينابيع المودة: ج ٢ ص ٤١٩ ـ ٤٢٠ ح ١٦٠.

سريره وأمر بكرسي إلى جنب السّرير، ثُمّ أذن للنّاس، فدخلوا وأجلس الضّحّاك بن قيس معه علىٰ سريره، ثُمّ أذن لعقيل فدخل عليه، فقال يا معاوية من هذا معك؟

قال: الضّحّاك بن قيس.

فقال: الحمد لله الّذي رفع الخسيسة وتمّم النّقيصة! هذا الّذي كان أبوه يـخصي بَهْمَنا بالأبطح، لقد كان بخصائها رفيقاً.

فقال الضّحّاك: إنّي لعالم بمحاسن قريش، وإنّ عقيلاً عالم بمساوئها.

وأمر له معاوية بخمسين ألف درهم، فأخذها ورجع.[١]

تتمة

١. روى التّنوخيّ حديث النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام «أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ» عن عمر بن الخطّاب، وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وسعد بـن أبـي وقّاص، وعبدالله بن مسعود... وأبي أيّوب الأنصاريّ، وعقيل بن أبي طـالب، وحبشي بن جنادة السّلوليّ، ومعاوية بن أبي سفيان....[٢]

٢. أخرج أبو نعيم في **الدّلائـل** عن عقيل بن أبي طالب: أنّ النبيّ ﷺ لمّا أتاه السّتّة النّفر من الأنصار، جلس إليهم عند جمرة العقبة، فدعاهم إلى الله وإلى عـبادته والمؤازرة علىٰ دينه، فسألوه أن يعرض عليهم ما أوحى إليه، فقرأ مـن سـورة إبراهيم:« ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾[٣] إلى آخر السّورة». فرّق القوم وأخبتوا حين سمعوا منه ما سـمعوا

---

١. أسد الغابة: ج ٤ ص ٦٢ الرقم ٣٧٣٢.

٢. الطرائف: ص ٥٣ و ٥٤، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢٦٨.

٣. سورة ابراهيم: آية ٣٥.

وأجابوه.[١]

٣. عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن أُمّه قالت: دخل رسول الله ﷺ علىٰ عقيل فوهب له خاتماً أهداه إلىٰ رسول الله ﷺ النّجاشيّ مثل الفلكة، فكتب رسول الله ﷺ فيه قل هو الله أحد والمعوذتين.[٢]

٤. في **المطالب العالية**: عقيل بن أبي طالب أنّه تختّم في يمينه، وقال: تختّم رسول الله ﷺ في اليمين.[٣]

٥. محمّد بن إسماعيل بإسناده عن عقيل قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «افترقت اليهود علىٰ كذا وكذا فرقة، والنّصارىٰ علىٰ كذا وكذا فرقة، ولا أرى هذه الأُمّة إلّا ستختلف كما اختلفوا ويزيدون عليهم فرقة، ألا إنّ الفرق كلّها علىٰ ضلال إلّا أنا ومن اتّبعني».[٤]

٦. كان عقيل بن أبي طالب قد دخل يومئذ (يوم هوازن) علىٰ امرأته وسيفه متلطّخ بالدّم، فقالت له: قد عرفت أنّك قد قاتلت، فماذا أصبت من الغنيمة.

فقال: دونك هذه الإبرة تخيطي بها، فاقتلع إبرة من ثوبه، فدفعها إليها، ثُمّ سمع منادي رسول الله ﷺ وهو يقول: أدّوا الخياط والمخيط، فإنّ الغلول يكون علىٰ أهله عاراً وشناراً يوم القيامة.

فقال عقيل لامرأته: لا أرىٰ إبرتك إلّا وقد فاتتك، فأخذها ورمى بها في المغنم.[٥]

---

١. الدر المنثور: ج ٥ ص ٤٦، دلائل النبوّة لأبي نعيم: ص ٣٠٢ ح ٢٢٦ نحوه وراجع أسد الغابة: ج ٥ ص ٣١٣ الرقم ٥٢٤٣.

٢. علل الحديث لابن أبي حاتم: ج ١ ص ٦٢ ح ١٤٦٨.

٣. المطالب العالية: ج ٢ ص ٢٧٧ ح ٢٢١٨؛ الآحاد والمثاني: ج ١ ص ٢٨٠ ح ٣٦٨.

٤. شرح الأخبار: ج ١ ص ٢١٧ ح ١٩٨، الغارات: ج ٢ ص ٥٨٥، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٦٠ كلاهما نحوه وراجع الأمالي للمفيد: ص ٢١٢ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ١١.

٥. شرح الأخبار: ج ١ ص ٣١٦؛ سيرة النبوية: ج ٤ ص ١٣٥، المغازي للواقدي: ج ٣ ص ٩١٨، أسد الغابة: ج ٧ ⟸

٧.زيد بن أسلم قال: جاء عقيل بن أبي‌طالب بمخيط فقال لامرأته: خيطي بهذا ثيابك.

فبعث النبيّ ﷺ منادياً: « ألا لا يُغِلَنّ رجل إبرةً فما فوقها».

فقال عقيل لامرأته: ما أرىٰ إبرتك إلّا وقد فاتتْك.[1]

قال ابن الحجّاج البلويّ الشافعيّ: كان عقيل بن أبي طالب طوالاً، أحد العشرة الذّين طولهم عشر أشبار، انتهىٰ.

نوادره

١. حدّثنا أحمد قال: حدّثنا حسن قال: أخبرنا محمّد بن عبدالملك عن أبي إسحاق قال: خرج عقيل بن أبي طالب في مورّدتين، فقال له عمر: قد أحرموا في بياض فتحرم أنت في مورّدتين؟ إنّك لحريص على الخلاف! فقال له عقيل: دعنا منك فإنّه ليس أحد يعلّمنا السّنّة!

فقال له [عمر]: صدقت صدقت.[2]

٢. قال ابن قتيبة: وكان قذف عقيل رجلاً من قريش فحدّه عمر بن الخطّاب.[3] ولم أعثر إلى الآن على هذه القضيّة الّتي نقلها ابن قتيبة.

٣. عن المقدام بن معديكرب قال: استبّ عقيل بن أبي طالب وأبو بكر، فأعرض أبو بكر عنه لقرابته من رسول الله ﷺ، ولكنّه شكاه إلى النبيّ ﷺ، فقام النبيّ ﷺ في النّاس، فقال:

«ألا تدعون لي صاحبي ما شأنكم وشأنه» الحديث.[4]

↔ ص ٢٢٢ الرقم ٧١٨٥، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤١ ص ١٧ كلها نحوه، كنز العمّال: ج ٤ ص ٥٤٤ ح ١١٦٠٢ وراجع الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٤٤.

١. الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٤٣.

٢. المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٠ الرقم ٥٢٧.

٣. المعارف لابن قتيبه: ص ٢٠٤.

٤. الرياض النضرة: ص ١١٣ الرقم ٢٥٤، تاريخ مدينة دمشق: ج ٣٠ ص ١١٠ الرقم ٦١١٧.

٤. حدّثنا محمّد قال: حدّثنا أبو عثمان القارئ قال: حدّثني الأصمعيّ عن نافع بن أبي نعيم، قال: كان أبو طالب يعطي عليّاً قدحاً من لبن [كي] يصبّه على اللّات [فكان عليّ يتأخّر الرّجوع] حتّىٰ يسمر فأنكر ذلك أبو طالب، فبعث بعقيل فتبعه فإذا هو يشرب اللّبن ويبول على اللّات فأخبر [عقيل] أبا طالب بذلك فأخذ [أبو طالب] القدح منه ودفعه إلى عقيل فكان يصبّه على اللّات.[1]

أقول في هذا الحديث ما لا يخفى من الطعن على شيخ الأبطح أبي طالب.

من روى عنهم ورووا عنه

روى عن النبيّ ﷺ وروى عنه ابنه محمّد، وحفيده عبد الله بن محمّد بن عقيل، وعطاء بن أبي رَباح، وذَكْوان أبو صالح السّمّان، وموسىٰ بن طلحة بن عُبيد الله، والحسن البصريّ، ومالك بن أبي عامر الأصْبَحيّ.[2]

وفاته

كان عقيل أعور يكاد يخفي ذلك علىٰ متأمّله فعدّه معارف ابن قتيبة في المكافيف.[3]

قال ابن قتيبة: ومات بعد أن عَمي في خلافة معاوية سنة خمسين، وعمره ستّ وتسعون، وكان له من البنين ثمانية.[4]

وقال محب الدّين الطّبريّ: ولم يوقَف على السّنّة الّتي مات فيها[5]، وقبر عقيل بن أبي طالب (في البقيع)... وقريب من قبّة عقيل بقعة فيها زوجات النبيّ، وقبر صفيّة بنت عبد المطّلب عمّة النبيّ ﷺ.[6]

---

١. المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٦٦ الرقم ٥٤٩.
٢. تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٢٣٦ الرقم ٣٩٩٧.
٣. قاموس الرجال: ج ٧ ص ٢٣٠ الرقم ٤٩٢٨، المعارف لابن قتيبة: ص ٥٨٨.
٤. المعارف لابن قتيبة: ص ٢٠٤، شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٢٥٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٤٧، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١١٥، الدّرجات الرفيعة: ص ١٦٤ ـ ١٦٥.
٥. ذخائر العقبى: ص ٣٧١.
٦. بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٩٨ نقلاً عن الكنىٰ للدّولابيّ.

توفي عقيل في خلافة معاوية. قال ابن الضّحّاك ولم يوقَف على السّنة الّتي مات فيها. وقال ابن أبي الحديد: توفي في خلافة معاوية سنة خمسين، وعمره ستّ وتسعون سنة، وكان له من البنين ثمانية عشر ذكراً، قتل بالطّف منهم مع الحسين خمسة، وانقرض الجميع ولم يعقب منهم إلّا محمّد بن عقيل.[١]

وفي **تاريخ البخاريّ** الأصغر: بسند صحيح أنّه مات في أوّل خلافة يزيد قبل الحَرّة، وقيل مات في خلافة معاوية.[٢]

والحمد لله ربّ العالمين، سبحان ربّ العزّة عمّا يصفون

---

١. الدّرجات الرفيعة: ص ١٦٥، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٩٨.

٢. الشفاء للقاضي عياض: ج ٢ ص ١٠٥. (الهامش)

(١)

فهرس الآيات الكريمة

(٢)

فهرس الأحاديث

(٣)

فهرس الأعلام

(٤)

فهرس الحوادث والوقائع والأيام

(٥)

فهرس المصادر

١ . **الآحاد و المثاني**، أبو بكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم الشيباني (م ٢٨٧ هـ)، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، الرياض: دار الراية، ١٤١١ هـ.

٢ . **الاحتجاج على أهل اللجاج**، أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي (م ٦٢٠ هـ)، تحقيق: إبراهيم البهادري و محمّد هادي به، طهران: دار الأُسوة، ١٤١٣ هـ، الأُولىٰ.

٣ . **أخبار مكّة**، أبو الوليد محمّد بن عبد الله بن أحمد الأرزقي، تحقيق: رشدي الصالح، قم: انتشارات الشريف الرضي، ١٤٠٣ هـ الثالثة.

٤ . **أخبار مكّة في قديم الدهر وحديثه**، أبو عبد الله محمّد بن إسحاق الفاكهي (قرن ٣ هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، بيروت: دار خضر، ١٤١٤ هـ، الثانية.

٥ . **الاختصاص**، المنسوب إلى أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (الشيخ المفيد) (م ٤١٣ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٤ هـ، الرابعة.

٦ . **اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)**، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠ هـ)، مؤسّسة آل البيت، قم، ١٤٠٩ هـ.

٧ . **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (الشيخ المفيد)، مؤسّسة آل البيت: لإحياء التراث، قم، ١٤١٣ هـ، الأُولىٰ.

٨ . **الاستيعاب في أسماء الأصحاب**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ القرطبي المالكي (م ٣٦٣ هـ)، تحقيق: عليّ محمّد معوّض و عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٥ هـ، الأولىٰ.

٩ . **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**، أبو الحسن عزّالدين عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني (ابن الأثير الجزري) (م ٦٣٠ هـ)، تحقيق: عليّ محمّد معوّض و عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٥ هـ، الأُولىٰ.

١٠ . **الإصابة في تمييز الصحابة**، أحمد بن عليّ بن محمّد بن حَجَر الشافعي العسقلاني (ابن حجر) (م ٨٥٢ هـ)، تحقيق: ولي عارف، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٢٣ هـ.

١١ . **الإصابة في تمييز الصحابة**، أحمد بن عليّ بن محمّد بن حَجَر الشافعي العسقلاني (ابن حجر) (م ٨٥٢ هـ)، تحقيق: ولي عارف، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ.

١٢ . **إعلام الورى بأعلام الهدى**، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (م ٥٤٨ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٩ هـ، الأُولىٰ.

١٣ . **أعيان الشيعة**، محسن بن عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي الشقرائي (م ١٣٧١ هـ)، إعداد: حسن الأمين، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣ هـ، الخامسة.

١٤ . **الأغاني**، أبو الفرج عليّ بن الحسين الإصفهاني (م ٣٥٦ هـ)، تحقيق: خليل محي الدين، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٥٨ هـ، الأُولىٰ.

١٥ . **الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة**، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي (ابن طاووس) (م ٦٦٤ هـ)، تحقيق: جواد القيّومي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٤ هـ، الأُولىٰ.

١٦ . **اللباب**، المبارك بن محمّد بن محمّد (ابن الأثير الشيباني الشافعي) (م ٦٠٦ هـ).

١٧ . **المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، جواد علي، بغداد: جامعة بغداد، ١٤١٣ هـ.

١٨ . **أمالي الصدوق**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (م ٣٨١ هـ)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٤٠٠ هـ، الخامسة.

١٩ . **أمالي الطوسي**، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسي) (م ٤٦٠ هـ)، تحقيق : مؤسّسة البعثة، دار الثقافة، قم، ١٤١٤ هـ، الأُولىٰ.

٢٠ . **أمالي المفيد**، أبو عبد الله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (الشيخ المفيد) (م ٤١٣ هـ)، تحقيق : حسين أُستاد ولي و عليّ أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤ هـ، الثانية.

٢١ . **أمالي المرتضىٰ**، أبو القاسم عليّ بن الحسين الموسوي (السيّد المرتضىٰ) (م ٤٢٦ هـ)، قم، الأُولىٰ.

٢٢ . **الإمامة والسياسة (تاريخ الخلفاء)**، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (م ٢٧٦ هـ)، مصر: مكتبة و مطبعة مصطفىٰ بابي الحلبي، ١٣٨٨ هـ.

٢٣ . **الأنساب**، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور السمعاني التميمي (م ٥٦٢ هـ)، مرجليوت ليدن، ١٩١٢م.

= وطبع: قاسم محمّد رجب، ١٩٧٠م.

= وطبعة بيروت: دار الجنان، ١٤٠٨هـ.

٢٤ . **أنساب الأشراف**، أحمد بن يحيىٰ بن جابر البلاذري (م ٢٧٩ هـ)، إعداد : محمّد باقر المحمودي، بيروت : دار المعارف، الثالثة.

٢٥ . **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار**ﷺ، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (م ١١١٠هـ)، تحقيق ونشر: دار إحياء التراث، بيروت، ١٤١٢هـ، الثانية.

٢٦ . **البداية والنهاية**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (م ٧٧٤ هـ)، تحقيق ونشر : مكتبة المعارف، بيروت.

٢٧ . **تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام**، أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان (الذهبي) (م ٧٤٨ هـ)، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري، القاهرة: دار الرائد العربي، ١٤٠٥ هـ.

= وبيروت : دار الكتاب العربي، ١٤١١ هـ.

= و حيدر آباد الدكن، ١٣٥٤ هـ.

٢٨ . **تاريخ الطبري (تاريخ الأُمم والملوك)**، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (م ٣١٠ هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مصر: دار المعارف.

٢٩ . **تاريخ مدينة دمشق «ترجمة الإمام عليّ عليه السلام»**، أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر الدمشقي) (م ٥٧١ هـ)، تحقيق: عليّ الشيري، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ هـ، الأُولىٰ.

٣٠ . **تاريخ المدينة المنوّرة**، أبو زيد عمر بن شبّه النميري البصري (م ٢٦٢ هـ)، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت، بيروت: دار التراث، ١٤١٠ هـ، الأُولىٰ.

٣١ . **تاريخ اليعقوبي**، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (اليعقوبي) (م ٢٨٤ هـ)، بيروت: دار صادر.

٣٢ . **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة (كنز جامع الفوائد)**، شرف الدين علي الغروي الحسيني الإستر آبادي النجفي (م ح ٩٣٣ هـ)، تحقيق: حسين استاد ولي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٩ هـ، الأُولىٰ.

٣٣ . **تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله**، أبو محمّد الحسن بن عليّ الحرّاني (ابن شعبة) (م ٣٨١ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤، الثانية.

= وبيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦ هـ.

٣٤ . **تذكرة الخواصّ (تذكرة خواصّ الأُمّة في خصائص الأئمّة عليهم السلام)**، يوسف بن قُرغلي بن عبد الله (سبط ابن الجوزي) (م ٦٥٤ هـ)، تقديم: محمّد صادق بحر العلوم، طهران: مكتبة نينوى الحديثة.

٣٥ . **تفسير العيّاشي**، أبو النضر محمّد بن مسعود السلمي السمرقندي (العيّاشي) (م ٣٢٠ هـ)، تحقيق: هاشم الرسولي المحلّاتي، طهران: المكتبة العلميّة، ١٣٨٠ هـ، الأُولىٰ.

٣٦ . **تفسير نور الثقلين**، عبد عليّ بن جمعة العروسي الحويزي (م ١١١٢ هـ)، تحقيق: هاشم الرسولي المحلّاتي، قم: المطبعة العلمية، ١٤١٢ هـ، الرابعة.

٣٧ . **التنبيه والإشراف**، أبو الحسن عليّ بن الحسين المسعودي (٣٤٥ هـ)، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة: دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف.

٣٨ . **تهذيب التهذيب**، أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢ هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٥ هـ، الأولىٰ.

٣٩ . **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمٰن المزي (م ٧٤٢ هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عوّاد معروف، بيروت: مؤسّسة الرسالة.

٤٠ . **الجرح والتعديل**، عبدالرحمٰن النسائي (م ٣٠٣ هـ)، أُخذ بالواسطة.

٤١ . **الجرح والتعديل**، عبدالرحمٰن بن أبي حاتم الرازي (م ٣٢٧ هـ)، حيدرآباد الدكن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧١ هـ.

٤٢ . **جمهرة أنساب العرب**، عليّ بن أحمد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ـ ٤٥٤ هـ)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٣ هـ، الأولىٰ.

٤٣ . **حلية الأبرار في أحوال محمّد وآله الأطهار**ﷺ، هاشم بن سليمان البحراني (م ١١٠٧ هـ) تحقيق: غلام رضا مولانا البروجردي، قم: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، ١٤١٣ هـ، الأُولىٰ.

٤٤ . **الخرائج والجرائح**، أبو الحسين سعيد بن عبد الله الراوندي (قطب الدين الراوندي) (م ٥٧٣ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، قم، ١٤٠٩ هـ، الأُولىٰ.

٤٥ . **الخصال**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٤١٠ هـ، الأُولىٰ.

٤٦ . **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة**، صدر الدين عليّ بن أحمد المدني الشيرازي (السيّد علي خان المدني) (م ١١٢٠ هـ)، قم: مكتبة بصيرتي، ١٣٩٧ هـ، الثانية.

٤٧ . **الدرّ المنثور في التفسير المأثور**، عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي، أُفست المطبعة الإسلامية، ١٣٧٧ هـ.

٤٨ . **الدعاء**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (م ٣٦٠ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ، الأُولىٰ.

٤٩ . **دلائل الإمامة**، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (م ٣١٠ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة البعثة، قم، ١٤١٣ هـ، الأُولىٰ.

٥٠ . **دلائل النبوّة**، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني (٤٣٠ هـ)، بيروت: دار الفكر.

٥١ . **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربىٰ**، أبو العبّاس أحمد بن عبد الله الطبري (م ٦٩٤ هـ)، القاهرة: حسام الدين القدسي، ١٣٥٦ هـ.

٥٢ . **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (م ٥٣٨ هـ).

٥٣ . **روضة الواعظين**، محمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال النيسابوري (م ٥٠٨ هـ)، تحقيق: حسين الأعلمي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٤٠٦ هـ، الأُولىٰ.

٥٤ . **سفينة البحار و مدينة الحِكَم و الآثار**، عباس بن محمّد رضا القمّي (م ١٣٥٩ هـ)، طهران: دار الأُسوة، ١٤١٤ هـ، الأُولىٰ.

= والنجف الأشرف، ١٣٦٥ هـ.

٥٥ . **سنن ابن ماجة**، أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني (م ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٥ هـ، الأُولىٰ.

= وبيروت: دار الفكر، ١٣٧١ هـ.

٥٦ . **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**، أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي (م ٢٩٧ هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، بيروت: دار إحياء التراث.

٥٧ . **سنن الدار قطني**، أبو الحسن عليّ بن عمر البغدادي (الدار قطني) (م ٢٨٥ هـ)، تحقيق: أبو الطيّب محمّد آبادي، بيروت: عالم الكتب، الرابعة ١٤٠٦ هـ.

= والقاهرة: بولاق.

٥٨ . **السنن الكبرى**، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (م ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٤ هـ، الأُولىٰ.

= وتحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٤ هـ، الأُولىٰ (مصورة من دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٣ هـ).

٥٩ . **سِيَر أعلام النبلاء**، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الذهبي (م ٧٤٨ هـ)، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٤١٤ هـ، العاشرة.

٦٠ . **السيرة النبويّة** ، أبو محمّد عبد الملك بن هشام بن أيّوب الحميري (م ٢١٨ هـ)، تحقيق : مصطفىٰ السقّا ـ إبراهيم الأبياري ، قم : مكتبة المصطفى ، ١٣٥٥ هـ ، الأُولىٰ .

٦١ . **شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار** ، أبو حنيفة القاضي النعمان بن محمّد المصري (م ٣٦٣ هـ)، تحقيق : محمّد الحسيني الجلالي ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي ، ١٤١٢ هـ ، الأُولىٰ .

٦٢ . **شرح نهج البلاغة** ، عزّ الدين عبد الحميد بن محمّد بن هبة الله المدائني (ابن أبي الحديد)، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٣٨٧ هـ ، الثانية .

٦٣ . **الشفاء بتعريف حقوق المصطفى** ، أبو الفضل عيّاض بن موسىٰ اليحصبي (م ٥٤٤ هـ) بيروت: دار الكتب العلمية .

٦٤ . **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل** ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد (الحاكم الحسكاني الحذّاء الحنفي النيسابوري) (القرن الخامس)، تحقيق وتعليق : محمّد باقر المحمودي ، طهران: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠م ، الأُولىٰ .

٦٥ . **الصافي في تفسير القرآن (تفسير الصافي)**، المولا محسن الفيض الكاشاني (م ١٠٩١ هـ)، طهران: مكتبة الصدر ، ١٤١٥ هـ ، الأُولىٰ .

٦٦ . **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة** ، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (م ٣٩٨هـ) تحقيق : أحمد بن عبد الغفور عطّار ، بيروت: دار العلم للملايين ، ١٤١٠ هـ ، الرابعة.

٦٧ . **الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم** ، زين الدين أبو محمّد عليّ بن يونس العاملي البياضي النباطي (م ٨٧٧ هـ)، تحقيق : محمّد باقر البهبودي ، طهران: المكتبة المرتضوية ، ١٣٨٤ هـ ، الأُولىٰ .

٦٨ . **الطبقات الكبرىٰ** ، محمّد بن سعد كاتب الواقدي (م ٢٣٠ هـ)، بيروت: دار صادر .

٦٩ . **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف** ، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي (ابن طاووس) (م ٦٦٤ هـ)، قم: مطبعة الخيّام ، ١٤٠٠ هـ ، الأُولىٰ .

٧٠ . **العقد الفريد** ، أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسي (م ٣٢٨ هـ) تحقيق : أحمد الزين

و إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الأندلس، ١٤٠٨ هـ، الأولىٰ.
= والقاهرة: مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٩٤٨ م.
٧١. **علل الحديث**، أبو محمّد عبدالرحمٰن الرازي الحافظ ابن أبي حاتم محمّد بن إدريس بن المنذر بن داوود (٢٤٠ ـ ٣٢٧ هـ)، بيروت دار المعرفة.
٧٢. **علل الشرائع**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (م ٣٨١هـ)، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٠٨ هـ، الأُولىٰ.
٧٣. **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، أحمد بن علي الحسيني (ابن عنبة)، النجف الأشرف: المكتبة الحيدرية.
٧٤. **عوالي اللآلئ العزيزية في الأحاديث الدينيّة**، محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائي (ابن أبي جمهور) (م ٩٤٠ هـ)، تحقيق: آقا مجتبىٰ العراقي، تقديم: آية الله المرعشي النجفي، قم: مطبعة سيّد الشهداء، الأُولىٰ، ٤ ج.
٧٥. **عيون أخبار الرضا**ؑ، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (م ٣٨١ هـ)، تحقيق: مهدي الحسيني اللاجوردي، طهران: جهان.
٧٦. **الغارات**، أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد (ابن هلال الثقفي) (م ٢٨٣ هـ)، تحقيق: جلال الدين المحدّث الأرموي، طهران: منشورات أنجمن آثار ملّي، ١٣٩٥ هـ، الأُولىٰ.
٧٧. **الغدير في الكتاب والسنّة والأدب**، عبد الحسين أحمد الأميني (م ١٣٩٠ هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٨٧ هـ، الثالثة.
٧٨. **فتوح البلدان**، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري (م ٢٧٩ هـ)، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
٧٩. **قاموس الرجال في تحقيق رواة الشيعة ومحدثيهم**، محمّد تقي بن كاظم التستري (١٣٢٠ ـ ١٤١٦ هـ)، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٠ هـ، الثانية.
٨٠. **الكافي**، أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ثقة الإسلام) (٣٢٩هـ)، طهران: دار الكتب الاسلاميّة، ١٣٨٨ هـ.

٨١ . **كامل بهايى**، الحسن بن علي بن محمّد بن علي الحسن الطبري (عماد الدين الطبري)، قم: مؤسّسة الطبع والنشر.

٨٢ . **كامل الزيارات**، أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (م ٣٦٧ هـ)، تحقيق: عبدالحسين الأميني التبريزي، النجف الأشرف: المطبعة المرتضوية، ١٣٥٦ هـ، الأولىٰ.

٨٣ . **كتاب من لا يحضره الفقيه**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (م ٣٨١ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الثانية.

٨٤ . **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**، عليّ بن عيسى الإربلي (م ٦٨٧ هـ)، تصحيح: هاشم الرسولي المحلّاتي، بيروت: دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠١ هـ، الأُولىٰ.

٨٥ . **كمال الدين و تمام النعمة**، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) (م ٣٨١ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٥ هـ، الأُولىٰ.

٨٦ . **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**، علاء الدين عليّ المتّقي بن حسام الدين الهندي (م ٩٧٥ هـ)، تصحيح: صفوة السقّا، بيروت: مكتبة التراث الإسلامي، ١٣٩٧ هـ، الأُولىٰ.

٨٧ . **كنز الفوائد**، أبو الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (م ٤٤٩ هـ)، إعداد: عبدالله نعمة، قم: دار الذخائر، ١٤١٠ هـ، الأُولىٰ.

٨٨ . **لسان العرب**، أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور المصري (م ٧١١هـ)، بيروت: دار صادر، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م، الأُولىٰ.

٨٩ . **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (م ٨٠٧هـ)، تحقيق: عبد الله محمّد درويش، بيروت: دار الفكر، ١٤١٢ هـ، الأُولىٰ.

٩٠ . **المحاسن**، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (م ٢٨٠ هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، قم: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ١٤١٣ هـ، الأُولىٰ.

٩١ . **مدينة المعاجز**، هاشم بن سليمان الحسيني البحراني (١١٠٧ هـ)، تحقيق: لجنة التحقيق، قم: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، ١٤١٣ هـ، الأُولىٰ.

٩٢ . **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، أبو الحسن عليّ بن الحسين المسعودي (م ٣٤٦ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٨٤ هـ، الرابعة.

٩٣ . **المزار الكبير**، أبو عبد الله محمّد بن جعفر المشهدي (قرن ٦ هـ)، تحقيق: جواد القيّومي الإصفهاني، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٩ هـ، الأُولىٰ.

٩٤ . **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (م ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١١ هـ، الأُولىٰ.

٩٥ . **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**، ميرزا حسين النوري الطبرسي (م ١٣٢٠ هـ)، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٨ هـ، الأُولىٰ.

٩٦ . **مسند أحمد بن حنبل**، أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (م ٢٤١هـ)، تحقيق: عبدالله محمّد الدرويش، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ هـ، الثانية.

٩٧ . **مسند الإمام زيد**، المنسوب إلى زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام (١٢٢ هـ)، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٦ م، الأُولىٰ.

٩٨ . **المصنّف**، أبو بكر عبد الرزّاق بن همّام الصنعاني (م ٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت: المجلس العلمي.

٩٩ . **المصنّف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (م ٢٣٥ هـ)، تحقيق: سعيد محمّد اللحّام، بيروت: دار الفكر.

١٠٠ . **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، أحمد بن عليّ العسقلاني (ابن حجر) (م ٨٥٢هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٤ هـ، الأُولىٰ.

١٠١ . **المعارف**، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (م ٢١٣ هـ)، حققه وقدم له: ثروت عكاشة، قم: إنتشارات الشريف الرضي، ١٤١٥ هـ.

١٠٢ . **معجم البلدان**، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (م ٦٢٦ هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩ هـ، الأُولىٰ.

١٠٣ . **معجم رجال الحديث**، أبو القاسم بن عليّ أكبر الخوئي (م ١٤١٣ هـ)، بيروت: دار إحياء التراث

العربي، ١٤٠٣ هـ.

١٠٤ . **المعجم الكبير**، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (م ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٤ هـ.

١٠٥ . **المغازي**، محمّد بن عمر بن واقد الواقدي (م ٢٠٧ هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات.

= ومصر: الدار العامرة.

١٠٦ . **المغني**، عبدالله بن أحمد بن محمّد بن قدامة المقدسي (م ٦٢٠هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٥٩ هـ.

= وطبع محمّد علي صبيح وأولاده.

= ومختصر عمر بن الحسين بن عبدالله بن أحمد الخرقي، مصر: مطبعة المنار، ١٣٤٢ هـ.

١٠٧ . **مقاتل الطالبيّين**، أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الإصبهاني (م ٣٥٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، قم: انتشارات الشريف الرضي، الأُولىٰ ١٤٠٥ هـ.

١٠٨ . **المناقب**، أبو المؤيد الموفّق بن أحمد المكي الخوارزمي (م ٥٦٨ هـ)، تحقيق: مالك المحمودي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، ١٤١١ هـ، الثانية.

١٠٩ . **مناقب آل أبي طالب**، أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (٥٨٨ هـ)، قم: المطبعة العلمية.

١١٠ . **مناقب ابن شهرآشوب = مناقب آل أبي طالب**

١١١ . **مناقب الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب**ؑ، محمّد بن سليمان الكوفي القاضي (م ٣٠٠ هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ١٤١٢ هـ، الأُولىٰ.

١١٢ . **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**، حبيب الله بن محمّد هاشم الخوئي (م ١٣٢٤)، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٦ هـ.

١١٣ . **مواقف الشيعة**، الأحمدي الميانجي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين.

١١٤ . **النزاع و التخاصم فيما بين بني اميّة و بني هاشم**، أبو العبّاس تقي الدين أحمد بن عليّ

المقريزي (م ٧٤٥هـ)، تحقيق : علي عاشور .

١١٥ . **نصب الراية لأحاديث الهداية**، جمال الدين الزيلعي (م ٧٦٢هـ)، تحقيق : أيمن صالح شعباني، القاهرة : دار الحديث، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م، الأُولىٰ .

١١٦ . **نهج البلاغة**، ما اختاره أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (الشريف الرضي) (م ٤٠٦ هـ) من كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: كاظم المحمّدي ومحمّد الدشتي، قم: انتشارات الإمام علي عليه السلام، ١٣٦٩ ش، الثانية .

١١٧ . **نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة**، محمّد باقر المحمودي (معاصر)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي .

١١٨ . **وفاء الوفاء بأخبار المصطفى**، أبو الحسن عليّ بن عبد الله السمهودي، القاهرة: مطبعة الآداب والمؤيد، ١٣٢٦ م .

١١٩ . **ينابيع المودّة لذوي القربىٰ**، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (م ١٢٩٤ هـ)، تحقيق : عليّ جمال أشرف الحسيني، طهران: دار الأُسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦ هـ، الأُولىٰ .